مركز تحقيق التراث
بمكتبة زهراء الشرق
(١)

اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة

الإمام الحافظ أحمد بن حجر العسقلاني

تحقيق

الدكتور محمد علي فهيم بيومي
جامعة الأزهر - بالقاهرة

الطبعة الأولى
١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م

الناشر
مكتبة زهراء الشرق



١١٦ شارع محمد فريد - القاهرة
تليفاكس : ٠٠٢٠٢/٢٣٩١٣٣٥٤

بطاقة فهرسة
فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب المصرية
إدارة الشئون الفنية

ابن حجر ، أحمد بن علي بن محمد بن محمد،
١٣٧٢ - ١٤٤٩.
اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة
الكعبة الشريفة / أحمد بن حجر العسقلاني
؛ تحقيق ونشر محمد علي فهيم بيومي. - ط١
. - القاهرة : مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٧
٢٤٨ ص ؛ ٢٤ سم - (مركز تحقيق
التراث بمكتبة زهراء الشرق ؛ ١)
تدمك ٨ ٣٢٢ ٣١٤ ٩٧٧
١- كسوة الكعبة ٢١٥,١
أ - بيومي ، محمد علي فهيم (محقق)
ب - العنوان

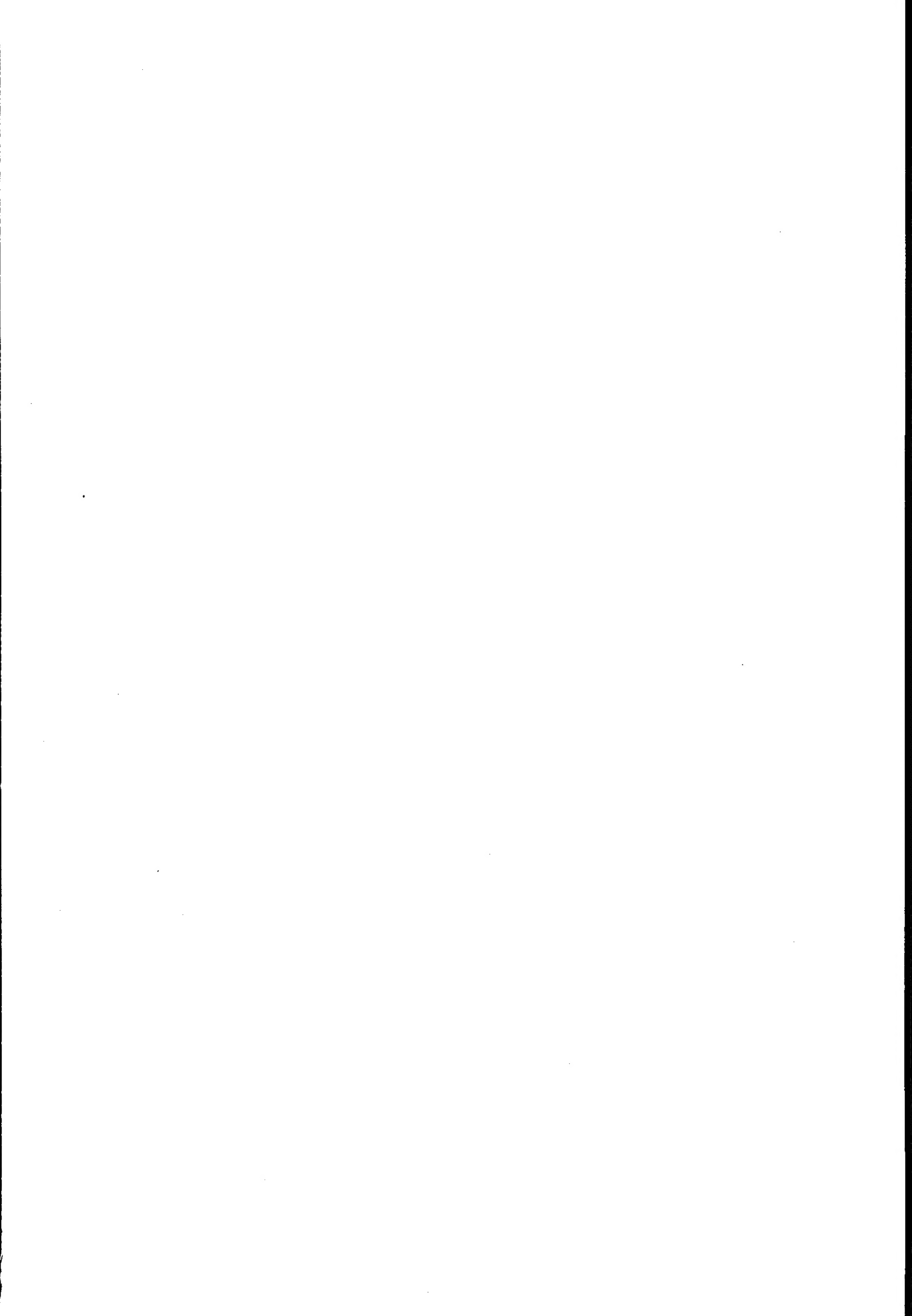
اسم الكتاب : اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة
تحقيق ونشر : الدكتور / محمد علي فهيم بيومي
رقم الطبعة : الأولى
السنة : ٢٠٠٨
رقم الإيداع : ٢٤٨٠٤
الترقيم الدولي : I.S.B.N
977-314-322-8
اسم الناشر : مكتبة زهراء الشرق
العنوان : ١١٦ شارع محمد فريد
البلد : جمهورية مصر العربية
المحافظة : القاهرة
التليفون : ٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٣٥٤
فاكس : ٠٠٢٠٢٢٣٩١٣٨٥٩
المحمول : ٠٠٢٠١٢٣١٧٧٥١٠

الإهداء

إلى كل مهتم بتراث الإسلام

وغيور على دينه وهويته

أهدي هذا الكتاب



مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد

فالكتاب الذي بين أيدينا وهو «اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال الكعبة الشريفة» بين دفتيه قضايا شائقة ورائعة عن كسوة الكعبة المشرفة في أول من كساها وسبب كسوتها وفيما كساها النبي ﷺ وفيمن كساها الخز والديباج والأزمنة التي كانت تكسى فيها ومن أول مَنْ خلّقها وكيف تقدمت السنين والواجبات ووجوب إنفاق المال باعتبار أن ذلك أصلاً من أصول شريعتنا السمحة وختم هذه الموضوعات المباركة بالحديث عما يفعل في مخلق الكسوة وما حكم ذلك في الشريعة، مستدلاً بالقرآن والسنة ورأي الصحابة وروايات المؤرخين لاسيما في القرون الأولى مما يعطي لهذا الكتاب أهميته الكبرى، يضاف إلى ذلك أنه قلما تضمن مثل هذه الموضوعات في كتاب واحد في العصر الإسلامي ولذا فإن الكتاب يعد منفردًا من هذه الوجهة، مما دفعنا إلى الاهتمام به كمصنف نادر يحتاج إلى الكشف عنه لاسيما وتوجد معه نسختان في دار الكتب المصرية الأولى توجد تحت رقم ٤١٤٢ تاريخ ويعتقد أنها بنسخة المؤلف والثانية تحت رقم ٤٢٢٨ تاريخ وهو مما دفعنا أكثر للاشتغال بأمره.

أما مؤلفه فإنه بعد دراسة متأنية يتضح أنه العالم الجليل والمحدث والمؤرخ العظيم ابن حجر العسقلاني والذي قام بتأليف هذا الكتاب ثناءً على المؤيد الشيخ لأنه قام بالإنفاق على كسوة الكعبة سنة ٨٢٢هـ فأخرج للتراث الإسلامي صورة

جلية تظهر موقف الخلفاء والسلاطين في العصور الإسلامية الباكرة مدى اهتمامهم بشعائر الإسلام ومنها الكعبة وتقديسها وكسوتها فكان هذا الكتاب.

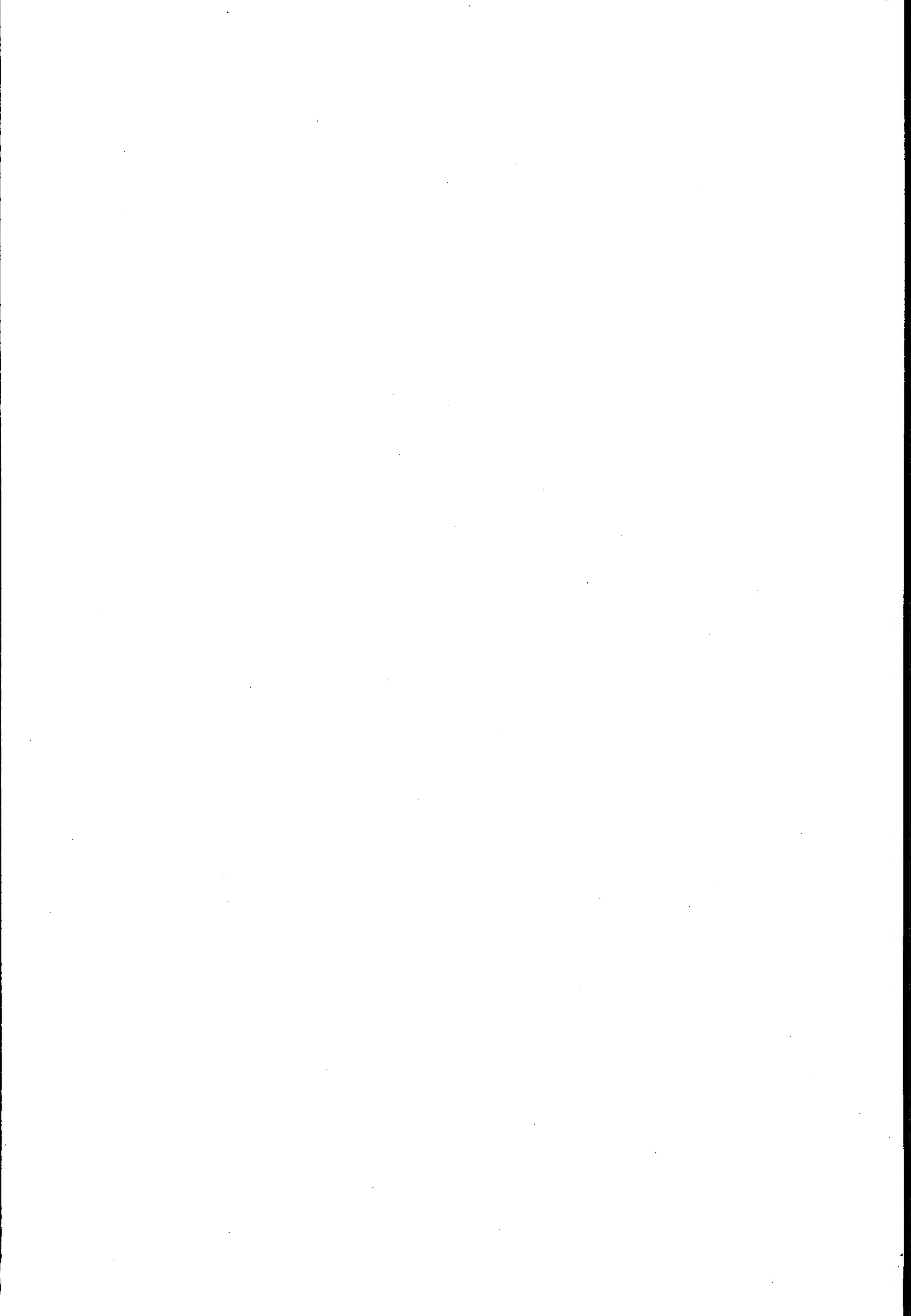
أما لماذا أثبت هذا المصنف لابن حجر فقد بينت في دراستي للمخطوط الأسباب التي دعتني إلى ذلك، وقمت بكتابة النص من النسخة الأصلية ثم راجعته على النسخة الثانية وأثبت ملاحظاتي في حواشي الكتاب مما دونته تفصيلاً إبان دراستي للمخطوط في القسم الأول من الكتاب.

وأخيرًا فالكتاب يعد البداية في ميدان التحقيق، وهو ميدان كبير واسع أرجو أن يتسع صدور المحققين لباحث جديد يود أن يخدم التراث الإسلامي فينبهونه على هناته برفق ويغضون الطرف عن الأخطاء إلا من نصح والله أسأل أن يعفو عن زلتي وأن يعينني على خدمة الدين الإسلامي وتاريخ وحضارته إنه سميع مجيب.

الباحث

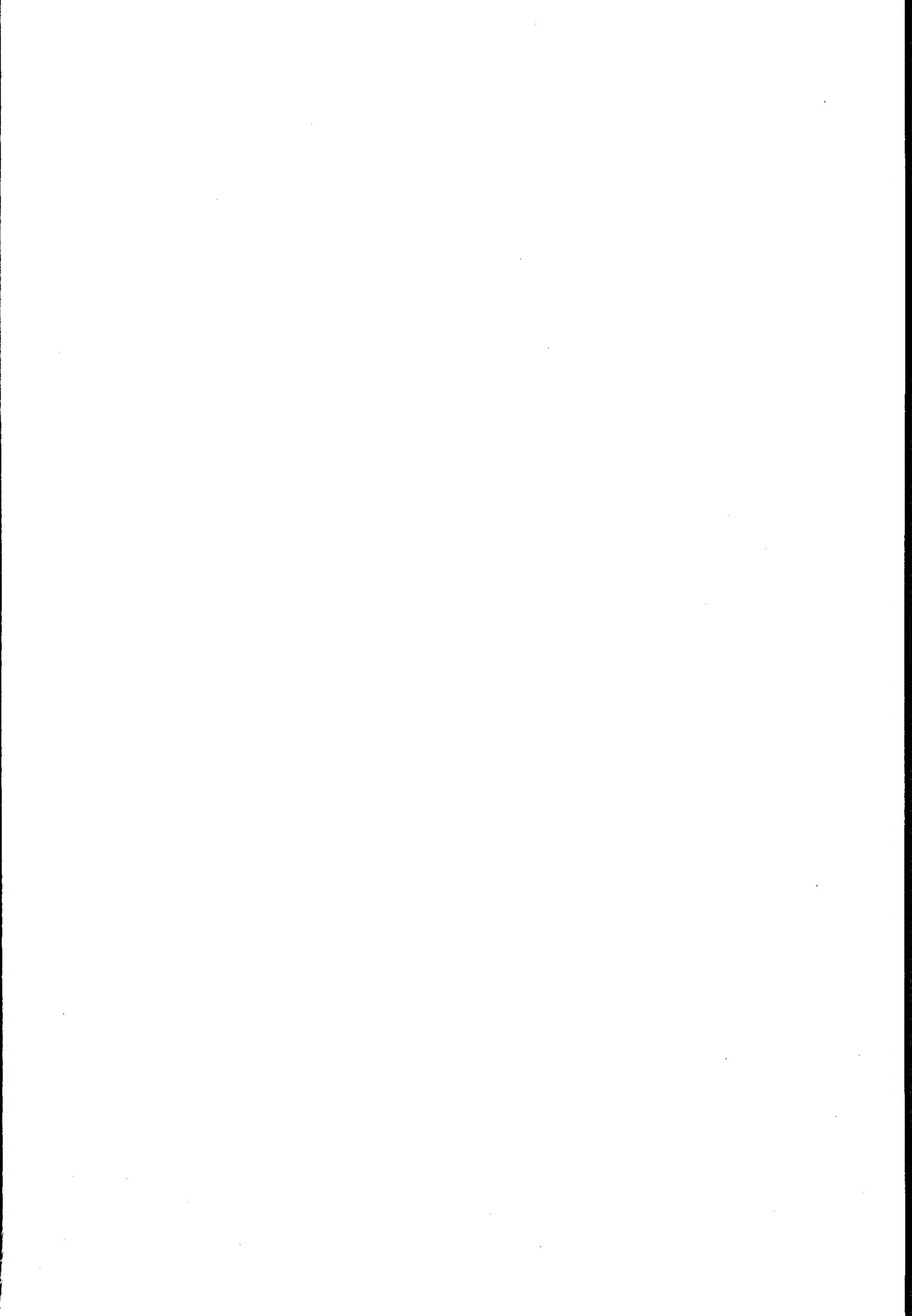


الورقة الأولى من المخطوط نسخة أ



القسم الأول

دراسة عن المؤلِّف وكتابه



أولاً : دراسة عن المؤلف :

نسبه :

أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمود بن أحمد بن حجر الشافعي العسقلاني الأصل المصري المولد شهاب الدين أبو الفضل الكناني.

ابن حجر وجذوره :

تجمع روايات المؤرخين على أصالة ابن حجر العربية، وقد قال عن نفسه: «إنه كناني المحتد من قبيلة كنانة، وذلك كما جاء في المجمع المؤسس ناقلاً ذلك عن أبيه وبخط يده»[١].

وأما والده فهو علي بن محمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي فكان عالماً ثريًّا وأديباً كبيراً له ديوان سماه ديوان الحرم في المدائح النبوية وتوفي ٧٧٧هـ/١٣٧٥م[٢].

وأما لقبه: ابن حجر، فيقول عنه السخاوي: «عُرِف به لأنه لقب لبعض آبائه»، بينما قال غيره: أنه نسبة إلى آل حجر، وهم قوم يسكنون الجنوب وأرضهم قابس[٣]،

---

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب وهو تهذيب لتهذيب الكمال، ٦ أجزاء، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، ج١، ص٢، والمعجم المفهرس: مخطوط بدار الكتب المصرية، القاهرة، تحت رقم ٨٢، مصطلح حديث، ج١ ص ص٦-١٢.

(٢) البغدادي: هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين في كشف الظنون وهو الذيل على كشف الظنون لحاجي خليفة، جزءان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١، ص٣٨٥، وعمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ت) ج٧ ص٢٢٩.

(٣) قابس: مثل ناصر بالمغرب بين طرابلس وسفاقس، وساحلها مرفأ للسفن من كل =

وهو بعيد لذا فقد اختلفت المصادر في اعتباره اسماً أو لقباً، وإن كان لقباً هل هو لقب العائلة أو أحد أجداده فطغى على العائلة، على أي حال فإن هذا اللقب هو الذي اشتهر وأطبق ذكره في الآفاق[١].

مولده:

ولد ابن حجر في مدينة القاهرة في الثاني عشر من شعبان ٧٧٣هـ/١٣٧١م، كان والده عالماً أديباً صاحب ثراء يريد لولده أحمد أن يحظى بشهرة علمية إلا أن القدر لم يمهله إذ توفي سنة ٧٧٧هـ /١٣٧٥م[٢]، وولده طفل لم يتعد السنوات الخمس، فكفله أحد أوصياء والده - وكان من التجار - وهو زكي الدين الخروبي[٣]، وكان عليه أميناً فرحل به إلى مكة المكرمة، ولما بلغ السادسة بدأ حفظ القرآن الكريم وأتمه في سن التاسعة، ثم حفظ العمدة[٤]، والحاوي الصغير[٥]، ومختصر

= مكان، بينه وبين قابس والبحر ثلاثة أيام وهذا المكان من تونس، والواضح أن قابس التونسية كانت غير مقصودة؛ لأنه يقول إنها في الجنوب وهذه في الغرب، الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ت٨١٧هـ/١٤١٤م: القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ص٧٢٧، وياقوت الحموي: معجم البلدان، ط١، دار صادر، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٤ ص٢٨٩.

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١ ص٢، وتقريب التهذيب، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م، ج١، ص١١.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٨٧.

(٣) لم أعثر له على تعريف.

(٤) العمدة: كتاب في الفقه الشافعي لمؤلفه الشيخ أحمد بن صالح البقاعي الشافعي المتوفى بدمشق سنة ٧٩٥هـ/١٣٩٢م، البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦١.

(٥) الحاوي الصغير: هو كتاب للفقه الشافعي للإمام القزويني لمؤلفه نجم الدين عبدالغفار=

ابن الحاجب[١] في الأصول، والملحة، وكان من صغره حريصاً على تحصيل العلم فبلغ به إلى أنه كان يستأجر بعض الكتب ويطلب إعارتها له[٢].

حبب إليه علم الحديث النبوي فأقبل عليه بكليته، وكان شيخه في ذلك العلم الجليل زين الدين العراقي[٣]، فأقبل عليه ولازمه عشر سنوات كاملة وكان شابًّا نجيباً، وبوصوله إلى سن التاسعة عشر نظر في فنون شتى، وتميز ابن حجر بين أقرانه بسرعة الحفظ وبلغ من سعة أمره أن حفظ سورة مريم في يوم واحد، وصرف همته نحو ما يروم حفظه وكان حفظه تأملاً على طريقة الأذكياء[٤]، كذلك صلى التراويح – إماماً – بالقرآن الكريم في المسجد الحرام بمكة سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م وظل في مكة حتى سنة ٧٩٦هـ/١٣٩٣م.

لازم ابن حجر بعد بلوغه الشمس بن القطان[٥] أحد أوصيائه في علوم الفقه

= ابن عبد الكريم القزويني المتوفى سنة ٦٦٥هـ/١٢٦٦م.

(١) مختصر ابن الحاجب: مختصر في فقه الشافعية كان متناً يحفظه الأطفال في الفقه وأصوله، القنوجي، صديق بن حسن: أبجد العلوم، الوشي المرقوم في أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م، ج٢، ص٧٧.

(٢) ابن حجر: مقدمة بلوغ المرام وتقريب التهذيب، ج١، ص١١، وتهذيب التهذيب: ج١، ص٣.

(٣) زين الدين العراقي: هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي، ثم المصري فقيه أصولي محدث مشهور، له مصنفات كثيرة في علم الحديث وكان عليه المعول فيه، قيل: ابن حجر تلميذه توفي سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م، البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٩٩.

(٤) ابن حجر: مقدمة تهذيب التهذيب، ج١، ص٣.

(٥) الشمس بن القطان: هو محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى المصري شمس الدين الشافعي المعروف بابن القطان من أساتذة ابن حجر العسقلاني، مولده سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م ووفاته سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، له مؤلفات عديدة في الحديث،=

والعربية والحساب وكثر شيوخه فأخذ عنهم المنهاج[١]، وجمع الجوامع[٢]، وشرح المختصر، والمطول، وسائر العلوم كالعروض، والتاريخ وما سواه[٣].

وكان سماعه الحديث عن الشيخ أبي الفرج عبد الرحمن بن المبارك الغزي المتوفى ٧٧٧هـ/١٣٧٥، كما كان له اشتغال بالأدب وقال الشعر الحسن وأجاد، قال بعض العلماء عنه: كان شاعراً طبعاً محدثاً صناعة فقيهاً متكلفاً[٤].

رحلاته في طلب العلم:

لم يكتف ابن حجر بأخذ العلوم من القاهرة وحدها، وإنما ساعدته الظروف منذ صغره، لذلك رحل إلى الحجاز والشام واليمن عدة مرات واستقر بالقاهرة، فكانت رحلته لمكة وعنده أربع سنوات، وكان أخذه جميع العلوم من مصادرها الأولى، لذلك قام برحلة أخرى إلى مكة سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، وأقام بها ما يقرب من السنة حيث سافر مع قافلة الحج المصرية وعاد في العام التالي وأخذ فيها في الحديث صحيح البخاري عن كبار محدثيها[٥].

= والفقه، والحساب، والنحو، والتاريخ وغيرها، ومنها: هادي الطريقين في أصول الفقه، وشرح مختصر المزني، وجمع الشمل في الفرائض، والحساب، والهندسة وغيرها، البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٥٤٥.

(١) المنهاج: منهاج الطالبين للإمام النووي في الفقه الشافعي ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، حاجي خليفة: كشف الظنون، عمدة أسامي الكتب والفنون، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، ج١، ص٨١.

(٢) جمع الجوامع: كتاب في الحديث لتاج الدين السبكي المتوفى ٧٧١هـ/١٣٦٩م، القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٧٢، ٢٢٥.

(٣) ابن حجر: تقريب التهذيب، ج١، ص ص١١-١٢.

(٤) ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج١، ص ص٣-٥، وتقريب التهذيب: ج١، ص١٢.

(٥) ابن حجر: إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق حسن حبشي، ٣ أجزاء، لجنة إحياء =

كذلك رحل إلى بلاد الشام فأقام في فلسطين وأخذ عن علمائها في القدس وغزة والخليل والرملة(١) وغيرها، ورحل إلى اليمن كذلك والتقى مجد الدين الفيروزآبادي(٢) ثم عاد إلى مصر وظل بها حتى وفاته.

التدريس:

درَّس ابن حجر في عدة مدارس ومؤسسات علمية، فدرس لطلاب العلم في الفنون المختلفة في المدرسة الحسينية(٣)،

= التراث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م، ج١، ص٥-١٢، والسيوطي: نظم العقيان، ج١، ص ص٤-٥.

(١) الرملة: واحدة الرمل مدينة عظيمة بفلسطين كانت رباطاً لفلسطين، وقد نسب إليها قوم من أهل العلم، وهي قريبة من أجنادين، كانت قصبة فخربت وصارت مدينة ولها قرى وتوابع منها سبية، والشمع وغير ذلك. ياقوت: معجم البلدان، ج٣، ص٦٩، والبكري، أبو عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي ت٤٨٧هـ/١٠٨٤م: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٤ أجزاء، تحقيق مصطفى السقا، ط٣، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ج١، ص١١٤، ج٣، ص٧٢١، ٨٦٩.

(٢) مجد الدين الفيروزآبادي: الإمام مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي صاحب: المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب، والقاموس المحيط، والقاموس الوسيط الجامع لمن ذهب من لغة العرب شماطيط، والعباب وقد بلغ تمامه ستين مجلداً، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه، ثم ارتقى وادعى بعد أن ولي قضاء اليمن أنه من ذرية أبي بكر الصديق وكتب بخطه الصديقي، كان مولده بكازرون وتفقه ببلاده ثم ورد اليمن واشتهر في الآفاق، توفي ٨١٧هـ/١٤١٤م. القنوجي: أبجد العلوم، ج٣، ص٨، ١٢٧، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٤٦، ٩٣٣، ١٠٨١.

(٣) المدرسة الحسينية: هي مدرسة وجامع بناه الظاهر بيبرس ركن الدين أبو الفتح في ميدان قراقوش في منتصف جمادى الآخرة، وانتهى منه في شوال من سنة =

والجمالية[١]، والحسنية[٢]، والمدرسة الزينية[٣]، والشيخونية[٤]، وجامع ابن طولون[٥]، كذلك درس في القبة المنصورية[٦]، وجامع

= ٦٦٧هـ/١٢٦٨م، ورتب عليه الأوقاف في الرواتب، الملطي: نزهة الأساطين، ص٧٤.

(١) المدرسة الجمالية: صاحبها بدر الدين الجمالي وزير الأفضل، واسمه بدر الدين عبد الله الجمالي من الفاطميين، وتوفي في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي وهو المؤسس للمدرسة المذكورة. ابن كثير: البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق على حواشيه علي شيري، ط١، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١٢، ص٢٠٣.

(٢) المدرسة الحسنية: لصاحبها الملك الناصر حسن يقول عنها صاحب نزهة الأساطين: ما عمر في الإسلام أحسن منها وأنشأها بعد ثلاث سنوات ونصف، وكان بدأ عمارتها في ربيع الأول سنة ٧٥٧هـ/١٣٥٦هـ. المقريزي: الخطط، ج٢، ص ص٣١٦-٣٢٠، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٢٧م، ج١٠، ص٣٠٦، والملطي: نزهة الأساطين، ص١٠١.

(٣) الزينية: هي المدرسة الباسطية التي أنشأها الوزير زين الدين عبد الباسط في القاهرة وأوقف عليها أوقافاً، ودرس بها ابن البرجي وغيره من علماء العصر. ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٥٣٥.

(٤) الشيخونية: هي المدرسة التي أنشأها الأمير شيخون وكان يدرس بها الفقه والقراءات، درس بها صالح المناوي حتى توفي ودرس بها أيضًا ابن حجر العسقلاني. ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٦٦، ٧٥.

(٥) جامع ابن طولون: وأنشأه أحمد بن طولون التركي، وهو من أبرز جوامع مصر، وكان له دور علمي مجيد يشابه دور مسجد عمرو بن العاص وغيره. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٤٥.

(٦) القبة المنصورية: سميت بذلك لأن المنصور علي بن شعبان بن محمد بن قلاوون توفي ودفن بها، وهي خارج زاويته سنة ٧٨٣هـ/١٣٨٣م. المقريزي: الخطط، ج٢،=

القلعة[١]، ومشيخة الصلاحية[٢]، والمدرسة المحمودية، ولا شك أن هذا العدد من المدارس يؤكد أهمية جهود ابن حجر ودوره الكبير في الحياة العلمية في مصر آنذاك وأيضًا المدرسة الخروبية[٣]، والشريفية الفخرية[٤]، والصالحية النجمية[٥]، والإمام الشافعي[٦]، والمدرسة المؤيدية[٧].

= ص٢٤٠، والسلوك: ج٣، ص٤١٢، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١١، ص١٨٨.

(١) جامع القلعة: هو مسجد الناصر محمد بن قلاوون أنشأه سنة ٧١٨هـ/١٣١٨م، وظل في عمادته عدة أشهر، وقد عمره على أحسن ما تكون العمارة من الرخام والفسيفساء وما سواه، ورتب عليه أوقافاً وقراءً وغير ذلك. المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٢٥، والملطي: نزهة الأساطين، ص ص٨٤-٩٥.

(٢) مشيخة الصلاحية: هي مدرسة على المذهب الشافعي أسسها صلاح الدين الأيوبي، وأول من درس بها الأمير صارم الدين بن قايماز كان أستاذاً لصلاح الدين. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣، ص٢٣.

(٣) الخروبية: تنسب إلى بدر الدين الخروبي، وقد بنى بدر الدين هذه المدرسة في مقابلة المقياس وتوفي ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٢٩.

(٤) المدرسة الفخرية: أنشئت هذه المدرسة في ٧٩٣هـ/١٣٩٠م في شهر رمضان في منطقة (بين الصورين) قررت فيها الصوفية وفوضت مشيختها للقاضي عز الدين البغدادي ثم المقدسي، وصاحبها فخر الدين الأستادار، وقرر فيها أربع دروس في فقه المذاهب. ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٦٧.

(٥) الصالحية النجمية: بدأ في إنشائها السلطان الملك الصالح نجم الدين بن أيوب سنة ٦٣٩هـ/١٢٤١م، وأتمها سنة ٦٤١هـ/١٢٤٣م في منطقة (بين القصرين) ولها إنشاءات سواها كثير يراجع عنها. المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٧٤، والسلوك: جـ١، ص٣٠٨، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص٣٤١.

(٦) المقصود في قبة الإمام الشافعي المتوفى ٢٠٤هـ/٨١٩م.

(٧) المدرسة المؤيدية: أنشأها المؤيد شيخ المحمودي سنة ٦١٩هـ/١٢٢٢م وكتب عنها=

كذلك أملى ابن حجر من حفظه ما يزيد على ألف مجلس، وظل يملـي دروس الحديث في خانقاه بيبرس[١] ما يقرب من عشرين سنة، ثم انتقل إلى دار الحديث الكاملية[٢] في منطقة (بين القصرين)[٣].

وظائفه:

تولى ابن حجر بالإضافة إلى التدريس عدة وظائف مهمة مثل: توليه المشيخة البيبرسية[٤]، والإفتاء بدار العدل[٥]، وولي الخطابة في الجامع الأزهر[٦]؛ ثم جامع

= بالتفصيل الإمام ابن حجر في إنباء الغمر، يراجع. ابن حجر: إنباء الغمر، ج٣، ص٩٠، ١٠٢.

(١) خانقاه بيبرس: تنسب إلى بيبرس الجاشنكير السلطان المملوكي بناها قبل أن يلي السلطنة سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٦م، وتسلطن سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٨م، وهو المظفر بيبرس غير الظاهر بيبرس. المقريزي: الخطط، ج٢، ص٤١٧.

(٢) دار الحديث الكاملية: توجد دار الحديث في منطقة (بين القصرين) تجاه تمر الوالي، وتعرف في نهاية العصر المملوكي ببيت الأمير ماماي، وأنشئت سنة ٦٢١هـ/١٢٢٤م وهي ثاني دار للحديث النبوي أسست بعد مثيلتها في دمشق التي أسسها نور الدين زنكي، ومؤسسها الملك الكامل محمد بن أبي بكر بن أيوب المعروف بالملك الكامل. المقريزي: الخطط، ج٢، ص٣٧٥، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٦، ص٢٢٩، والملطي: نزهة الأساطين، ص٥٨.

(٣) ابن حجر: مقدمة تقريب التهذيب، ج١، ص١٤.

(٤) أي شيخ مدرسة بيبرس التي سبق الحديث عنها.

(٥) وظيفة كانت توجد في العصر المملوكي كانت تعني بالقضاء على المذهب الشافعي. القلقشندي: صبح الأعشى، ١٤ جزءًا، تقديم أ. د. فوزي محمد أمين، سلسلة الذخائر، القاهرة، ٢٠٠٤م، ج ص

(٦) الجامع الأزهر: أنشأه الخليفة الفاطمي معد أبو تميم المعز لدين الله ٣٥٩هـ/٩٦٩م بيد وزيره جوهر الصقلي، ولا يزال يؤدي دوره البارز في خدمة الإسلام والمسلمين=

عمرو بن العاص[١]، وتولى خزانة المكتبة المحمودية وعمل لها فهرساً.

وأما وظائف القضاء فقد عرض عليه قضاء الشافعية بدمشق من المؤيد شيخ[٢] فرفض، وباشر القضاء في عهد الملك الأشرف برسباي[٣]، ثم اعتزل القضاء وأعيد إليه مراراً، وظل الحال على ما هو عليه من العزل والتولي للقضاء حتى ٨٥٢هـ/١٤٤٨م فانصرف زاهداً عن المناصب الكبرى لكثرة المحن[٤]، يقول في ذلك السيوطي تلميذه: ومدة القضاء إحدى وعشرون عاماً[٥].

ثناء العلماء عليه:

نال ابن حجر اهتمام علماء عصره وثناءهم عليه، وقبل ذلك كان يتحدث عن نفسه، فقال في متن بلوغ المرام ما يؤكد أنه كان راوية للشعر، فصيح اللسان، عارفاً بالتاريخ، وقد برع في علوم شتى، قال عن نفسه: «أنا أقرأ في خمسة

= حيث إنه الآن يعد أبرز جامعة إسلامية في العالم. محمد فهيم: دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م، ص ص٢٢-٢٧.

(١) أنشأه عمرو بن العاص عقب فتح مصر ٢١هـ/٦٤١م وهو من أبرز مساجد مصر وأول مسجد أنشئ فيها وفي إفريقيا، اهتم به الخلفاء والسلاطين فزادوا عليه في العصور المختلفة ما يجعله في أحسن عمارة، وكانت تدرس فيه العلوم عبر العصور المختلفة، وكان عليه عماد الحركة العلمية إبان القرون الثلاثة الأولى من الهجرة.

(٢) المؤيد شيخ المحمودي سلطان مصر تولى سنة ٨١٥هـ/١٤١٢ وتوفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م، وستأتي ترجمته مفصلة؛ لأن المخطوط ألف في عهده.

(٣) برسباي: هو الأشرف برسباي الدقماقي الظاهري الجركسي الملك الأشرف سيف الدين أبو النصر، تسلطن يوم الاثنين ثاني ربيع الآخر ٨٢٥هـ/١٤٢٢م، وتوفي يوم السبت ثالث عشر ذي الحجة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة، وكانت مدته ستة عشر عاماً وتسعة شهور. الملطي: نزهة الأساطين، ص ص١٣١-١٣٢.

(٤) ابن حجر: تقريب التهذيب، ج١، ص١٤.

(٥) السيوطي: نظم العقبان، ص ص ١-١٤.

عشر علماً لا يعرف علماء عصري أسماءها»[١].

وقال الإمام السيوطي: إمام الحفاظ في زمانه قاضي القضاة انتهت إليه الرحلة والرياسة في الحديث بأسره، فلم يكن في عصره حافظ سواه وألف كتباً كثيرة كشرح البخاري[٢] وتعليق التعليق...» [٣].

زوجاته وأولاده:

وأما زوجاته: فقد تزوج ابن حجر عندما بلغ خمسة وعشرين سنة وذلك سنة ٧٩٨هـ/١٣٩٥م من أُنْس بنت القاضي كريم الدين عبد الكريم بن أحمد بن عبد العزيز ناظر الجيش، وهي أسرة معروفة بالرئاسة والحشمة والعلم فاعتنى بها، وأسمعها الحديث المسلسل بالأولية[٤] عن شيخه حافظ العصر الزين العراقي، وحصل لها على جملة إجازات باستدعاءات عدد من الحفاظ والمسندين، واصطحبها إلى الحج معه، وقرأ عليها الفضلاء، وحدَّثت بحضور زوجها، وولدت له بنات هن: زين خاتون، وفرحة، وغالبة، ورابعة، وفاطمة ولم تلد له ذكراً، وكان كثير التبجيل لها وهي عظيمة الرغبة فيه[٥].

كما تزوج من أرملة الزين أبي بكر الإمشاطي ورزق منها «آمنة»، ولم تعش

---

(١) ابن حجر: متن بلوغ المرام عن أدلة الأحكام.

(٢) البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الجعفي مولاهم أبو عبد الله الحافظ الحجة الثبت الثقة، كان أعلم علماء عصره بالحديث وجمعه، وجعل لقبول الحديث شروطاً، مولده سنة ١٩٤هـ/ ٨١٠م، زار عدة أوطان منها مصر، والعراق، والشام، وخراسان، وجمع الحديث من كافة الأقطار، وعدة مئات من الشيوخ، أقام في بخارى فنسب إليها، وترك مصنفات أهمها: «كتاب الجامع الصحيح» وهو المعروف بصحيح البخاري، وقامت عليه عشرات الشروح لأهميته واعتقاد علماء الأمة أنه أصح كتاب من كتب السنة، و«التاريخ»، و«الضعفاء في رجال الحديث»، و«خلق أفعال العباد»، و«الأدب المفرد» وغير ذلك، وكانت وفاته ٢٥٦هـ/٨٦٩م. يراجع لمزيد من التفصيل: الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٣٤.

(٣) السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٣٦٣.

(٤) حديث: الراحمون يرحمهم الرحمن.

(٥) ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج١، ص٤.

طويلاً هذه الطفلة حيث ماتت ٨٣٦هـ/١٤٣٢م، وبموتها طلق أمها، كما تزوج من ليلى بنت محمود طوغان الحلبية عندما سافر مع الأشرف برسباي سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م إلى آمد ولم يرزق منها بولد، ورغبة منه في مولود ذكر تسرى بـ (خاص ترك) سارية زوجية، وأنجب منها ولده الوحيد بدر الدين أبي المعالي محمد سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م[١].

وقد ولدت رابعة ابنته سنة ٨١١هـ/١٤٠٨م وأحضرها أبوها سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م إلى مكة، فأخذت الحديث عن الزين المراغي، وأسمعها على غيره وأجاز لها جمع من المصريين والشاميين، وتزوجها الشهاب بن مكنون ومن بعده المحب بن الأشقر، وتوفيت سنة ٨٣٢هـ/١٤٢٨م[٢].

شيوخه:

أخذ الشيخ ابن حجر عن كبار علماء العالم الإسلامي علوم الحديث والتاريخ والفقه وغيرها من العلوم وذلك منذ نعومة أظافره، ومن أشهر الذين أخذ عنهم ابن حجر العسقلاني الشيخ صلاح الدين البلبيسي[٣]، كذلك أخذ عن الشيخ عبد الله النيسابوري[٤]،

---

(١) تهذيب التهذيب: ج١، ص ص٤-٥.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٤٠٦.

(٣) الشيخ صلاح الدين البلبيسي: هو محمد بن محمد بن عمر الأنصاري البلبيسي صلاح الدين، نزيل مصر، سمع صحيح مسلم على الشريف الموسوي موسى بن علي بن أبي طالب، والعز محمد بن عبد الحميد، وتفرد به عنهما بالسماع، وقد تأخر بعده رفيقه محمد بن ياسين، لكنه كان حاضراً، وقد اجتمعت بصلاح الدين هذا مراراً، مات في رمضان عن ٨٧ سنة في سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م، ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص١٥٤.

(٤) الشيخ عبد الله النيسابوري: هو عبد الله بن محمد بن محمد بن سليمان النيسابوري الأصل ثم المكي المعروف بالنشاوري، ولد سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٥م، وقيل: قبل ذلك وسمع من الرضي الطبري، وقد حضر إلى القاهرة في أواخر عمره، وحدث ثم عاد إلى مكة، وتغير قليلاً ومات في ذي الحجة سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٧م. ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص١٣٣.

والشيخ إبراهيم الأميوطي[١]، وقد أخذ عنه ابن حجر العلوم وهو صغير السن في مكة المكرمة ولما يبلغ الحلم بعد، وهو ما جعله يذكر أن الذي حدثه بذلك بعض أشياخه ممن يثق بهم[٢]، وأيضاً الشيخ ناصر بن الفرات[٣] وسمع عليه جملة من الحديث الشريف[٤].

كذلك أخذ عن الشيخ عبد الله النشاوري علم الحديث، وكان أول أشياخه في

---

(١) الشيخ إبراهيم الأميوطي: هو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن يحيى بن أبي المجد اللخمي جمال الدين الأميوطي ثم المكي ولد سنة ٧١٥هـ/١٣١٥م، وتفقه على: الزنكلوني، والتاج التبريزي، والكمال النشاوري، ولازم الشيخ جمال الدين الإسنوي، وصحب شهاب الدين بن الميلق، وأخذ عنه في الأصول، وفي التصوف، وسمع صحيح البخاري من الحجار، وصحيح مسلم من الواني، وحدث عنهما وعن الدبوسي ونحوه بالكثير، وسمع بدمشق من الذهبي، والمزي، وابن جماعة، واشتغل بالفقه والعربية والأصول، جاور بمكة ثالث شهر رجب وله خمس وسبعون سنة، قال ابن حجر: ذكر لي بعض من أثق به أنني سمعت عليه ولم أتحقق من ذلك، وكانت وفاته سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٧م. ينظر: إنباء الغمر، ج١، ص١٣٢.

(٢) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص١٣٢.

(٣) ناصر الدين بن الفرات: يقول عنه ابن حجر في بداية كتابه إنباء الغمر: هذا تعليق أدركته منذ مولدي سنة ٧٧٣هـ/١٣٧٢م وهلم جرا مفصلاً في كل سنة أحوال الدول عن وفيات الأعيان لرواة الحديث، خصوصاً من لقيته أو أجاز لي، وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو ممن أرجع إليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي ورفقتي، كالتاريخ الكبير للشيخ ناصر الدين بن الفرات، وقد سمعت عليه جملة من الحديث. ينظر ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص١.

(٤) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص١.

هذا الفن[١]، كما أخذ عن الشيخ الأبناسي[٢] شيخ العصر، والشيخ الأبشيهي[٣] صاحب المستطرف وكان محدثاً وأديباً، ومجد الدين الفيروزآبادي[٤] حينما وفد

---

(١) يقصد بهم شيوخه في الحديث، فقد سمع بمكة عن الشيخ العفيف النشاوري - السابق ترجمته - صحيح البخاري، وكان أول شيخ سمع عليه الحديث، وسمعه منه الشيخ عبد الرحيم بن رزين بمصر سنة ٨٠٦هـ/١٤٠٣م وذلك كما يذكر ابن حجر ذاته، كما سمعه في دمشق سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م من أصحاب القاسم بن عساكر، والحجار، وسليمان بن حمزة، ورحل إلى الإسكندرية، وإلى قوص سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م وإلى القطيعة بالصعيد بمصر وحج مرات، وسمع من علماء الحرمين، وبيت المقدس، ونابلس، والرملة، وعنزة. ينظر: تقريب التهذيب، ج١، ص١٢.

(٢) الشيخ الأبناسي: نسبة إلى قرية صغيرة بالوجه البحري من مصر، وهو إبراهيم بن موسى بن أيوب شيخ العصر وحفيده، محمد بن إبراهيم وابنه إبراهيم، والبرهان إبراهيم بن الحجاج. ينظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٣٣٠.

(٣) الأبشيهي: هو محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي المحلي بهاء الدين أبو الفتح صاحب المستطرف في كل فن من أبشويه، مولده ٧٩٠هـ/١٣٨٨م، وتوفي ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، وكان من تلاميذ الجلال البلقيني، وولي خطابة بلده، ومن مصنفاته: أطواف الأزهار على صدور الأنهار في الوعظ في مجلدين. ينظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٠٩، والزركلي، خير الدين: الأعلام، ٨ أجزاء، ط٧، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م، ج٥، ص٣٣٢.

(٤) مجد الدين الفيروز آبادي: هو محمد بن يعقوب بن محمد أبو طاهر بن إبراهيم بن عمر الشيرازي، الشيخ العلامة مجد الدين أبو الطاهر الفيروز آبادي، كان يرفع نسبه إلى الشيخ أبي إسحاق الشيرازي صاحب التنبيه، ويذكر أن بعده عمر أبا بكر بن أحمد بن أحمد بن فضل الله ابن الشيخ أبي إسحاق، مولده سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م بكازرون وتفقه ببلاده ونظر في اللغة، فكانت مقصده في التحصيل فمهر بها وفاق أقرانه، وفد إلى اليمن ومنها إلى الشام ومنها إلى مصر وكثر الآخذين عنه، ثم دخل القاهرة ثم جال في البلاد الشمالية والشرقية، ودخل الهند وعاد منها على طريق اليمن ودخل مكة=

إلى مصر بعد رحلات طويلة إلى الهند، واليمن، والحجاز، ودمشق، كما أخذ عن الشيخ ابن العديم(١)، والنور الهيثمي(٢)، كذلك فقد تلقى علوم الحديث عن كبير علماء العصر الشيخ على الآدمي(٣)، وأذن له في التدريس والإقراء لكتابه جمع

= وزبيد، وصنف القاموس المحيط في اللغة، وميز فيه زياداته على الصحاح، وتوفي سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م. ينظر: إنباء الغمر، ج١، ص٤١٨، والسخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٢٩.

(١) الشيخ ابن العديم: هو إبراهيم بن محمد العقيلي بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير العقيلي الحلبي جمال الدين بن العديم بن ناصر بن كمال الدين من بيت كبير مشهور بحلب، مولده سادس ذي الحجة سنة ٧١١هـ/١٣١١م، وسمع البخاري على الجمار بحماة، وعلى العز إبراهيم بن صالح ابن العجمي، وسمع من الكمال بن النحاس، وولي قضاء حلب بعد أبيه وتوفي سنة ٧٥٢هـ/١٣٥١م. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١، ص١٩.

(٢) النور الهيثمي: هو علي بن محمد بن أحمد بن يوسف بن محمد بن نور الدين الهيثمي ثم الطنباوي القاهري، ينسب إلى محلة أبي الهيثم من أعمال المحلة، وبها نشأ فقرأ القرآن عند البرهان السنهوري المالكي وجوده عليه، ثم رحل إلى القاهرة فأخذ عن أكابر العلماء كالبرماوي وغيره، وكانت وفاته ٧٨٨هـ/١٣٨٦م وذكر صاحب هدية العارفين أن وفاته كانت ٨٥٧هـ/١٤٥٣م وهو خطأ. ينظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٠٥، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٨٩.

(٣) الشيخ علي الآدمي: هو علي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد، وقيل: عبد الله والأول أصح، النور أبو الحسن الآدمي ثم المصري الشافعي، تفقه بالمولى الملوي وتأدب بآدابه، واشتغل كثير عليه وعلى غيره كالتاج السبكي أخذ عنه مصنفه جمع الجوامع تحقيقاً، وكذا كثير من منع الموانع، ومن التنبيه والمنهاج، والتسهيل، وأذن له في التدريس والإقراء لكتابه جمع الجوامع ولم يأذن لأحد قبله، وأقام مدة بريف مصر يشغل الناس فانتفعوا به، ثم وفد إلى القاهرة فقطنها وعلم وألف ودرس وأفاد، وسكن بجوار الأزهر، ومات الثلاثاء رابع شعبان سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م عن نحو سبعين =

الجوامع، كذلك أخذ عن الإمام الهروي[1]، وله معه أحوال كثيرة وخلافات ذكرها بالتفصيل في كتابي إنباء الغمر، والدرر الكامنة، كما أخذ عن عالم مكة جمال الدين بن ظهيرة المكي المخزومي[2]، والشيخ شمس الدين

= سنة وصلى عليه بالأزهر، وتولى القضاء قبل وفاته. السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٣، وابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج١، ص٤٥٨.

(١) الإمام الهروي: هو الشيخ شمس الدين، واسمه محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود بن محمود بن فضل الله بن الرازي الصروي الشافعي، مولده بهراة سنة ٧٦٧هـ/١٣٦٥م كان إماماً بارعاً في فنون من العلم، ويقرئ في المذهبين الشافعي والحنفي والعربية والمصافي والبيان، ويذاكر بالأدب والتاريخ، ويستحضر كثيراً من الفنون، وله تصانيف تدل على غزر علمه واتساع نظره وتبحره في العلوم، يقول ابن حجر: وأخباره مفصلة في ثماني عشري وفي إحدى وعشرين وفي سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م، وكان قد حج ٨٢٨هـ/١٤٢٤م، ثم رجع إلى القدس فمات وهو شيخ الصلاحية في ثامن عشر ذي الحجة، وكان شيخاً ضخماً طوالاً أبيض اللحية مليح الشكل إلا أن في لسانه مسكة. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص٤٥.

(٢) جمال الدين بن ظهيرة المكي المخزومي: هو محمد بن عبد الله بن ظهيرة بن أحمد بن عبد الله بن عطية بن ظهيرة بن مرزوق بن محمد بن سليمان المخزومي المكي الشافعي جمال الدين أبو حامد، ولد سنة ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، ثم تحرر أنه ولد في شوال ٧٥١هـ/١٣٥٠م، وعني بالحديث فرحل فيه إلى دمشق وحلب وحماة ومصر والقدس وغيرها، كان كثير التحصيل حسن الخط، أفاد الناس أكثر من أربعين سنة بمكة المكرمة، ومن شيوخه أبو الفضل النويري بدمشق والسبكي قرأ عليه بمصر، والأزرعي بحلب، والبلقيني بمصر، والشيخ العراقي، وحدث بكثير من مروياته في المسجد الحرام أعيد وعزل مراراً ومات وهو قاضي في شهر رمضان، توفي سنة ٨١٧هـ/١٤١٤م. ينظر: أبو المحاسن الحسيني الدمشقي الحافظ: ذيل تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان. ج١، ص٢٥٣، وابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤١٧، والسخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٢٢.

التفهني[١]، والشيخ محمد بن البرشنسي[٢]، وأخذ أيضاً بالإجازة والسماع والرواية عن كبير علماء العالم الإسلامي أبو بكر المراغي[٣] نزيل المدينة

---

(١) الشيخ شمس الدين التفهني: هو محمد بن عبد الرحمن بن علي التفهني الحنفي القاضي شمس الدين ابن قاضي القضاة زين الدين، مات في الثامن من شهر رمضان، وكان مولده قبل هذا القرن أي التاسع الهجري، واشتغل كثيراً ومهر، وكان صحيح الذهن حسن المحفوظ كثير الأدب والتواضع عارفاً بأمور دنياه مالكاً زمام أمره، ولي في حياة والده قضاء العسكر، وإفتاء دار العدل، وتدريس الحديث بالشيخونية، وولي بعد وفاة والده تدريس الفقه بها، ومشيخة البهائية الرسلانية، وحصلت له محنة مع الدوادار ابن تغري بردي المؤيدي مع تقدم اعترافه بإحسان والده له، ومرض مرضاً طويلاً إلى أن قدرت وفاته في سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م. ينظر: إنباء الغمر: ج٢، ص٢١٠.

(٢) الشيخ محمد بن البرشنسي: هو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن سنان البرشنسي بفتح الموحدة وسكون الراء وفتح المعجمة بعدها نون ثم سين مهملة، اشتغل قديماً وسمع الحديث من القلانسي ونحوه، وحدث وأفاد ودرس من الدين والخير، وله منظومة في علم الحديث، وشرحها، وشرح أسماء رجال الشافعي، وكتاباً في فضل الذكر وغير ذلك قال ابن حجر: سمعت عليه قليلاً، ومات وله سبعون عاماً في ٨٠٨هـ/١٤٠٥م. ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص٣٣٥.

(٣) أبو بكر المراغي: هو أبو بكر بن حسين بن عمر بن عبد الرحمن بن أبي الفخر بن نجم بن طولون العثماني المراغي نزيل المدينة، زين الدين بن حسين الشافعي ولد سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م أو ٧٢٩هـ/١٣٢٨م واشتغل بالقاهرة، فجمع الحديث عن صالح بن مختار، وعبد القادر بن الملوك، وأحمد بن كشنقدي، وأخذ عن الشيخ تقي الدين السبكي، والشيخ جمال الدين الأسنوي، ثم دخل المدينة واستوطنها وأجاز له قديماً في سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م أبو العباس الجمار، وأحمد بن مزير، والبرزالي المزي وآخرون، قال عنه ابن حجر: خرجت له عنهم أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً، وخرج له الحافظ جمال الدين بن موسى شيخه عن شيوخه بالسماع والإجازة وحدث بها،=

المنورة، والشيخ علي الفوي[١]، والشيخ عبد الرحمن بن عمر المقدسي[٢]، كما أخذ العلوم عن جلال الدين البلقيني[٣] وكان من أجل شيوخه، والشيخ شمس الدين

= وتفرد بالرواية عن أكثر شيوخه عمل شرحاً على المنهاج واختصر تاريخ المدينة، قال عنه ابن حجر أيضاً: سمعت عليه بالمدينة ومكة، وتولى القضاء في المدينة وخطابتها سنة ٨٠٩هـ/١٤٠٦م، ثم عزل عنها بالشيخ أبي حامد المطري، ومات في ذي الحجة سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص٤١٠.

(١) الشيخ علي الفوي: هو علي بن عبد الكريم نور الدين الفوي، سمع من الشيخ جمال الدين بن نباته، وأحمد بن يوسف الخلاطي وغيرهما، وحدث بالكثير، وسمع ابن حجر عليه السيرة النبوية لابن هشام وقد مات الشيخ في خامس ذي الحجة وبلغ الستين عاماً وكانت وفاته سنة ٨٢٧هـ/١٤٢٣م. ينظر إنباء الغمر، ج٢، ص٢٧.

(٢) الشيخ المسند الرحلة زين الدين أبو زيد ابن العلامة نجم الدين أبي حفص القباني المقدسي الحنبلي مولده ثالث عشر شعبان سنة ٧٤٩هـ/١٣٤٨م، وسمع الحديث من المشايخ وحدث عنه جماعة تضمنتهم مشيخته التي فرجها القاضي شهاب ابن حجر، وتوفي بالقدس يوم الثلاثاء سابع شهر ربيع ٨٣٨هـ/١٤٣٤م، ينظر: ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٢، ص١٠٤.

(٣) جلال الدين البلقيني: هو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير قاضي القضاة جلال الدين أبو الفضل ابن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعي مولده بالقاهرة في جمادى الأولى ٧٦٢هـ/١٣٦٠م، نشأ بالقاهرة وحفظ القرآن العزيز وعدة متون في عدة علوم وتفقه بوالده، وغيره حتى برع في الفقه والأصول والعربية والتفسير والمعاني والبيان، وأفتى ودرس في حياة والده، وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية في إحدى الجمادين ٨٠٤هـ/١٤٠١م عوضاً عن ناظر الدين محمد الصالحي فاستبدل بشمس الدين الأخناشي في شعبان ٨٠٦هـ/١٤٠٣م، ثم أعيد ٨٠٧هـ/١٤٠٤م، ثم عزل وأعيد ٨٠٨هـ/١٤٠٥م، وعزل وأعيد ٨١٥هـ/١٤١٢م واستمر قاضياً حتى عزل ٨٢١هـ/١٤١٨م، في عهد المؤيد شيخ، وتولى مكانه الهروي شمس الدين محمد، وأعيد في ربيع الأول ٨٢٢هـ/١٤١٩م وظل حتى وفاته سنة ٨٢٤هـ/=

القطان[١]، المعروف بابن القطان، والشيخ محمد البرماوي[٢]، والشيخ ابن الملقن[٣]،

= ١٤٢١م. ينظر: ابن تغري بردي: المنهل الصافي: ج٢، ص١٠٤.

(١) الشيخ شمس الدين القطان: هو محمد بن علي بن محمد بن عمر بن عيسى المصري شمس الدين الشافعي المعروف بابن القطان، ولد سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٦م، وتوفي سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م، له مؤلفات منها: الإحسان العميم بانتفاع الميت بالقرآن العظيم، والتسهيل، وجمع الشمل في الفرائض والحساب والهندسة، والذيل على طبقات الشافعية للأسنوي، والسهل في القراءات السبع، وشرح ألفية ابن مالك في النحو في أربع مجلدات، المشرب المهني في شرح مختصر المزني، وهادي الطريقين في أصول الفقه. ينظر: البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٤١، وإيضاح المكنون، ج١، ص٣٢، ١١٩، ٣٦٧.

(٢) الشيخ محمد البرماوي: هو محمد بن عبد الدائم بن موسى البرماوي المصري شمس الدين أبو عبد الله الشافعي أصله من عسقلان، ولد سنة ٧٦٣هـ/١٣٦١م وتوفي بالقدس ٨٣١هـ/١٤٢٧م له من الكتب: ألفية نظم فيه النبذة الزكية في الفقه، وتلخيص قوت القلوب، وجمع العُدة لفهم العمدة للشاشي في الفروع، والزهر البسام فيما حوته عمدة الأحكام من الأنام في التاريخ، وشرح خطبة المنهاج للنووي، وشرح اللمحة البدرية في علم العربية لأبي حيان، وشرح منهج الرائض في الفرائض، واللامع الصبيح في شرح الجامع الصحيح للبخاري، والفوائد السنية في شرح الألفية في مجلدين، ومختصر السيرة النبوية على صاحبها أفضل التحية، وحاشية عليه وغيرها. ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٥٤١، ج٢، ص١١٦٩، والبغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٤٥، وإيضاح المكنون: ج٢، ٦٢٧، ١٥٣٣.

(٣) الشيخ ابن الملقن: هو عمر بن علي بن أحمد بن محمد الأنصاري سراج الدين أبو حفص المصري الشافعي المعروف بابن الملقن، مولده سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٢م ووفاته ٨٠٤هـ/١٤٠١م، له من التصانيف: أخبار قضاة مصر، وإرشاد التنبيه لأبي إسحاق الشيرازي، والإشارات إلى ما رفع في المناهج من الأسماء والمعاني واللغات، والأعلام في شرح عمدة الأحكام، وأمنية النبيه فيما يرد على تصحيح التنبيه، =

والعز بن جماعة(١)، كما أخذ عن الشيخ زين الدين العراقي(٢)، والشيخ محمد بن

= وإيضاح الارتياب في معرفة ما يشتبه ويتصحف من الأسماء والأنساب، والألفاظ والكنى والألقاب الواقعة في تحفة المحتاج إلى أحاديث المنهاج، والبدر المنير في تخريج أحاديث الشرح الكبير، ودرر الجواهر في مناقب الشيخ عبد القادر، وشرح الأربعين حديثاً النووية، وشرح ألفية ابن مالك، وغير ذلك كثير. ينظر: الكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٩٤، ج٢، ص٩٦٣، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤٢٠، وإيضاح المكنون، ج١، ص ص٢٧١-٣٩١.

(١) العز بن جماعة: عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني عز الدين أبو عمر الحموي الدمشقي الشافعي القاضي بمصر، ولد سنة ٦٩٤هـ/١٢٩٤م، وتوفي سنة ٨١٩هـ/١٤١٩م، من تصانيفه: التساعيات في الحديث، سيرة النبيﷺ مختصراً، نزهة الألباب فيما لا يوجد في الكتاب، وهداية السالك إلى معرفة المذاهب الأربعة في المناسك. ينظر: الكتاني فهرس الفهارس، ج١، ص ص٣٠٤-٣٠٦، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١١٤٥، ١١٦٢، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٠٧.

(٢) الشيخ زين الدين العراقي: هو عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الكردي ثم المصري، الحافظ زين الدين العراقي الفقيه الأصولي المشهور، ترك مصنفات منها: الباعث على الإخلاص من حوادث القصاص، وأنفع القرب في بيان فضل العرب، ومختصر المحجة، وتقريب الأسانيد وترتيب المسانيد، والتقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من كتاب الصلاح، والدرر السنية في نظم السيرة النبوية، وذيل الذيل لوفيات الأعيان لابن خلكان، وطرح التثريب في شرح التقريب في الحديث، والعدد المعتبر في الأوجه التي بين السور، وفتح المغيث بشرح ألفية الحديث، وقرة العين بالمبرة لوفاء الوالدين، ومحمة القرب إلى محبة العرب، والمغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، ومنظومة في الوضوء المستحب، ومهمات على المهمات وغير ذلك. ينظر: الكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٩٠، ٩٣، ج٢، ص٦٨٧، والبغدادي: هدية العارفين؛ ج١، ص٢٩٧، وفؤاد سزكين: معجم =

إبراهيم البشتكي[١]، والشيخ إبراهيم الأبناسي[٢]، كما أخذ أيضاً عن ابن المطرز[٣]، وابن عرفة

= المطبوعات العربية والمعربة، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي، النجف، ١٩٢٨م، ج٢، ص٩٨٩، ١٣١٧.

(١) الشيخ محمد بن إبراهيم البشتكي: هو محمد بن إبراهيم بن محمد أبو البقاء بدر الدين الأنصاري البشتكي أديب من الشعراء، دمشقي الأصل، مولده سنة ٧٤٧هـ/١٣٤٧م ووفاته سنة ٨٣٠هـ/١٤٢٧م ومولده ووفاته بالقاهرة، ينسب إلى خانقاه بشتك، وكان أحد صوفيتها، من مؤلفاته: طبقات الشعراء، ومركز الإحاطة اختصر به الإحاطة، وله ديوان شعر، وكان يميل إلى مذهب ابن حزم وامتحن بسببه، وكان شديد الانقباض عن الناس مع حسن المحاضرة يعلق بها قلب من يجالسه، ومات فجأة في الحمام. ينظر: ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ج١، ص١٩٤، وإنباء الغمر: ج٢، ص٥٠، والزركلي: الأعلام، ج٥، ص٣٠٠.

(٢) الشيخ إبراهيم الأبناسي: هو إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي الشافعي برهان الدين أبو محمد نزيل القاهرة، ولد في ٧٢٥هـ/١٣٢٤م وسمع من الوادي آشي وأبي الفتح الميدومي، وأخذ عن اليافعي والشيخ خليل بمكة، وعن عمر بن إحيلة وغيره بدمشق، واشتغل في الفقه والحديث والعربية والأصول، وتخرج بمغلطاي وتفقه على الأسنوي والمنفلوطي وغيرهما، ودرس بمدرسة السلطان حسن وبالآثار وغير ذلك، واتخذ بظاهر القاهرة زاوية فأقام بها يحسن إلى الطلبة ويجمعهم على التفقه، وعين مرة للقضاء فلما بلغه توارى، وولي مشيخة سعيد السعداء مدة، ولم يزل مستمراً على طريقته في الإفادة بنفسه وعلمه إلى أن حج سنة ٨٠١هـ/١٣٩٨م فمات راجعاً في المحرم ٨٠٢هـ/١٣٩٩م، من تصانيفه: الشذى الفياح في مختصر ابن الصلاح شحنه بزوائد من نكت العراقي، وشرحه للألفية، وشرح لألفية ابن مالك، ومناقب الشيخ أبي العباس البصير. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٢٤١، والسخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٠٩.

(٣) ابن المطرز: هو محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عبد الله بن مظفر الصقلي بدر الدين بن عز الدين بن المطرز، سمع من الرضي بن البرهان من صحيح مسلم =

الورغمي[١]، والبالسي[٢]، والشيخ عبد الرحيم بن رزين[٣] المعروف بنجم الدين الحموي، سمع عليه ابن حجر حينما وفد إلى مصر قبل وفاته، كذلك أخذ عن الشيخ سليمان بن حمزة[٤]، والشيخ محمد بن الحافظ

= وحدث، وكان ضخماً قوياً شديد البأس، ومات في ربيع الأول ٧١١هـ/١٣١١م وله ست وستون سنة. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٠.

(١) ابن عرفة الورغمي: محمد بن محمد بن عرفة أبو عبد الله التونسي المالكي مولده بتونس سنة ٧١٦هـ/١٣١٦م ووفاته بها في ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، وفد إلى المشرق فحج وزار مصر والتقى بالعلماء فيها، وترك مصنفات منها: تصانيف التساعيات في الحديث، وتفسير القرآن، وعشاريات في الحديث، والمبسوط في فروع المالكية في تسعة أجزاء، ومختصر الحوفي في الطرائف، ومنظومة في قراءة يعقوب. ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٢٤٦، ١٥٨٢، ١٦٢٦، ١٨٦٧، والبغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٤٠.

(٢) البالسي: هو عمر بن محمد بن أحمد بن سليمان البالسي ثم الصالحي الملقن زين الدين، أسمعه أبوه الكثير من ابن أبي التائب حضوراً ومن المزي والذهبي والبرزالي وبنت الكمال وخلق كثير، كان مكثر جداً كثير البر للطلبة شديد العناية بأمرهم يقوم بأحوالهم ويأويهم ويدور لهم على المشايخ ويفيدهم، وكان لا يضجر من التسميع قال عنه ابن حجر: سمعت عليه، مات في شعبان سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، وقد جاوز السبعين. ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص٢٦٣.

(٣) عبد الرحيم بن رزين: هو الشيخ عبد الرحيم بن عبد الكريم بن عبد الرحيم بن رزين نجم الدين الحموي الأصل القاهري، سمع الصحيح من وزيره، والحجار، وسمع من غيرهما وحدث، قال ابن حجر: سمعت عليه بمصر، مات في جمادى الأولى وله ٩١ سنة وذلك سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م، تلقى على يديه العلوم كثير منهم: فخر الدين الشارمساحي الأصل الغمري. ينظر: ابن حجر: تقريب التهذيب، ج١، ص١٢، وإنباء الغمر: ج١، ص١٤٥، والسخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٤٢.

(٤) الشيخ سليمان بن حمزة: هو الشيخ أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن العز محمد=

الذهبي[١]، وأبو هريرة بن الذهبي[٢]، وأحمد بن عمر البغدادي[٣]، والإمام الغماري[٤]، كما تلقى العلوم عن الشيخ ابن الكفري[٥]، والشيخ عبد العزيز

= ابن التقي سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي الحنبلي أخو عبد الرحمن، ذكره الشيخ أحمد بن حجر من مشايخه، وقال: إنه أجاز له وبيَّض له بعض كتبه كان حيًّا في القرن ٩هـ. ينظر: السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٩٧.

(١) الشيخ محمد بن الحافظ الذهبي: هو محمد بن عبد الرحمن بن الحافظ أبو عبد الله الذهبي شمس الدين بن أبي هريرة بطناوي، سمع بإفادة جده وسمع منه ابن حجر يقول: سمعت منه وكان من شيوخ الرواية قتل في حادي عشر جمادى الأولى ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص٢٦٥.

(٢) أبو هريرة بن الذهبي: هو الإمام أبو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ الكبير الشهير بالإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الدمشقي، أجاز ابن حجر مشافهة بدمشق. ينظر: ابن حجر: لسان الميزان، ج١، ص٢.

(٣) أحمد بن عمر البغدادي: هو الإمام أحمد بن جلال الدين المعروف بنصر الله بن أحمد ابن عمر البغدادي القاضي محب الدين الحنبلي، رحل إلى القاهرة ودمشق، وفي مصر ناب في القضاء مولده ٧٦٥هـ/١٣٦٣م ووفاته سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م، صنف النكت على التنقيح شرح الجامع الصحيح للزركشي. ينظر: البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٧.

(٤) الإمام الغماري: الغماري بضم الغين وتخفيف الميم نسبة إلى غمارة من قبائل البربر، هو الحسن بن عبد الكريم الغماري. ينظر: ابن حجر: تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ج١، ص٢٤٦.

(٥) الشيخ بن الكفري: هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن الحسين بن سيحان فزارة بن بدر الدمشقي الحنفي تقي الدين المعروف بابن الكفري، قاضي الحنفية وابن قاضيهم بدمشق، ولد سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، واشتغل وتمهر وتنبه وتسمع على أصحاب ابن عبد الدائم، وإسماعيل بن أبي اليسر، وأحضر على السلاوي في الثالثة، وعلى ابن=

الطيبي[١]، قال عنه ابن حجر: سمعت عليه شيئاً وخرجت له جزءاً، والشيخ محمد ابن حسن الصالحي[٢]، قال عنه ابن حجر: سمعت عليه أجزاء، وأخذ العلوم كذلك عن كمال الدين بن الحق[٣]، وأبي عبد الله الزيداني[٤]، وبدر الدين بن

= الخباز في الخامسة، وحضر في العربية عند العتابي، وفي الأصول عند بهاء الدين المصري، وفي المعقول عند القطب التحتاني، وولي قضاء العسكر مدة، ثم ناب في الحكم، ثم استقال سنة ٧٨٥هـ/١٣٨٣م، وكان يذاكر بأشياء ويحفظ أيام الناس، سمعت عليه يسيراً فيما أحسب، وأجاز لي وقد درس وحدث في حياة أبيه وخطب وخرج له أنس بن علي المحدث أربعين حديثاً، مات وله بضع وخمسون سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٢٥٩.

(١) الشيخ عبد العزيز الطيبي: هو عبد العزيز بن محمد بن محمد بن الخضري المصري عز الدين المعروف بالطيبي، ولد قبل سنة ٧٣٠هـ/١٣٢٩م، وسمع على يحيى بن فضل الله، وصالح بن مختار، وأحمد بن منصور في آخرين، ووقَّع له في الحكم عند أبي البقاء ومن بعده، وباشر ناظر الأوقاف، ولم يكن محموداً في معرفته بالشروط، قال ابن حجر: سمعت عليه شيئاً وخرجت له جزءًا، مات في ثالث عشر محرم سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م، ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٢٦٠.

(٢) الشيخ محمد بن حسن الصالحي: هو محمد بن حسن بن عبد الرحيم الصالحي الدقاق، قال ابن حجر: سمعت عليه أجزاء. ينظر: إنباء الغمر: ج١، ص٢٦٥.

(٣) كمال الدين بن الحق: هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي كمال الدين المعروف بابن الحق، ويعرف قديماً بابن قاضي الحصن، سمع الكثير بإفادة جده لأمه شمس الدين الرقي بن علي بن محمد البندنيجي، وأبي محمد بن أبي التائب وغيرهما حضوراً، وعن عائشة ابنة المسلم الحرانية والمزي وخلق كثير من أصحابه، قال ابن حجر: سمعت عليه كثيراً، وكان تفرد بكثير من الروايات وكان عسراً في التحديث، مات ثامن ذي الحجة بدمشق سنة ٨٠٢هـ/١٣٨٩م. ينظر: ابن حجر: الدرر الكامنة، ج١، ص٢٤١.

(٤) أبو عبد الله الزيداني: هو الشيخ محمد بن الحسن بن محمد بن عمار بن متوج بن=

القاضي[1]، كما أخذ عن الشيخ أبي بكر بن المستأذن[2]، قال عنه ابن حجر: «سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً»، وهو ما يؤكد أن العلماء كانوا كثيراً ما ينقلون عن بعضهم البعض، وأيضاً أخذ عنه نفيس الدين العلوي[3]، وأخذ ابن

= جرير الحارقي جمال الدين أبو عبد الله بن محي الدين ابن قاضي الزيداني الفقيه الشافعي، ولد في جمادى الآخرة سنة ٦٨٨هـ/١٢٨٩م وسمع من ابن مكتوم، وابن الجرائدي، ومن مروياته: مسند الشافعي، كان كثير المروءة مقبول القول عند الأكابر كثير التواضع معروفاً بقضاء حوائج الناس، وأجاز لعبد الله بن عمر بن عمر بن العز بن جماعة، وقرأت بخط الشرف المقدسي، وقال ابن حجر: سمعت عليه من مسند الشافعي، وقال أيضاً: ليس في الفقهاء من يكتب على الفتاوى مثله، ودرس وحدث ومات في أول يوم من المحرم سنة ٧٧٦هـ/١٣٧٤م. ينظر: الدرر الكامنة: ج١، ص٤٨٨.

(١) وبدر الدين بن القاضي: هو حسين بن علي بن محمد بن عبد الرحمن الأذرعي ثم الصالحي بدر الدين ابن قاضي أذرعات، تفقه في صباه على الشرف بن الشريشي، والنجم الحافي، وتعاطى الأدب وفاق في الفنون ودرس وأفتى وناظر وناب في الحكم، ثم تركه تورعاً وولي عدة وظائف، وهو ممن أذن للبلقيني في الإفتاء لما قدم الشام سنة ٧٩٣هـ/١٣٩٠م، وكان يثني عليه كثيراً ودخل القاهرة بعد الكائنة العظمى، وكانت بينه وبين ابن حجر مودة، قال عنه: سمعت منه نظماً وسمع مني، مات بالطاعون سنة ٨١٤هـ/١٤١١م. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٣٨٧.

(٢) الشيخ أبو بكر بن المستأذن: هو أبو بكر بن يوسف بن أبي الفتح المدني رضي الدين ابن المستأذن، حج كثيراً وقدم القاهرة، وتعالى النظر في الأدب ومهر في القراءات القرآنية، وتكلم على الناس بجامع عدن وخطب، ولم ينجب، قال ابن حجر: سمعت من نظمه وسمع مني كثيراً مات وقد جاوز كثيراً في ٨١٦هـ/١٤١٣م. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤١٠.

(٣) نفيس الدين العلوي: هو سليمان بن إبراهيم بن عمر الفقيه نفيس الدين البقري العلوي سمع من أبيه وابن شداد وغيرهما، وتعلم الحديث وأحب الرواية واستجيز له من جماعة من أهل مكة، قال ابن حجر: وتسمع مني وسمعت منه وكان محبًا في السماع=

حجر – أيضًا – عن الشيخ محمد بن المصري[1]، قال عنه ابن حجر: وسمع مني وكتب في الإملاء ومن شرح البخاري وقرأ عليَّ المقدمة، ومن كتابي في الصحابة وأجاز لي في استدعاء أولادي وطارحني بأبيات وهو في بيت المقـدس، فعلـى الرغم من أنه كان تلميذاً لابن حجر إلا أنه أجيز منه أيضاً ولأولاده.

مؤلفاته:

ترك ابن حجر العسقلاني تراثاً علميًّا رائداً في كافة العلـوم الإسـلامية بمـا استحق معه أن يتبوأ مكانة سامية في تاريخ الإسلام، ونعرض هنا لأهم المصنفات في العلوم المختلفة ومن أبرز هذه المصنفات.

= والرواية، كانت وفاته سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م وقد جاوز الثمانين. ينظر: ابـن حجـر: إنباء الغمر، ج٢، ص٨.

(١) الشيخ محمد بن المصري: هو محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب بن يوسف بن أبي شديد الحلبي شمس الدين ابن أخي الرئيس سليمان بـن داود الأديـب الـشهير بـابن المصري، ولد بحلب قبل ٧٧٠هـ/١٣٦٨م ونشأ بها وقدم القاهرة، وكانت له فـضيلة ويرجع إلى ديانة، وتولى وظائف منها: التوقيع في ديوان الإنشاء وعند ناظر الجـيش، واستقر ببيت المقدس شيخاً للمدرسة الباسطية، ومات هناك وله نيف وسبعون سـنة، قال ابن حجر: وسمع مني وكتب في الإملاء ومن شرح البخاري وقرأ عليَّ المقدمـة، ومن كتابي في الصحابة، وأجاز لي في استدعاء أولادي، وطارحني بأبيات وهـو فـي بيت المقدس فأصبته، وأنشدني لغزاً لغيره في المسك وسـألني جوابـه ففعلـت والله يرحمه، واستقر بنوه في جهاته بالقاهرة، وكانت وفاته سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م. ينظر: ابن حجر: إنباء الغمر، ج٢، ص١٤٨.

في علوم القرآن الكريم

- الإتقان في فضائل القرآن وهو مختصر[١].
- الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات[٢].
- الزهر النضر في أخبار الخضر[٣].
- الخصال الموصلة في الظلال.

في علوم الحديث

- فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مكث في تأليفه عشرين سنة، ولما أتم التأليف صنعت له مأدبة حافلة افتخاراً بهذا العمل الجليل، ويعد هذا الكتاب دائرة للمعارف الإسلامية بما يحويه من موضوعات فقهية، وتاريخية، ودينية، وأصولية، أضافها أثناء شرحه لهذا الكتاب، وهو يعد أهم كتاب بعد كتاب الله سبحانه وتعالى.
- أسباب النزول ويسميه السيوطي العجاب في بيان الأسباب[٤].
- الأحكام لبيان ما في القرآن من الإبهام[٥].
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، ذكر فيها أحاديث لم يخرجها

---

(١) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج١ ص٦٩.

(٣) في إيضاح المكنون زهر النضر، البغدادي: إيضاح المكنون، ج١، ص٦١٩.

(٤) السيوطي: نظم العقيان، ص١٤، والدر المنثور، ج١٠، ص٤٠٦.

(٥) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١

أصحاب المسانيد الثمانية[١].

- نصب الراية في تخريج أحاديث الهداية، ويعتبر من أهم كتب التخريج فخرج أحاديث كتاب الهداية[٢]، وهو مرجع فقهي في غاية الأهمية.
- الكافي الشافي في تخريج أحاديث الكشاف[٣].
- ألقاب الرواة[٤].
- تحفة أهل الحديث عن شيوخ التحديث.
- نزهة الفكر في توضيح نخبة الفكر[٥].
- المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس في جزئين[٦].

---

(١) المسانيد الثمانية: هي مسند ابن أبي عمر العدني، وأبي بكر الحميدي، ومسدد، والطيالسي، وابن منيع، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، ومسند الحارث. الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد المنتصر محمد الزمزمي، الطبعة الرابعة، بيروت، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، ص١٧٢.

(٢) الهداية: كتاب للشيخ الميرغيناني المتوفى ٥٩٣هـ/١١٩٦م، كان في الأصل شرح لكتاب أسماه نفس المؤلف: البداية، فشرحه بالهداية المذكور ثم اشتهر، واعتبر كتاباً مستقلاً، وهو في الفقه الحنفي، وصاحبه علي بن أبي بكر بن عبد الجليل. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٧٢.

(٣) الكشاف: كتاب في التفسير للإمام الزمخشري. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٤٢٧.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٩.

(٥) الكتاب في الأصل نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر فعمل عليه شرحاً أسماه كما في المتن. السيوطي: نظم العقيان، ج١، ص١٣، وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج، ص١٢.

(٦) تحدث فيه عن مروياته ومسموعاته ورتبه أساساً على الكتب، وأما المجمع المؤسس فرتبه على الشيوخ مع ذكر المرويات، لمزيد من التفصيل. ابن حجر: المعجم المفهرس.

- القول المسدد في الذب عن مسند الإمام أحمد[١].
- تبصير المنتبه في تحرير المشتبه في ٤ أجزاء[٢].
- إتحاف المهرة في أطراف العشرة[٣].
- نزهة الألباب في الألقاب.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير[٤].
- بلوغ المرام من أدلة الأحكام.
- هدي الساري مقدمة فتح الباري[٥].
- النكت على كتاب ابن الصلاح[٦].
- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية.

---

(١) ابن حجر: تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص٦.

(٢) الزركلي: الأعلام، ج١، ص١٧٨، وأبو المحاسن الدمشقي: ذيل تذكرة الحفاظ، ج١، ص٢٩٩.

(٣) المقصود بالأطراف العشرة هي الكتب الستة، والمسانيد الأربعة. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٩.

(٤) الرافعي: هو الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني الشافعي الرافعي المتوفى سنة ٦٢٣هـ/١٢٢٦م، له مؤلفات: سواد العينين في مناقب الغوث أبي العلمين، والتدوين في أخبار قزوين. حاجي خليفة: كشف الظنون،ج١، ص١٦٤، ٣٨٢، ٣٩٤.

(٥) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٩.

(٦) ابن الصلاح: تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن موسى بن أبي نصر الشهرزوري مولده ٦٤٣هـ/١٢٤٥م ووفاته ٧٧٧هـ/١٣٧٥م. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٤٣.

- الكتاب سلسلة الذهب.
- العجاب في بيان الأسباب.
- تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة(١).
- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة(٢).
- طبقات المدلسين(٣).
- تعليق التعليق ومختصره يسمى التشويق، ومختصر ثالث سماه: التوفيق(٤).
- تقريب الغريب في غريب صحيح البخاري.
- الاحتفال في بيان أحوال الرجال المذكورين في صحيح البخاري زيادة على ما في تهذيب الكمال(٥).

---

(١) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٩.

(٢) هذا الكتاب صنفه الإمام ابن حجر بهدف تخريج أحاديث المسانيد الأربعة، وهي الموطأ للإمام مالك، ومسند الإمام الشافعي، ومسند أحمد، والمسند الذي خرجه الحسين بن محمد بن خسرو من حديث الإمام أبي حنيفة، يراجع بالتفصيل مقدمة كتاب. ابن حجر: تعجيل المنفعة، المقدمة ص٢.

(٣) هذا الكتاب مطبوع واسمه تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، نشره الدكتور عاصم بن عبد الله القريوني بالجامعة الإسلامية بالمدينة، وأعد بآخر الكتاب ملحقاً بأسماء المدلسين، ومنظومتين بأسمائها واحدة للذهبي، والأخرى لأبي محمود المقدسي تلميذ الحافظ الذهبي، وعددهم ١٥٢ مدلساً يراجع الكتاب ذاته. ابن حجر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق عاصم بن عبد الله القريوني، الطبعة الأولى، مكتبة المنار، الأردن، عمان.

(٤) ذكره ابن حجر في كتابه: تهذيب التهذيب، ج١، ص٣٠٦، ٤٠٥.

(٥) السيوطي نظم العقيان، ج١، ص١٣، الكمال هو كتاب في أسماء الرجال واسمه: «الكمال في أسماء الرجال»، ألفه الحافظ الكبير أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد =

- شرح الترمذي[١] لم يتم.
- اللباب في شرح قول الترمذي في الباب.
- مسند الشافعي[٢].
- منتقى ابن الجارود[٣].
- صحيح ابن حبان[٤].

= السروري المقدسي، وهذبه الحافظ الشهير أبو الحجاج يوسف بن الزكي المزي.

(١) الترمذي: هو الشيخ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الضرير الحافظ، صاحب كتاب الجامع، توفي بترمذ ليلة الاثنين لثلاث عشرة ليلة مضت من رجب سنة ٢٧٩هـ/٨٩٢م. ابن حجر: تقريب التهذيب، ج٢، ص١٢١.

(٢) الشافعي: محمد بن إدريس الشافعي المطلبي أبو عبد الله، مولده في غزة سنة ١٥٠هـ/٧٦٧م، رحل إلى العراق والحجاز فمصر واستقر فيها، وتوفي سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م، أخذ عن مالك وغيره.

ابن عساكر: تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج١، ص٣٩.

(٣) ابن الجارود: هو الحافظ أبو محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري المحدث، جاور بمكة ومات فيها سنة ٣٠٧هـ/٩١٩م، صنف الكتاب المذكور في المتن واسمه المنتقى في الأحكام، وهو في أصول الحديث. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٢١، وإيضاح المكنون، ج٢، ص٢٣٠.

(٤) ابن حبان: هو الإمام محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن سعيد بن شهيد التميمي الحافظ أبو حاتم البُستي نسبة إلى بُست – من أعمال كابل – له: كتاب تفسير القرآن العظيم، والمسند في الحديث، وطبقات الأصبهانية، وحديث مالك، وكتاب ما أسند=

- مستخرج أبي عوانه[١].
- مستدرك الحاكم[٢].
- الوافي بآثار الكشاف[٣].
- هداية الرواة إلى تخريج مصابيح المشكاة[٤].
- الاستدراك على الكافي الشافي، لم يتم.
- شرح معاني الآثار للطحاوي[٥].

= إلى أبي حنيفة، وكانت وفاته ٣٠٤هـ/٩١٦م. البغدادي:هدية العارفين، ج١، ص٤٦٧.

(١) أبوعوانة: هو الحافظ أبوعوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد النيسابوري الأسفراييني المحدث الشافعي، له المستخرج على صحيح مسلم بن الحجاج، والمسند الصحيح في الحديث، عشرة مجلدات.
البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٢٢٩.

(٢) الحاكم: هو الإمام محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الكرابيسي أبو أحمد النيسابوري المعروف بالحاكم الكبير، محدث خراسان، توفي بنيسابور سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م، له مؤلفات منها: الأشعار المختارة والصحيحة، وشرح الجامع الصحيح للبخاري، وشرح صحيح مسلم، وشرح جامع الترمذي، والكتاب الوارد في المتن وأصله المستدرك على الصحيحين. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤٧٠.

(٣) يقصد كتاب الكشاف وهو تفسير لصاحبه الزمخشري المتوفى ٥٣٨هـ/١١٤٣م.
إدوارد فنديك: اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ج١، ص١١٤.

(٤) هو كتاب مشكاة المصابيح، لمؤلفه محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، وهو كتاب منشور بتحقيق محمد ناصر الدين الألباني، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، في ثلاثة أجزاء.

(٥) الطحاوي: أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي أبو جعفر الطحاوي الفقيه الحنفي، مولده بمصر سنة ٢٢٩هـ/٨٤٣م، ووفاته سنة ٣٢١هـ/٩٣٣م، له مصنفات أبرزها: الكتاب المذكور واسمه معاني الآثار في الآثار المأثورة عن النبي ﷺ في الأحكام»، و«نقض

- سنن الدارقطني[١].
- أطراف المسند المعتلي بأطراف المسند الحنبلي[٢].
- بيان أحوال الرجال الرواة مما ليس في تهذيب الكمال[٣].
- التمييز في تخريج أحاديث شرح الوجيز[٤].
- تمييز القوس في أطراف الفردوس[٥].
- زهر الفردوس.
- شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر شرح آخر.
- الإيضاح بنكت ابن الصلاح، لم يتم[١].

كتب المدلسين»، و«عقود المرجان»، و«قسمة الفيء والغنائم». البغدادي: هدية=

= العارفين، ج١، ص٣١.

(١) الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الحافظ الدارقطني، كان عالماً حافظاً ثقة، وكان إماماً لعلم الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه، له: كتاب السنن، والمختلف والمؤتلف وغيرهما، خرج من بغداد إلى مصر وكان مفنناً في علوم شتى توفي سنة ٣٨٥هـ/١٩٩٥م، ودفن قريباً من دار القطن ببغداد بعد أن عاد إليها. وعاش فيها مدة. ينظر: القنوجي: أبجد العلوم، ج٣، ص١٤٦.

(٢) المسند الحنبلي: هو (مسند الإمام أحمد بن حنبل). الكتاني: الرسالة المستطرفة، ج١، ص١٦٩.

(٣) تهذيب الكمال: كتاب في الرجال للمزي. البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٢٨.

(٤) الوجيز: كتاب في الفقه للإمام أبي حامد الغزالي المتوفى ٥٠٥هـ/١١١١م، قام ابن حجر بتخريج أحاديثه وشرحه الناشري المتوفى ٨١٥هـ/١٤١٢م. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٣، ٣٢٢.

(٥) الكتاب الأصلي: مسند الفردوس، وهو مختصر فردوس الأخيار لأبي نصر الديمي، اختصره ابن حجر في هذا الكتاب. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٦٨٤.

- تحرير الميزان[٢].
- تقريب المنهج بترتيب المدرج.
- الامتنان في رواية الأقران.
- المقترب في بيان المضطرب.
- شفاء الغلل في بيان العلل.
- الزهر المطلول في الخبر المعلول[٣].
- التعريج على التدريج.
- نزهة السامعين في رواية الصحابة عن التابعين.
- خبر التثبت في صيام السبت[٤].
- المجموع العام في آداب الشراب والطعام ودخول الحمام.
- تبيين العجب فيما ورد في صوم رجب.
- زوائد مسند الحارث[٥] على الستة ومسند أحمد[٦].
- البسط المبثوث في خبر البرغوث.

---

(١) حاجي خليفه: كشف الظنون، ج١، ص١٦٩.

(٢) تحرير الميزان: هو تحرير الميزان في مختصر ميزان الاعتدال للذهبي في التاريخ. حاجي خليفة: كشف الظنون: ج١، ص٦٩.

(٣) الكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٣٣٤.

(٤) الكتاني: المصدر السابق، ج١، ص٣٣٤.

(٥) الحارث: هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي، المتوفى سنة ٢٨٢هـ/٨٩٥هـ. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٦٧٨، والكتاني: الرسالة المستطرفة، ص١٦٩، ١٧٢، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٤١

(٦) المقصود الإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١هـ/٨٥٥م. فندريك: اكتفاء القنوع، ج١، ص٥٤.

- كشف الستر عن ركعتي الوتر.
- أطراف الحديث المختار للضيا[١].
- ترتيب المبهمات على الأبواب.
- أطراف الصحيحين على الأبواب مع المسانيد.
- التذكرة الحديثية، عشرة أجزاء.
- تخريج الأحاديث المقطعة في السيرة الهشامية[٢].
- فهرست المرويات.
- علم الوشي ونبذة فيمن روى عن أبيه عن جده.
- تعريف أولي التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس.
- نزهة القلوب في معرفة المبدل والمقلوب.
- بيان الفصل لما رجح فيه الإرسال على الوصل.
- تقويم السفاد بمدرج الإسناد.
- تعجيل المنفعة برجال الأربعة[٣].
- انتقاض الاعتراض، في مجلد أجاب به عن اعتراضات العيني عليه في شرح البخاري[٤].

---

(١) المقصود به أبو عبد الله الضيا المقدسي في كتابه الأحكام الوسطى، فيه ألف حديث وخمسة عشر حديثاً. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١.

(٢) المقصود بها سيرة ابن هشام عبد الملك بن محمد المتوفى ٢١٨هـ/٨٣٣م، وهي في الأصل مختصرة من سيرة ابن إسحاق. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٣٠.

(٣) المقصود برجال الأربعة: الأئمة الأربعة أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، وابن حنبل. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٩، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٤١٨.

(٤) رد اعتراضات العيني في مقدمة كتابه فتح الباري في شرح صحيح البخاري. ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط٢، ١٣ جزءًا، دار المعرفة للطباعة

- الآثار برجال الآثار لمحمد بن الحسن[١].
- المنتخب في زوائد البزار[٢] علم الكتب الستة[٣] ومسند أحمد.
- صرف العين عن قذى العين[٤].
- أفراد مسلم عن البخاري.
- زيادات بعض الموطآت على بعض.
- طرق حديث صلاة التسابيح.
- وطرق حديث لو أن نهراً بباب أحدكم.
- طرق حديث من صلى على الجنازة فله قيراط.
- طرق حديث جابر في البعير[٥].
- طرق حديث نضر الله امرءاً.
- الإنارة بطرق حديث غب الزيارة.
- طرق حديث الغسل يوم الجمعة من رواية نافع[٦] عن

والنشر، بيروت، لبنان، (د. ت)، يراجع المقدمة.

(١) محمد بن الحسن: هو الإمام محمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة ١٨٩هـ/٨٠٤م. البغدادي: إيضاح المكنون، ج١، ص١١٥.

(٢) البزار: هو الحافظ أبو الفضل أحمد بن سلمة النيسابوري المعروف بالبزار، رفيق مسلم ابن الحجاج في الرحلة توفي ٢٨٦هـ/٨٩٩م، له: المستخرج كهيئة صحيح مسلم في الحديث. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٨.

(٣) الكتب الستة: هي كتب البخاري، ومسلم، وأبوداود، والترمذي، وابن ماجه، والنسائي، عنهم. الكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص١٤٨، ١٧٦، ١٨٧.

(٤) ربما كان الكتاب رداً على بدر الدين العيني. السيوطي: نظم العقيان، ج١، ص١٤.

(٥) المقصود به: جابر بن عبد الله الصحابي الجليل.

(٦) نافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم أحد القراء السبعة المشهورين، وهو مدني

ابن عمر[١].

- طرق حديث تعلموا الفرائض.
- طرق حديث الجامع في رمضان.
- طرق حديث القضاة الثلاثة.
- طرق حديث من بنى لله مسجداً.
- طرق حديث المغفر.
- طرق حديث الأئمة من قريش يسمى لذة العيش.
- طرق حديث من كذب عليَّ.
- طرق حديث يا عبد الرحمن[٢] لا تسأل الإمارة.
- طرق حديث الصادق المصدوق.
- طرق حديث قبض العلم.

يروي عن التابعين وله ترجمة في التهذيب، توفي ١٦٩هـ/٧٨٥م. أحمد بن حجر:=

= لسان الميزان ج١، ص٤١٧، وابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٤٠، والذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ، ج٨، ص١٧٠.

(١) ابن عمر: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي العمري المدني، روى عن أبيه، وعن أبي طوالة، وعنه روى ابن عيينة، وابن المبارك، وعبد الله بن عمران بن العائذي. الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص٣٧٣.

(٢) المقصود به عبد الرحمن بن سُمرة رضي الله عنه، والحديث أورده ابن بطال، قال النبي ﷺ: يا عبد الرحمن لا تسأل الإمارة، فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها، وإن أوتيتها من غير مسألة أعنت عليها، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير. ابن بطال: شرح على صحيح البخاري، ج١٤ ص١١، ص ٨٩، ج١٥ ص٢٣٢.

- طرق حديث المسح على الخفين.
- طرق حديث ماء زمزم لما شرب له.
- طرق حديث حج أم موسى - عليها السلام -.
- طرق حديث أولى الناس بي.
- طرق حديث مثل أمتي كمثل المطر.
- طرق حديث النكت في التنقيح للزركشي(١).
- الكلام على حديث أن امرأتي لا ترد يد لامس.
- كتاب المهمل من شيوخ البخاري.
- تلخيص التصحيف للدارقطني.
- ترتيب العلل على الأنواع.
- الجواب الجليل الواقعة فيما يرد على الحسيني(٢) وأبي زرعة.
- النكت الظراف على الأطراف.
- الاعتراف بأوهام الأطراف.
- الامتاع بالأربعين المتباينة بشرط السماع.
- الأربعون المهذبة بالأحاديث الملقبة.
- بيان ما أخرجه البخاري عالياً عن شيخ.

---

(١) الزركشي: هو الإمام المحدث الشيخ محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي بدر الدين المصري الشافعي، مولده ٧٤٥هـ/١٣٤٤م وتوفي سنة ٧٩٤هـ/١٣٩١م، له: مصنفات عديدة في مختلف الفنون منها كتابه هذا وهو: «التنقيح شرح الجامع الصحيح للزركشي». البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٧.

(٢) الحسيني: أبو زرعة هو روح بن محمد الرازي الحافظ الفقيه، تولى قضاء أصبهان وتوفي بها ٤٢٣هـ/١٠٣١م. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٩٤.

- عشاريات الصحابة.
- الإجزاء بأطراف الأجزاء على المسانيد.
- النكت على ألفية العراقي(١).
- النكت على شرح مسلم(٢).
- النكت على شرح المهذب(٣).
- النكت على شرح العمدة لابن الملقن(٤).

---

(١) ألفية العراقي: ألفية في مصطلح الحديث لابن الصلاح في أصول الحديث لخص فيها (علوم الحديث) لصاحبه ابن الصلاح، وعبر عنه بلفظ الشيخ، وفرغ منها بطيبة في جمادى الآخرة ٧٦٨هـ/١٣٦٦م، ثم شرحها وفرغ من شرحها في٢٥ رمضان ٧٧١هـ /١٣٦٩م. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٥٦.

(٢) الإمام مسلم: هو مسلم بن الحجاج القشيري، صاحب الجامع الصحيح الذي شرحه الإمام النووي ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، مولده في بلاده أحد الأئمة الحفاظ وأعلام المحدثين، رحل إلى الحجاز والشام ومصر لاستماع الحديث، وألف فيه كتابه هذا الذي فيه نحو ثلاثة آلاف حديث، كانت وفاته سنة ٢٦١هـ/٨٧١م، وله مصنفات أخرى مثل «الأسماء والكنى والأوجاد» وغيرها. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب: الفهرست، تحقيق د/ محمد عوني عبد الرحمن وآخر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٨٦.

(٣) شرح المهذب: كتاب لأبي إسحاق الشيرازي، المتوفى ٦٤٠هـ/١٢٤٢م. البغدادي: إيضاح المكنون ج٢، ص٦٠٨، وهدية العارفين، ج١، ص١١٤.

(٤) ابن الملقن: هو سراج الدين عمر بن علي بن الملقن الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤هـ/١٤٠١م، وكتابه العمدة من أبرز المصنفات الفقهية على المذهب الشافعي.=

- النكت على جمع الجوامع لابن السبكي[(١)].
- تخريج أحاديث شرح التنبيه للزنكلوني[(٢)].
- التعليق على مستدرك الحاكم.
- التعليق على موضوعات ابن الجوزي[(٣)].
- الجامع البشير من سنن البشير النذير.
- المؤتمن في جمع السنن.
- زوائد الكتب الأربعة مما هو صحيح.
- تخريج أحاديث مختصر الكفاية[(٤)].

= حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١، ٨١، ٣٩٢، والكتاني: الرسالة المستطرفة، ج١، ص٢٠٦.

(١) ابن السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن السبكي الشافعي المتوفى سنة ٧٧١هـ/١٣٦٩م، وله مصنفات مهمة منها «طبقات الشافعية»، و«جمع الجوامع»، و«علم الإلغاء» وغير ذلك من المصنفات المهمة. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١٤٩، ٥٩٦، ٦٢٦، ١٠٩٩، ١١٥٧، وفلندر: اكتفاء القنوع، ج١، ص٤٨.

(٢) الزنكلوني: أبو بكر بن إسماعيل بن عبد العزيز الزنكلوني مجد الدين الشافعي توفي سنة ٧٤٠هـ/١٣٣٩م، من تصانيفه: «شرح مختصر التبريزي في الفروع»، و«شرح منهاج الطالبين للنووي»، و«الواضح الوجيز في شرح التعجيز من فروع الشافعية» فلندر: اكتفاء القنوع، ج١، ص٤١٧.

(٣) ابن الجوزي: سبقت ترجمته. الباحث.

(٤) مختصر الكفاية: صاحبه هو الشيخ شهاب الدين أحمد بن لؤلؤ بن النقيب الشافعي، المتوفى سنة ٧٦٩هـ/١٣٦٧م، وهو في الأصل مختصر لكتاب اسمه: كفاية التنبيه لنجم الدين بن الرفعة الشافعي المتوفى ٧١٦هـ/١٣١٦م. الكتاني: فهرس الفهارس،

- الاستدراك على تخريج أحاديث الأحياء(١) للعراقي.
- ترتيب المتفق للخطيب(٢).
- ترتيب مسند الطيالسي(٣).
- ترتيب غرائب شعبة لابن مندة(٤).
- ترتيب مسند ابن حميد(٥).
- ترتيب فوائد سمويه(١).

ج١، ص٣٣٦، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٤٨٩.

(١) المقصود أحاديث إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٠٥هـ/١١١١م وهو في الرقائق والفضائل والعبادات. فلندر: اكتفاء القنوع، ج١، ص٦٦، والبغدادي: إيضاح المكنون، ج١، ص١٨.

(٢) رتب ابن حجر كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي، وهو أحمد بن علي بن ثابت ابن أحمد بن مهدي الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي الشافعي، كان فقيهاً صنف أكثر من مائة مؤلف وتوفي ٤٦٣هـ/١٠٧٠م. الكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٣٣٦، والرسالة المستطرفة: ج١، ص١١٤، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤١، وإيضاح المكنون: ج١، ص٤٤٧، وغيرها.

(٣) الطيالسي: هو سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي الحافظ أبو داود البصري المتوفى سنة ٢٠٤هـ/٨١٩م، له مسند في الحديث. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٠٧، وابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٨٥.

(٤) ابن مندة: هو أبو جعفر محمد بن منده الأصبهاني بن إسحاق بن يحيى، المحدث الأصبهاني المتوفى ٤٧٥هـ/١٠٨٢م، له: الفوائد في الحديث. القنوجي: أبجد العلوم، ج٣، ص١٤٩.

(٥) ابن حميد: هو الحافظ أبو عبيدة حميد بن أبي حميد البصري المعروف بحميد الطويل، توفي نهاية سنة ١٢٢هـ/٧٣٩م، له: العوالي في الحديث وغيرها. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٧٨.

- ترتيب فوائد تمام[٢].
- المائة العشارية من حديث البرهان الشامي والأربعون التالية لها.
- كتاب العشارية[٣] في السنن من حديث العراقي.
- المعجم الكبير للشامي[٤].
- مشيخة ابن أبي المجد[٥] الذين تفرد بهم.
- مشيخة ابن الكويك[٦] الذين أجازوا له.

---

(١) سمويه: إسماعيل بن عبد الله أبو بشير الأصبهاني الملقب بسمويه، توفي سنة=

= ٢٦٧هـ/٨٨٠م له: فوائد سمويه. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٢٩٨، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١١١، والكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٢٣٦.

(٢) تمام: هو تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي ثم الدمشقي، محدث دمشق المغربي المتوفى سنة ٤١٤هـ/١٠٢٣م وفوائده هذه في الحديث. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٢٩٦.

(٣) العشارية: كتاب لخصه صاحبه من كتاب نهاية الطلب، والمراد الأحاديث المروية بعشرة روايات المعروفة عن طريق معجم الطبراني الصغير. الكتاني: فهرس الفهارس، ج٢، ص٩٤٧.

(٤) الشامي: هو الإمام الحافظ مفخرة الشام إبراهيم بن محمد بن خليل أبو الوفاء الحلبي الشافعي المعروف بسبط بن العجمي، مولده سنة ٧٢٣هـ/١٣٢٣م وتوفي سنة ٨٣١هـ/١٤٢٧م، وترك مؤلفات مهمة لاسيما في علم الحديث. الكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٢٢١.

(٥) ابن أبي المجد: هو أبو الحسن علي بن محمد بن أبي المجد، كان شيخاً لابن حجر وكانت له مشيخة حافلة، ذكرها الكتاني وحاجي خليفة. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٣٤١، ١٥١٠٢، والكتاني: فهرس الفهارس، ج٢، ص٦١٢، ٦٤٧.

(٦) ابن الكويك: هو محمد بن عبد اللطيف بن الكويك أبو جعفر له مؤلفات منها الأربعون، وله مشيخة حافلة وتوفي سنة ٧٩٠هـ/١٣٨٨م. الكتاني: الرسالة المستطرفة، ج١،

- الأربعون العالية[١] لمسلم على البخاري.
- ضياء الأنام بعوالي شيخ الإسلام البلقيني.
- الأربعون المجتازة عن شيوخ الإجازة للمراغي[٢].
- المعجم للحرة مريم.
- مشيخة القباقبي لفاطمة.
- صحيح ابن خزيمة[٣].
- بغية الراوي بإبدال البخاري.
- الإبدال العوالي.
- الإفراد الحسان من مسند الدارمي عبد الله بن عبد الرحمن[٤].
- ثنائيات الموطأ.

ص١٠٠.

(١) المقصود بالأربعين العالية علو إسناد.

(٢) المراغي: أبو حفص عمر بن حسن بن مزيد بن أميلة المراغي المزي الدمشقي، مولده ٦٨٢هـ/١٢٦٣م وسمع عن ابن البخاري، وتوفي ٧٨٧هـ/١٣٨٥م وله مؤلفات. الكتاني: فهرس الفهارس، ج٢، ص٥٥٤.

(٣) ابن خزيمة: هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري الحافظ الخزيمي، وكان أهل بلده يسمونه إمام الأئمة حدَّث عن إسحاق بن راهويه وعلى ابن حجر، وإسحاق بن موسى الأنصاري وغيره، مولده سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م، وتوفي سنة ٣١١هـ/٩٢٣م. السيوطي: طبقات الحفاظ، ج١، ص٦١، وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٩، ص١٤٨.

(٤) الدارمي: هو عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي الحافظ أبو محمد السمرقندي، توفي سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م له: «الثلاثيات في الحديث»، و«كتاب السنة في الحديث»، و«المسند» يعرف: «بمسند الدارمي». البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٢٩.

- خماسيات الدارقطني.
- الإبدال الصفيات من الثقفيات.
- جامع الدارمي.
- الأبدال العليات من الخلعيات
- تلخيص الجمع بين الصحيحين(١).
- تلخيص ترغيب المنذري(٢).
- الأجوبة المُشرقة عن المسائل المفرقة.
- ضوء الشهاب.
- مختصر من ضوء الشهاب يسمى السبعة السيارة.
- الأمالي الحديثية وعدتها ألف مجلس.
- مسند أحمد.

في علم الفقه:

- بلوغ المرام من أدلة الأحكام.
- ردع المجرم في الذب عن عرض المسلم رد فيه على من أهانه.
- الشمس المنيرة في تعريف الكبيرة.

---

(١) الجمع بين الصحيحين: كتاب في الجمع بين صحيح البخاري ومسلم، لأحمد بن رضوان الصيدلاني أبو الحسن البغدادي المتوفى ٤٢٣هـ/١٠٣١م، أو كتاب لأبي عبد الله محمد بن أبي نصر. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٩، والكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص١٢٨، والرسالة المستطرفة، ج١، ص٢١٣.

(٢) المنذري: الشيخ الإمام الحافظ زكي الدين أبي محمد عبد العظيم بن عبد القوي المنذري المتوفى ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وله: كتاب الترغيب والترهيب. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٤٠٠.

- المنحة فيما علق الشافعي القول به على الصحة.
- تحفة المستريض.
- قرة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج.
- الخصال الموصلة إلى الظلال.
- مناسك الحج[١].

في علم التاريخ:

وكان علم التاريخ هو أهم العلوم التي اهتم بشأنها ابن حجر بعد علوم السنة مباشرة، وترك فيها كذلك تراثاً باهراً، ومن أهم هذه المصنفات.

- تهذيب التهذيب اختصار التهذيب الكامل للمزي[٢] مع زيادات عليه، ثم اختصره في مجلدين سماه: تقريب التهذيب.
- لسان الميزان، في ٦ ملجدات.
- الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة.
- ذيل الدرر الكامنة.
- طبقات المدلسين.
- الإصابة في تمييز الصحابة، وهو مصنف في تراجم الصحابة، فكان من أهم المصادر التي عرفت بجهودهم وتاريخهم.

---

(١) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٤٢.

(٢) المزي: الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن زكي الدين عبد الرحمن بن يوسف ابن علي بن أبي الزهر الحلبي القضاعي، مولده بدمشق ٦٥٤هـ/١٢٤٧م وتوفي بحلب سنة ٧٤٤هـ/١٣٤٣م، وهذا الكتاب هو: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، وله مصنفات أخرى. ابن حجر: متن بلوغ المرام، ص١٤، والبغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٢٣٦، وإيضاح المكنون: ج١، ص٢٤١.

- إنباء الغمر بأبناء العمر، وهو مؤلَّف ضخم يقع في ألف صفحة كبيرة، حيث يتبع نظام الحوليات والشهور والأيام في تدوين الأحداث، ثم ليتبع حوادث كل سنة بأعيان الوفيات، وقد أفاض في ذكر ما يتعلق بمصر والشام من الحوادث من ٧٧٣ -٨٥٠هـ / ١٧٣١ -١٤٤٦م.
- رفع الإصر عن قضاة مصر، وهو معجم القضاة المصريين من الفتح الإسلامي حتى أواخر القرن[١] الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي.
- تقريب التهذيب المذكور مع كتاب: تهذيب التهذيب.
- طبقات الحفاظ.
- الإعجاب ببيان الأنساب.
- الإيناس بمناقب العباس.
- تعريف الفئة بمن عاش من هذه الأمة مائة.
- إقامة الدلائل على معرفة الأوائل.
- المجمع المؤسس بالمعجم المفهرس.
- توالي التأنيس بمعالي ابن إدريس.
- الأنوار بخصائص المختار.
- تعريف أولي التقديس بمراتب الموصوفين بالتَدليس.
- المرحمة الغيثية بالترجمة الليثية[٢].

---

(١) هذا الكتاب ذيل على كتاب أخبار قضاة مصر لمحمد بن يوسف الكندي ثم ذيل: أبو محمد حسن بن إبراهيم المعروف ابن زولاق المصري. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٢٤٩.

(٢) في ترجمة الإمام الليث بن سعد بن عبد الرحمن بن أبي الحرث الفهمي الحنفي إمام

- الإعلام بمن حل مصر في الإسلام[١].
- الإعلام بمن سمي محمداً قبل الإسلام.
- بذل الماعون في أخبار الطاعون.
- النبأ الأنبه في بناء الكعبة[٢].
- تلخيص مغازي الواقدي[٣].
- تلخيص البداية والنهاية لابن كثير[٤].
- تجريد الوافي للصفدي[٥].
- غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبد القادر[٦].
- شرح مناسك المنهاج للنووي.

مصر مولده سنة ٩٢هـ/٧١٠م، ووفاته سنة ١٧٥هـ/٧٩١م، وله تصانيف، =

= الكتاني: الرسالة المستطرفة، ج١، ص١٦٥، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤٤٤.

(١) السيوطي: نظم العقيان، ج١، ص ص٤-٨.

(٢) هذا الكتاب مفقود.

(٣) الواقدي: محمد بن عمر الواقدي، إمام التاريخ والسير والمغازي، اشتهر بكتابه المغازي مولده سنة ١٣٠هـ/٧٤٧م وتوفي سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م، تزيد تصانيفه على المائة كتاب في فنون شتى أهمها علم التاريخ. ابن النديم: الفهرست، ج١، ص٢٨، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤٤٩، وإيضاح المكنون: ج١، ص٦١٣.

(٤) ابن كثير: سبقت ترجمته.

(٥) الصفدي: صلاح الدين الصفدي، المتوفى ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م. فلندر: اكتفاء القنوع، ص٩٨.

(٦) البغدادي: إيضاح المكنون، ج٢، ص١٤٢.

- الأجوبة المشرقة عن المسائل المفرقة.
- عجب الدهر في فتاوى شهر[1].

مؤلفات أخرى:

وترك ابن حجر مصنفات في فنون أخرى منها:

- الآيات النيرات في معرفة الخوارق والمعجزات.
- ديوان شعر.
- ديوان خطب.
- قرة الحجاج في عموم المغفرة للحجاج.
- الخصال الموصلة إلى الظلال.
- الأصلح في إمامة غير الأفصح.
- مختصر تلبيس إبليس[2].
- شرح نظم السيرة للعراقي.
- قذى العين في غرايب غراب البين[3].
- ديوان الخطب الأزهرية.
- مختصر العروض[4].
- ديوان الخطب القلعية[1].

---

(١) السيوطي: الجواهر والدرر، ج١، ص ص ٢٤-٢٧، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص ص١٤٢-١٤٣.

(٢) هذا الكتاب صاحبه ابن الجوزي. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م: الوافي بالوفيات، ٢٤ جزءًا، تحقيق مجموعة من المستشرقين والباحثين العرب، مكتبة فرانزشتاينز، فيسبادن، ألمانيا، ١٩٨١م حتى ١٩٩٢م، ج٦، ص٨٢، والكتاني: فهرس الفهارس، ج١، ص٣٣٥.

(٣) يقصد: نقدا لبدر الدين العيني. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٣١٦.

(٤) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٤٢.

- إتباع الأثر في رحلة ابن حجر.
- الاستبصار عن الطاعن المعشار[٢].
- تبيين العجب بما ورد في فضل رجب[٣].
- القصاري[٤].

تلاميذه:

ترك ابن حجر كثيرًا من التلاميذ في الحديث والتاريخ، وسائر العلوم، ومن أبرز تلاميذه بدر الدين العيني[٥]، وشمس الدين السخاوي[٦] عالم القطر المصري

---

(١) نسبة إلى جامع القلعة، جامع الناصر بن قلاوون وسبق التعريف به.

(٢) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٦٩.

(٣) البغدادي: إيضاح المكنون، ج١، ص٢٢٥.

(٤) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٣٢٧.

(٥) بدر الدين العيني: هو محمد بن أحمد بن موسى بن أحمد بن يوسف بن محمود العنتابي الحنفي قاضي القضاة بدر الدين العيني، ولد في رمضان ٧٦٢هـ/١٣٦٠م بعينتاب وتفقه بها، ثم قدم حلب، وأخذ بها عن الجمال يوسف الملطي، ثم قدم القاهرة فأخذ عن مشايخها وبرع في كثير من الفنون، وولي حسبة القاهرة، ونظر الأحباس وقضاء الحنفية، وله عدة مؤلفات: شرح صحيح البخاري، وشرح معاني الآثار، وشرح الشواهد الكبرى، ومختصره، ومات في ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م وقال النواجي يمدحه:

لقد حزت يا قاضي القضاة مناقباً ... يقصر عنها منطقي وبياني

وأثنى عليك الناس شرقاً ومغرباً ... فلا زلت محموداً بكل لسان

ينظر: السيوطي: نظم العقيان، ج١، ص٦٠.

(٦) شمس الدين السخاوي: هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان الحافظ شمس الدين أبو الخير السخاوي المصري الشافعي، مولده سنة

والحجازي، والشيخ إبراهيم القلقشندي، وشرف الدين عبد الحق السنباطي، وعز الدين بن فهد، وقاضي القضاة المصري زكريا الأنصاري[١]، ومحمد بن أركماس[٢]، وبرهان الدين البقاعي[٣].

٨٣٠هـ/١٤٢٦م، وتوفي مجاوراً في المدينة المنورة سنة ٩٠٢هـ/١٤٩٦م، وهو=

= أخص تلاميذ ابن حجر العسقلاني، من أبرز مصنفات السخاوي كتابه: «الضوء اللامع»، و«الابتهاج بأذكار المسافر الحاج»، و«الاتعاظ بالجواب عن مسائل بعض الوعاظ»، و«الأجوبة المرضية فيما سئل عن الأحاديث النبوية»، و«الأحاديث الصالحة في المصافحة»، و«الأحاديث المتباينة المتون والأسانيد»، و«الاحتفال بالأجوبة عن مائة سؤال»، و«الاحتفال والجمع أولى الضلال»، وله أيضاً: «الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ»، ودخل في صراع كبير مع السيوطي كأي متعاصرين في زمن واحدٍ وبُعْد واحد وغير ذلك من المصنفات. ينظر: البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٦٣، وإيضاح المكنون: ج١، ص٢٩.

(١) زكريا الأنصاري: زين الدين زكريا الأنصاري السنيكي، مولده سنة ٨٢٥هـ/١٤٢١م تولى القضاء بعد أن درس بالأزهر الشريف، وكان قاضي القضاة الشافعي المصري في القاهرة، وقام برحلات عدة وصنف مؤلفات تزيد على الأربعمائة. يراجع: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب بأخبار من ذهب، ٨ أجزاء، القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م، ج٨ ص.

(٢) محمد بن أركماس: عضد الدين محمد بن أركماس الحنفي البشبكي التركي، رفيق الشيخ عبد الحق الكافيجي ولد ٨٤٢هـ/١٤٣٨م، ومات والده وهو صغير فرباه خاله وله مؤلفات مهمة وتوفي في القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، كان السكن في غيط العدة بمصر. الكتاني: فهرس الفهارس، ج٢، ص١١٣٦، والمحبي: خلاصة الأثر، ج٣، ص٣٤، ذكره في ترجمته لمحمد حجازي الواعظ.

(٣) لم أعثر له على ترجمة.

كما أخذ عنه تلميذه الشيخ محمد المصري[1]، وتلميذه الشيخ محمد الوسيمي[2] المعمر، والشيخ غرس الدين الشافعي[3]، ومن تلاميذ ابن حجر العسقلاني الشيخ محمد المناوي[4]، والمحدث الشيخ أحمد القسطلاني[5]، ومن تلاميذه أيضًا الشيخ محمد بن عوجان[6]

---

(١) الشيخ محمد المصري: هو الشيخ محمد خليل بن غرس الدين بن أحمد بن جمعة الحسيني المصري، الشافعي، تلميذ ابن حجر العسقلاني، صنف: «الأجوبة الزكية عند تأخر العمل وتقدم النية»، و«إعلام السادة الأماجد بفضل بناء المساجد»، توفي ٨٨٥هـ/١٤٨٠م. البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٥٨.

(٢) الوسيمي: محمد بن تاج الدين أحمد الوسيمي الإنباني المناوي الشافعي، تلميذ ابن حجر عاش أكثر من مائة وخمسين عاماً، توفي ١٠٠٦هـ/١٥٩٧م، صنف: «غاية الفخر في شرح حزب البحر»، و«المواهب السنية بشرح حزب السادة الوفائية». البغدادي: هدية العارفين، ج٢، ص٨٥.

(٣) الشيخ غرس الدين الشافعي: هو محمد بن خليل بن غرس الدين بن أحمد بن جمعة الحسيني الشافعي تلميذ ابن حجر من مصنفاته: «الابتهاج وإعلام السادة الأماجد بفضل بناء المساجد». البغدادي: إيضاح المكنون، ج١، ص١٠٢.

(٤) محمد المناوي: الشيخ الفاضل محمد شمس الدين المناوي، نزيل الكاملية بمصر أخذ عن ابن حجر والكمال السيوطي، أضر بآخر عمره وتوفي سنة ٩٠٨هـ/١٥٠٢م. الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص٤٣.

(٥) الشيخ أحمد القسطلاني: الشيخ أحمد بن محمد الشيخ الإمام الرحالة الفهامة أبو العباس شهاب الدين القسطلاني المصري القاهري، أشهر علماء الحديث في الربع الأول من القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، أخذ عن ابن حجر العسقلاني، وكان من أزهد الناس منقاداً إلى الحق من رد له سهواً أو غلطاً يزيد في محبته، ألَّف شرحاً على صحيح البخاري، وكانت وفاته ٩٢٣هـ/١٥١٧م. الغزي: الكواكب السائرة: ج١، ص٧٧.

(٦) محمد بن عوجان: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي الشيخ الإمام شيخ العلماء =

وفاته:

توفي أحمد بن حجر العسقلاني في أواخر ذي الحجة سنة ٨٥٢هـ/١٤٤٨م، وتحديداً يوم السبت ٢٨ ذي الحجة بعد أن أصيب بإسهال، وصلى عليه السلطان جقمق[١]، والخليفة العباسي وحمل نعشه السلطان فمن دونه من الرؤساء والعلماء تكون هذه مكانته، ودفن بالقرب من الإمام الشافعي، والليث بن سعد[٢].

= كمال الدين أبو المعالي ابن الأمير ناصر الدين بن أبي شريف المقدسي المصري الشهير بابن عوجان، تلميذ ابن حجر وفد إلى القاهرة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م وحصل على الإجازة من شيخه، وتوفي ٩٠٦هـ/١٥٠٦. الغزي: الكواكب السائرة، ج١، ص٢.

(١) جقمق: هو السلطان أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري الملك الظاهر أبو سعيد حج مراراً وله تكية بالحرمين وخيرات، وكان يحب العلم ويحضر جلساته ولي السلطنة سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م وتوفي سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م وقد جاوز الثمانين. السيوطي: نظم العقيان، ج١، ص٣٧.

(٢) ابن حجر: بلوغ المرام، ص١٤، وتقريب التقريب: ج١، ص١٥.

الأحوال السياسية في عهد ابن حجر:

من المعروف أن العهد المملوكي الذي حُكِم به في مصر إبان العصر الذي نسب إليه من (٦٥٨-٩٢٢هـ / ١٢٥٩-١٥١٦م) في مصر والشام، كان يتودد دائماً إلى المصريين فيكثر من بناء المؤسسات الدينية، والعلمية، والاجتماعية، لتدعيم نفوذه ومركزه السياسي، من هنا كان طبيعياً أن يقوم كل واحد من هؤلاء السلاطين والأمراء بإنشاء مؤسسة دينية، أو اجتماعية، أو علمية لهذا الغرض، غير أننا نضيف أيضاً سبباً آخر هو الغرض الديني فلا يعقل أن يمثل السلطنة في ذلك العصر الذي أعقب سقوط بغداد إلا من كان صاحب ديانة وتقوى، وهذا هو الغالب في سلاطين المماليك.

وهنا سوف نركز على شخصية السياسي الذي أُلِّف في عهده هذا الكتاب وهو الملك أو السلطان المؤيد شيخ المحمودي ومن أراد الاستزادة فعليه أن يرجع إلى أي من المصنفات المهتمة بتاريخ المماليك.

المؤيد شيخ:

والسلطان المؤيد شيخ هو في الأصل من مماليك الظاهر برقوق[1] اشتراه من تاجر يسمى محمود اليزي فأعتقه، لذلك يقال له: المحمودي، ثم جعله أمير عشرة، ثم طبلخانة[2]، ثم مقدم ألف، ثم ولي نيابة طرابلس فأسره تيمور لما أسر

---

(١) الظاهر برقوق: برقوق بن آنص اليلبغاوي العثماني الجركسي الملقب بالملك الظاهر سيف الدين أول الجراكسة بمصر، تولى الأربعاء ١٩ رمضان ٧٨٤هـ/١٣٨٢م، وخلع ٧٩١هـ/١٣٨٨م وسجن بالكرك، ثم أعيد في سنة ٧٩١هـ/١٣٨٨م وظل حتى توفي ١٥ شوال ٨٠١هـ/١٣٩٧م، وكانت مدته ست عشرة سنة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٢، ص١٠٥.

(٢) طبلخانة: أي كان أحد الأمراء الذين تضرب الطبول عند مرورهم وكانوا كبار الأمراء في العهدين المملوكي والعثماني.

نواب البلاد الشامية، ثم هرب منه إلى أن صار أمره في الارتفاع ووصل إلى السلطنة وخدم المستعين، وعصي عليه نواب البلاد الشامية فتوجه لقتالهم مراراً كثيرة، وعاد إلى مصر وكان يعتريه ألم المفاصل فصار يحمل على الأكتاف ويركب المحفة وكان شجاعاً مقداماً مهيباً.

كان يحب العلماء والفضلاء ويجل قدرهم، وبنى مدرسة هي المدرسة المؤيدية، وبنى جامعاً، وظل سلطاناً على مصر من سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م حتى توفي سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م، ومدة حكمه ثمانية سنوات وخمسة أشهر، وكان لقبه المؤيد شيخ في مستهل شعبان سنة ٨١٥هـ/١٤١٢م[١]، وقد أولى المؤيد الحرمين الشريفين عناية كبيرة ففي سنة ٨١٨هـ/١٤١٥م أرسل منبراً حسناً إلى المسجد الحرام ودرجة الكعبة ووصل ذلك في موسم السنة المذكورة، وخطب الخطيب على المنبر الجديد خطبة التروية (ثامن الحجة الحرام)[٢].

كذلك اهتم المؤيد شيخ المحمودي بكسوة الكعبة فكساها سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م[٣]، كما كساها المؤيد بعد ذلك في سنة تأليف الكتاب، وكان تأليف هذا الكتاب سبباً لجهود المؤيد في هذا العمل الجليل.

---

(١) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ج٧، ص١٥٩، والعصامي: سمط النجوم العوالي، تحقيق عادل عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج٤، ص ص٤٥-٤٦.

(٢) العصامي: سمط النجوم العوالي، ج٤ ص٤٧.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٥٢.

ثانياً: دراسة المخطوط:

يعتبر هذا المخطوط أهم مخطوط - على الرغم من كونه مختصراً - في هذا الباب بسبب أنه لم ينح على منواله فيما قبل، حيث يعد أول كتاب - في التراث العربي والإسلامي كله - يتحدث عن هذا الموضوع.

والمخطوط وجدنا له نسختين، الأولى أصلية تعود إلى عصر المؤلف ورقمها ٤١٤٢ تاريخ وإن لم نعرف هل هي بخط يده أم لا؟ والثانية كتبت بعد القرن الثاني عشر الهجري / الثامن عشر الميلادي وتقع النسخة الأولى في ٥٠ ورقة، بينما تقع الثانية ورقها ٤٢٢٨ تاريخ في خمسة وعشرين، والأولى والثانية كاملتان لكن توجد بعض الأخطاء في النسخة الثانية لذا جعلنا الأولى النسخة الأصلية والثانية فرعاً عنها.

سبب تأليف المخطوط وأهميته:

يرجع سبب تأليف هذا المخطوط إلى الإطراء على المؤيد شيخ؛ لجهوده في كسوة الكعبة المشرفة بعد أن ضعفت أوقافها، فقام بذلك السلطان المذكور، وقد ذكر ذلك السخاوي تلميذ ابن حجر ناقلاً عن أستاذه ذاته فيقول: «ولما ذكر شيخنا الحافظ ابن حجر في فتح الباري كسوة الكعبة، وأنه لم يزل الملوك يتداولون كسوتها، إلى أن وقف عليها الملك الصالح إسماعيل بن الناصر في سنة ٧٤٣هـ/١٣٤٢م قرية من ضواحي القاهرة يقال لها: بيسوس[1]، كان اشترى الثلثين منها من وكيل بيت المال، ثم وقفها على هذه الجهة فاستمر ما نصه: ولم تزل تكسى من هذا الوقف[2] إلى سلطنة المؤيد شيخ فكساها من عنده سنة لضعف

---

(١) بيسوس: هي باسوس إحدى قرى محافظة القليوبية. الدقن: كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٦م، ص٩٥.

(٢) اشترى الملك الصالح ثلاث قرى هي: بيسوس، وسندبيس، وأبو الغيث، وليست قرية واحدة زاد عليها فيما بعد سليمان القانوني سبع قرى كاملة. المرجع السابق ص٩٥.

غلة وقفها، ثم فوض أمرها إلى بعض أمنائه وهو القاضي زين الدين عبد الباسط، بسط الله له في رزقه وعمره فبالغ في تحسينها بحيث يعجز الواصف عن وصف حسنها جزاه الله تعالى عن ذلك أفضل المجازاة»[١].

ولقد كانت هذه المبالغة في الحسن من أسباب غضب بعض العلماء الذين وشوا إلى السلطان بهذا العمل بما يعد من سوء الصنيع[٢]، فكان هذا أيضاً من أسباب التأليف لهذا المخطوط، ولقد أورد الإمام أحمد بن حجر العسقلاني هذا الخلاف بين القاضيين في الفقه الشافعي والفقه الحنبلي[٣].

يقول في ذلك ابن حجر في كتابه إنباء الغمر: «وفي التاسع عشر من رجب وشى الشيخ شرف الدين بن التباني بناظر الكسوة زين الدين عبد الباسط بأنه خالف شروط الواقف في عمل الكسوة، فعقد بسبب ذلك مجلساً وأحضرت الكسوة، فسأل السلطان القضاة هل يجوز أن يعمل في الكسوة هذا الذهب والزخرفة مع أن شرط الواقف أن يفرق ما فاض من المال بعد عمل الكسوة على العادة في وجوه البر؟ فتعصب الشافعي (يقصد القاضي) لعبد الباسط، وقال هذا من وجوه البر فنازعه الحنبلي في ذلك»[٤].

ومن هنا تتضح القضية الحقيقية التي كانت سبباً في تأليف هذا الكتاب وتتمثل في موضوعين:

الأول: الثناء على السلطان لجهده في عمل كسوة الكعبة المعظمة تلك السنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م.

---

(١) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج٢، ص١٠٧، وابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٦٠.

(٢) هو الشيخ شرف الدين بن الشباني، يعقد مجلسًا لهذا الغرض وكان ذلك سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م. ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٧٦.

(٣) القاضي الشافعي جلال الدين البلقيني، والحنبلي ابن العديم.

(٤) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٧٦.

الثاني: بيان موقف الإسلام من المبالغة في تطريز كسوة الكعبة وتحليتها بالذهب والفضة والحرير، وغير ذلك من الموضوعات التي وردت في ثنايا المخطوط، حيث يبدأ المؤلف بذكر هذه المزية، ويتعرض بعد ذلك لقضايا المخطوط المتعلقة بالأبواب العشر التي أفاض فيها المؤلف ابن حجر، ولذلك فإن الكتاب على الرغم من أنه أعد خصيصاً ليكون موجزاً أو مختصراً، فقد تعرض لقضايا في غاية الأهمية حيث استطاع ابن حجر أن يناقش العديد من الموضوعات مثل: أول من كساها الحرير، وما لونه، وأنواع الطيب، وكمياته، وأبرز من كساها من رجال هذه الأمة من سلاطينها وخلفائها، وما إلى ذلك من الموضوعات الشائقة.

ومن هنا يعد هذا الكتاب هو الأول في بابه حيث كتب سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م، إذ لم يسبق هذا المصنَّف المهم كتاب ألف عن هذا الموضوع تحديداً، فكل موضوعات الكسوة إما أن نجدها في كتب التراجم والطبقات تحت ترجمة السلاطين والأعيان باعتبار ذلك من أبرز مآثرهم، أو في ثنايا كتب التاريخ الإسلامي، وهو ما يعطي للكتاب وموضوعه أهمية بارزة، لاسيما وأن الكتاب يعود إلى العصر المملوكي، وهو بذلك يختلف عن الكتب المطبوعة من المراجع المهمة التي كتبت في هذا الشأن من حيث الأصالة باعتباره من كتب التراث مثل: كتاب: «الكعبة وكسوتها..» للشيخ حسين با سلامة، والأستاذ الدكتور السيد محمد حسن الدقن: «كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ»، وكتاب الأستاذ إبراهيم حلمي: «كسوة الكعبة»، وبذلك يكون لهذا الكتاب السبق والأصالة، وإن توسعت المصنفات التي ذكرناها في الحديث عن الكسوة بصورة أكثر تفصيلاً.

كذلك فقد نجح ابن حجر في الإجابة عن بعض الأسئلة المهمة التي ناقشها، بداية من الكلام عن أول من كساها الحرير بعد تحليل رائع يعطي الإجابة، وكذلك الحديث عن أول من حلاَّها وطيَّبها، وكذلك كسوتها فيما قبل الإسلام، كل ذلك حتى

نهاية الموضوعات وكلها مناقشات علمية حافلة أضافت معلومات مهمة وغالية عن الكسوة المشرفة.

نسبة المخطوط لابن حجر:

لما كان هذا المخطوط مؤلفه مجهول وليس يعرف على وجه التحديد من الذي يتشرف من علماء العصر المملوكي بنسبة الكتاب إليه، كان لزاماً معرفة العصر الذي يرجع إليه تأليف هذا الكتاب، لاسيما وأن موضوع الكتاب وهو كسوة الكعبة من الموضوعات الشائقة التي تتكرر في أكثر من عصر، ولا يوجد في عصر من العصور مؤرخاً لم يكتب عنها عادة؛ لأهميتها في التاريخ الديني، والاجتماعي، والسياسي عند المسلمين.

وبعد مطالعة نسختي المخطوط قراءة تدقيق وبحث؛ اتضح أنه يعود إلى المماليك لاسيما؛ وقد ذُكِرَت فيه ألقاب العصر المملوكي، والتي أوردها القلقشندي في كتابه: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، لاسيما وألقاب العصر المملوكي تختلف عن ألقاب العصر الذي قبله أو الذي يليه، ولذلك فقد ركزت الدراسة والبحث إبان ذلك العصر، لذا كان لابد من البحث عن المصنفات التي تقارب عنوان موضوع المخطوط وبالبحث وجدنا عنواناً لكتاب اسمه: «الإشارة والإعلام ببناء الكعبة بيت الله الحرام للمقريزي، وكتاباً آخر لابن حجر العسقلاني يعتقد أنه هو المؤلف الذي نقوم بدراسته وتحقيقه وهو تحت عنوان: «النبأ الأنبه في بناء الكعبة»، ولأن الكتابين في حكم المفقود فقد عظمت المشكلة حول هذا الموضوع، ثم وجدت أن الكتاب ألف في عهد المؤيد شيخ المحمودي، وكان خيطاً مهماً للوصول إلى حقيقة مؤلف الكتاب؛ لأنه أثنى على المؤيد لقيامه بكسوة الكعبة من ماله الخاص وذكر اسمه صريحاً في مصنفه يقول: «وهو... السيفي شيخ كافل

السلطنة المعظمة وحافظ المملكة المكرمة»[١].

لذلك كان لابد من مواصلة الجهود لعلنا نحصل على معلومات عن هذا الكتاب، فاتجهت إلى البحث في مصنفات العلماء المعاصرين للمؤيد شيخ لاسيما من المؤرخين، فبدأت بالقلقشندي ت٨٢١هـ/١٤١٨م، ووجدت لكسوة الكعبة ذكراً في أبرز مصنفاته «صبح الأعشى» غير أني استبعدته ثانية لسبب مهم، وهو أن الحادثة الخاصة بالكسوة كانت سنة ٨٢٢هـ/١٤١٩م والقلقشندي توفي قبل ذلك التاريخ بعام، ثم اتجهت إلى المقريزي أبحث في مصنفاته وعلى الرغم من وجود هذه الموضوعات عنده فإني استبعدت أن يكون هو المؤلف لسببين الأول: أن كتابه السالف الذكر «الإشارة والإعلام» مفقود، والثاني: أن المقريزي ذاته لم تكن علاقته طيبة بالمؤيد شيخ المحمودي مثله في ذلك مثل المؤرخ أبي المحاسن بن تغري بردي.

واتجهتُ بعد ذلك إلى البحث عمن لهم علاقة طيبة بالمؤيد شيخ المحمودي ٨١٥هـ/١٤١٢م، ٨٨٢هـ/١٤٧٧م، فأوردت المصادر التاريخية بالفعل اثنين من كبار علماء العصر وهما: أحمد بن حجر العسقلاني ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م، وبدر الدين العيني ت٨٥٥هـ/١٤٥١م، كانوا على علاقة طيبة بالسلطان، وبالبحث في مصنفات الأول وجدت أن معظم المادة التاريخية - بالفعل - التي وردت في هذا المخطوط توجد في كثير من مؤلفات ابن حجر لاسيما مؤلفه الضخم: «فتح الباري بشرح صحيح البخاري» ومؤلفه: «لسان الميزان» وكثير من مصنفاته الأخرى.

وبالبحث في مصنفات العالم الثاني وهو بدر الدين العيني وجدتُ كثيراً من المادة التاريخية – وإن كانت بدرجة أقل من كتابات ابن حجر في الكم وقد وردت في هذا المخطوط أيضاً في كتابه «عمدة القاري بشرح صحيح البخاري»، وهنا

(١) ابن حجر: اللمحة اللطيفة، ورقة ٤-٥.

كانت القضية فلمن من المؤلفين ينسب الكتاب؟ لذلك كان لابد من إعادة القراءة المتأنية للكتاب المخطوط عدة مرات مع مقارنته بما في مصنفات الشيخين الكبيرين، وبعد المقارنة اتضح ما يلي:

أ) معظم المادة التاريخية الواردة في كتابنا المعني بالتحقيق «اللمحة اللطيفة» توجد في مصنفات ابن حجر.

ب) نقل بدر الدين العيني بعض المرويات عن كسوة الكعبة.

ج) شيوع قضايا الكتاب عند ابن حجر في مصنفاته المختلفة، وإغفالها في مصنفات بدر الدين العيني الأخرى، على الرغم من جهوده التاريخية المتنوعة (تاريخ العالم) بل وتخصيصه كتاباً عن المؤيد شيخ، ولم يذكر فيه ولا كلمة واحدة عن هذا الموضوع، على الرغم من أن اهتمام المؤيد بالكسوة كان – حسبما ذكر المؤرخون – من أعظم مزاياه فضلاً عن كتابه عن المؤيد متأخر تاريخياً عن سنة ٨٢٢ هـ.

د) أن الآراء الفقهية الواردة في المخطوط في غالبها توافق المذهب الشافعي الذي ينتمي إليه ابن حجر، بخلاف بدر الدين العيني القاضي على المذهب الحنفي، وذلك كجواز بيع الكسوة القديمة، والتصرف فيها، ولمن تؤول وتطييبها إلخ.

هـ) والذي يرجح أن المخطوط لابن حجر العسقلاني كذلك قضية شائكة لها دلالتها، وتتمثل في العلاقة المتوترة التي كانت بين العالمين الجليلين، والذي كان بينهما ما يكون في العادة بين الأقران المتنافسين كالذي كان بين السخاوي والسيوطي مثلاً، وكان ذلك أمرًا شائعاً، وأما جذور ذلك الخلاف فكانت في الأصل وشاية روّج لها بعض المغرضين، وأوردها ابن حجر في إنباء الغمر وذلك: «حينما مالت المئذنة التي بنيت للجامع المؤيدي على البرج الشمالي بباب زويلة وكادت تسقط، واشتد الخوف منها وتحولوا من

حواليها، فأمر السلطان بنقضها فنقضت بالرفق إلى أن أمن شرها وعامل السلطان من ولي بناءها بالحلم بعد أن كان أرجف بأنه يريد أن يغرمهم جميع ما أنفق فيها فهدمت، وشرع في بناء المئذنة التي تقابلها واتفق أن كان ناظر العمارة بهاء الدين بن البرجي فأنشد تقي الدين بن حجة في ذلك:

على البرج من بابي زويلة أنشئت منارة بيت الله والمعهد المنجي

فأخنى بها البرج النحيت آمالها ألا صرّحوا يا قوم باللعن للبرجي

وقال شعبان بن محمد داود الأشاري في ذلك وكان قدم القاهرة في هذه السنة:

عتبنا على ميل المنار زويلة وقلنا: تركت الناس بالميل في هرج

فقالت: قربني برج نحس أمالني فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وكنت (أي ابن حجر العسقلاني) قلت قبل ذلك: بيتين وأنشدتهما في مجلس المؤيد:

لجامع مولانا المؤيد رونق منارته بالحسن تزهو وبالزين

نقول: وقد مالت عن القصد أمهلوا فليس على جسمي أضر من العين

فأراد بعض الجلساء العبث بالشيخ بدر الدين العيني فقال له: إن فلاناً يعرض بك، فغضب واستعان بمن نظم له بيتين ينقض بهما هذين البيتين، ونسبهما لنفسه ويعرف كل من يذوق الأدب أنهما ليسا له؛ لأنه لم يقع له قريب ذلك»[1].

ويفهم من ذلك سوء العلاقة بين الشيخين، يضاف إلى ذلك أن ابن حجر يتهم قرينه عادة بالسطو على كتب الآخرين، يظهر ذلك من اتهامه له بسرقة كتب ابن دقماق، يقول ابن حجر في مقدمة إنباء الغمر عند حديثه عن مصادر كتابه: «وطالعت عليه تاريخ القاضي بدر الدين محمد العيني وذكر – العيني – أن الحافظ عماد الدين بن كثير عمدته في تاريخه، وهو كما قال لكن منذ انقطع ابن كثير

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر، ج١، ص٤٥٥.

صارت عمدته على تاريخ ابن دقماق حتى كان يكتب الورقة الكاملة متوالية، وربما قلَّده فيما يسهم – من الوهن – فيه حتى في اللحن الظاهر، مثل أخلع على فلان، وأعجب منه أن ابن دقماق يذكر في بعض الحادثات ما يدل على أنه شاهدها، فيكتب البدر كلامه بعينه بما تضمنه، وتكون تلك الحادثة بمصر وهو بعد في عينتاب، ولم أتشاغل بتتبع عثراته بل كتبت منه ما ليس عندي مما أظن أنه اطلع عليه من الأمور التي كنا نغيب عنها ويحضرها وسميته إنباء الغمر»[١].

ومن هنا يتضح الاتهام الذي بدا بصورة جلية – من وجهة نظر ابن حجر – أنه كان حاطب لِيل يضع مؤلفات غيره في مصنفاته، ويفيد هنا أن نذكر أن العيني فعل ذلك مع كتاب ابن حجر فتح الباري، الذي يحوي الروايات التاريخية عن كسوة الكعبة الواردة في المخطوط وجعله في كتابه عمدة القاري يؤكد ذلك ما جاء في كتاب كشف الظنون عن عمدة القاري لبدر الدين العيني قال: «ومن الشروح المشهورة أيضاً شرح العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني الحنفي المتوفى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م، وهو شرح كبير أيضاً في عشرة مجلدات وأزيد سماه: «عمدة القاري»... إلى أن يقول: «واستمد فيه من فتح البارى بحيث ينقل الورقة بتمامها، وكان يستعيره من البرهان بن خضر بإذن مصنفه له، وتعقبه في مواضع، وطوَّله بما تعمَّد الحافظ ابن حجر حذفه من سياق الحديث بتمامه»[٢]، ومن ثم يتضح أن سوء العلاقة يرجع إلى أن العيني كان يكثر النقل من كتب السابقين، فضلاً عن نقله عن ابن حجر من فتح الباري، وهو ما يؤكد بالفعل أن الروايات الخاصة بالكسوة في فتح الباري والواردة في المخطوط إنما هي لابن حجر، ونقلها عنه العيني إلا أنه لم ينقلها بتمامها، وقد أوردنا هذه النقول في حواشي المخطوط تأكيدًا لما سجلناه، ويتضح أيضاً أنه في بعض تلك النقول

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ج١، المقدمة.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٥٤١.

يختصر في بعض المواضع التي طوَّل ابن حجر فيها والعكس، وربما كان ذلك لسبب مهم وهو أن ينفي عن نفسه شبهة النقل أو التأثر بابن حجر، وهو ما يظهر في نقوله في موضوع كسوة الديباج، أو الكسوة على عهد النبي ﷺ إلى غير ذلك، مما أثبتناه في حواشي المخطوط وكما سوف يأتي في النص، وهو ما يجعل الباحث يطمئن إلى إثبات الكتاب لصاحبه الأصلي وهو ابن حجر العسقلاني.

أهمية المخطوط:

تعود أهمية المخطوط إلى أنه يعد أول مصنف في تاريخ التراث الإسلامي عن كسوة الكعبة، وقد قسمه إلى عشرة أبواب تحدث فيها عن كل ما يخص كسوة الكعبة المشرفة باختصار جامع دون الدخول في التفصيلات الكثيرة، فتحدث عن الكسوة وحليتها وتاريخها وأول من كساها، إلى غير ذلك من الموضوعات كما أنه لم يغفل السبب الأساسي، وهو حلية الكعبة، ومالها، وكذلك طيبها، وجواز بيعها مما سوف يظهر تفصيلاً فيه إن شاء الله.

وأما تنظيم الكتاب فهو مقسم إلى مقدمة وعشرة أبواب دون تقسيم الكتاب إلى فصول، أبان في مقدمته أنه أُلف خصيصاً للمؤيد شيخ بمناسبة جهده في تجهيز كسوة الكعبة على عهده، ويتضح من أسلوب الكتاب ثقافة صاحبه الفقهية، والتاريخية، والأسلوب المتين القوي في اللغة العربية، فأسلوبه أسلوب العلماء المتمكنين، ومن أبرز ما يميز الكتاب كذلك مصادره سواء كانت مصادر تاريخية، أو فقهية، أو حديثية وقد أوضحناها في مكانها من الدراسة، وتفرُّد الكتاب في عرض موجز لقضايا كبيرة عرض فيها كثيراً من القضايا التي لم تجمع في كتاب واحد مطلقاً - فيما قرأت - وهو ما يعطي لهذا الكتاب التفرد والأهمية.

عملنا في التحقيق:

١) قمت بمقارنة النسختين ووضعت الملاحظات في الحاشية.

٢) قمت بتوضيح المبهم في الحاشية إتماماً للفائدة وإضافة للكتاب الأصلي

لاسيما وأن الكتاب قد أوجز كثيرًا من القضايا.

٣) التعريف بالأعلام.

٤) التعريف بالأماكن.

٥) مقارنة التواريخ الهجرية بالميلادية.

٦) تخريج الآيات القرآنية.

٧) تخريج الأحاديث.

٨) رد النقول الواردة في المخطوط لأصولها التاريخية ومكانها من الكتاب في الجزء والصفحة كلما أمكن ذلك.

٩) التعريف بالمؤلفات التي أوردها في ثنايا الكتاب.

١٠) التعليل لبعض القضايا.

١١) التفصيل للموجز حتى يمكن الإفادة من الكتاب فيما بعد.

١٢) وضع علامات الترقيم.

ومع إقراري بأن التعليقات ربما أتت مسهبة بدرجة أثقلت مادة الكتاب، وربما خرجت به عن أن يكون موجزاً فإنني أرى أن الكتاب بدون هذه التعليقات لن يكون له الصورة المأمولة من التحقيق.

وعلى الله قصد السبيل



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس

وأقر قواعده الإبراهيمية على أشرف أساس

وأطاف به من الملائكة المكرمين الأنواع

والأجناس، وأفاض عليه من الأنوار الإلهية

أشرف لباس، وخصه بالحجر المكرم الذي

يشهد يوم القيامة لمقبله وكذلك [illegible]

شاء الله للمستلم والماس، والحجر [illegible] لحامله

الصادق الوعد من غير التباس والصلاة على سيدنا

محمد الناجح من نجر عدنان على أشرف عراس

والطاهر بسطح مكة بعيدة الأوثان وشدد به الأرجاس

وعلى آله الذين هم فروع أصله الباقي فلا غرو وإن صح

الحاقهم به وصحبه الزاكية بالإجماع والقياس

الصفحة الأولى من نسخة أ

الحمد لله الذي جعل الكعبة البيت الحرام قياما للناس
وأقر قواعده الإبراهيمية على أشرف أساس وأطاف
به من الملائكة المكرمين الأنواع والأجناس وأفاض
عليه من الأنوار الإلهية أشرف لباس وخصه بالحجر
المكرم الذي يشهد يوم القيامة لمقبله وكذا يشهد أن
شاء الله المسلم والماس والحجر المعظم بإسماعيله الصادق
الوعد من غير الباس والصلاة على سيدنا محمد الناجم من
شجرة عدنان عن الشرف غراس والطاهر ببطن مكة بعبدة
الأوثان وسدنة الأرجاس وعلى آله الذين هم فروع أصله
الباقي فلا غرو أن صح الحاقهم بدوحته الزاكية بالإجماع
والقياس وعلى أصحابه الذين غدوا به نجوم هداية
لمن قلس أو ميز الالتباس صلاة دائمة المزيد ما تعاقبت
الأزمان وتوالت الأنفاس وبعد فإن الله لما جعل طائفة
من هذه الأمة ظاهرين بالحق إلى يوم القيامة متظاهرين
بإقامة شعائر الشرائع رجاء حسن الإقامة في دار المقامة
متبعين آثار السلف الصالح مثابرين على تشييد عمود
المصالح مقبلين على استماع المنائح مسارعين إلى اقتناء
المثوبات ولاسيما فيما يعم الطائف والعاكف والغادي
والرائح وكان الاهتمام بأمر الكعبة الشريفة من المتجر الرابح
والاحتفال بجواهر المال المنفق على كسوتها من أنجح المبار

وأن

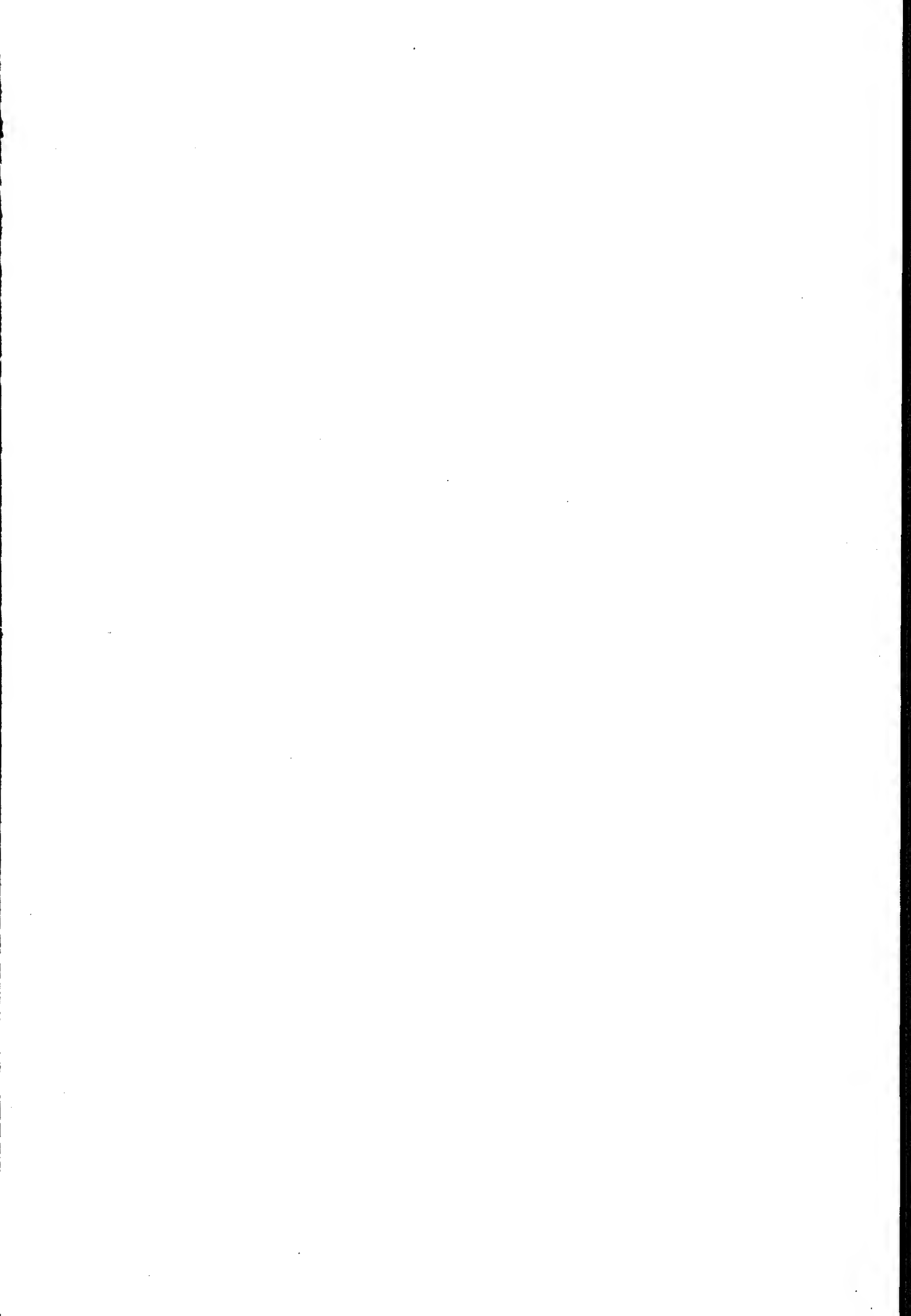
الورقة الأولى من المخطوط ب ص ١

وابر المناحج وتطهيرها عن ادناس الملوس مما يسود الصرح
وبتبيض الصحائف وبيض الصفائح اراد الله وله المنة ان
تكون هذه المبرة مدخرة في موازين صالح المؤمنين وهو
مولانا السلطان الملك الصالح خالدة في ما اثر دولته الغراء
ليغدو في الجنات بين اسرة الملوك المكرمين كالنجم الزاهر
او الكوكب اللائح وذلك بسفارة من جعله الله للملك زماما
وللاسلام نظاما وللدين قواما وفي الحرب ليثا وضرغاما
وفي السلم بردا وسلاما وفي العلم قدوة واماما وفي الحكم
حساما لادواء الحيف حساما وفي العلم الكنوز دقايقه واصلا
ولجواهر اهله نظاما وهو المقر الاشرف العالي المولوي
السيدي الاميري العالمي العادلي العاملي الكافلي المخدومي
العيني شيخ كافل السلطنة المعظمة وحافظ المملكة المكرمة
اعز الله تعالى انصاره واعظم في الدارين مثابه ومباره
فاقتضى حسن الراي الشريف والتدبير المنيف ان ترد استعمالات
خلتها الشريفة من خواص الاموال وخالص المتحصل الحلال
من القرى المعمورة والاطيان والاراضي المزدرعة التي
لا يدخل متحصلاتها مقرر مكس ولا حقوق ديوان
مما افاء الله على مولانا السلطان من اراضي مملكته الموروثة
عن آبائه الكرام والبلاد الاسلامية التي جعل الله مصالح
مصالحها مما بيد الامام وهذه منقبة لم يسبقه اليها
سابق ولا يلحقه مع ابتدائها وابتكارها لاحق وان

الورقة الأولى من نسخة ب ص٢

القسم الثاني

«النص»



[٢أ]

*** بسم الله الرحمن الرحيم ويسر يا كريم**

* الحمد لله الذي جعل الكعبة[١] البيت الحرام قياماً للناس، وأقر قواعده [١ب] الإبراهيمية[٢] على أشرف أساس، وأطاف به من الملائكة المكرمين الأنواع والأجناس، وأفاض عليهم من الأنوار الإلهية أشرف لباس، وخصه بالحجر[٣]

---

(١) الكعبة: اسم للبيت الحرام سمي به لتكعبه، وهو تربيعه، وكل بناء مربع مرتفع كعبة، وقيل: لاستدارتها وعلوها، وقيل: لكونها على صورة الكعب وهي الغرفة، والكعبة في وسط البيت وهو البيت الحرام؛ لأن الله سبحانه وتعالى حرم على أرضه أن يسفك بها دم، وكل من دخله كان آمناً وهو البيت العتيق؛ لأنه أول بيت وضع بالأرض وأعتق من الغرق، أو من الجبابرة، أو من الحبشة، أو لأنه حر لم يملكه أحد سوى ربنا سبحانه. الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٦٨، ١٧٠، والمناوي (عبد الرءوف المصري ١٠٣١هـ/١٦٢١م): فيض القدير شرح الجامع الصغير، تعليق ماجد الحموي، ٦ أجزاء، الطبعة الأولى المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ، ج١، ص١١٨.

(٢) يقصد سيدنا إبراهيم عليه الصلاة والسلام، لما ورد في القرآن الكريم: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ ﴾ البقرة: آية ١٢٧.

(٣) الحَجَر المكرم: هو الحجر الأسود، روي عن إبراهيم عليه السلام أنه قال لابنه إسماعيل عليه السلام حال بناء الكعبة: أبغني حجراً، فالتمس حجراً حتى أتاه به، فوجد الحجر الأسود قد ركب، فقال لأبيه: من أين لك هذا؟ قال: جاء من لا يتكل على بنائك جاء به جبريل من السماء فأتمه فمر على البيت الدهر، فانهدم فبثه العمالقة وأظهرت الحجر، ثم بُني في عهد جرهم، كما عهد قريش عمر البيت، واختلف العرب على من يحمل الحجر، واتفقوا على أنه أول داخل؛ فكان النبي ﷺ قبل أن يبعث، فقضى أن يجعلوه في مرط ثم ترفعه جميع القبائل كلهم، وبعد فتح مكة كان الحجر أول ما استلم رسول الله ﷺ وقبّله، وقال في ذلك عمر رضي الله عنه: أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع، ولولا أني رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك» رواه مسلم، وكان الحجر يرد السلام عليه ﷺ، وتعرض الحجر لما تعرضت له الكعبة في عهد الحجاج، وفي عهد العباسيين =

المكرم الذي يشهد يوم القيامة لمقبلـه[١]، وكـذا يـشهد إن شـاء الله المـستلم والماس[٢]، والحجر المعظم[٣] بإسماعيله الصادق الوعد من غير إلباس، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الناجم من شجرة عدنان عن أشرف غراس، والظـافر ببطن مكة بعيدة الأوثان وسدنة الأرجاس، وعلى آله الذين هم فروع أصله الباقي فلا غرو إن صح إلحاقهم بدوحته الزاكية بالإجماع والقياس* وعلى أصحابه الذين [٣أ]

= إبان فتنة القرامطة بقيادة أبي سعيد القرمطي وهو أبو طاهر بن سليمان، والتي سُـرِق الحجر الأسود على أثرها، ونهبت أستار الكعبة، وقتل الحجاج لاسيما حجـاج العـراق، واستطاع العباسيون إعادته مرة أخرى من بلاد هجر باليمن ووضع مكانه، وجعلت لـه منطقة حوله بعد أن وهن، وقال عنه ﷺ: «الحجر الأسود من الجنة، وتسميه العامـة: الحجر الأسعد ابتهاجاً وتفاؤلاً. ينظر: ابن كثير: البداية والنهايـة، ج١، ص٢٩٩، ج٥، ص١٥٣، ج٦، ص٢٤٧، ج٨، ص ص٢٥٠-٢٥١، ج١١، ص١٦٠، ٢٠٩.

(١) ورد في الأصل المقبلة في نسخة (ب) والتصويب من (أ).

(٢) في نسخة (ب) للمسلم والتصويب من نسخة (أ).

(٣) الحِجر المعظم: بالكسر هو عريش من أراك وأدخلت قريش فيه أذرعاً من الكعبة لقصر النفقة التي أعدوها لعمارتها، وأن عبد الله بن الزبير لما تمكن من مكة أعاد الكعبة إلى بنائها القديم، وأعاد الحجاج الكعبة إلى ما كانت عليه بعد قتله لابن الزبير، وأما صـفة الحجر فعرصته مرخمة على صورة نصف دائرة، وأما ذراعه فقال فيه الفاسـي: قـد حررته فكان ما بين وسط جدار الحجر خمسة عشر ذراعاً، وكان عرض جداره ذراعين وربع، وسعة فتحته الشرقية خمسة أذرع، وكذلك الغربية بزيادة قيراط، وسعة ما بـين الفتحتين من داخل الحجر سبعة عشر ذراعاً إلا قيراط، وارتفاع جدار الحجر من وسـط من داخله ذراعان إلا ثلث والذراع يساوي ٥٦، ٥٠. ينظر: السنجاري، علي بن تـاج الدين بن تقي الدين ت١١٢٥هـ: منائح الكرم في أخبار مكة والبيـت وولاة الحـرم، دراسة وتحقيق د/ ملك محمد خياط، ٦ أجزاء، جامعـة أم القـرى، المملكـة العربيـة السعودية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، ج١، ص ص٣١٦ - ٣١٧.

غدوا[١] به نجوم هداية لمنير قبس أو مثير التباس، صلاة دائمة المزيد[٢] ما تعاقبت الأزمان وتوالت الأنفاس.

وبعد...

فإن الله لما جعل طائفة من هذه الأمة ظاهرين[٣] بالحق إلى يوم القيامة، متظاهرين بإقامة شعائر الشرائع رجا[٤] حسن الإقامة في دار المقامة؛ متتبعين آثار السلف الصالح[*]، مثابرين على تشييد عقود المصالح[٥]، مقبلين على استماع النصائح، مسارعين إلى اقتناء المثوبات ولاسيما فيما يعم الطايف والعاكف والغادي والرائح، وكان الاهتمام بأمر الكعبة الشريفة من المتجر الرابح، والاحتفال[٦] بخلوص[٧] المال المنفق على كسوتها من أنجح المبار * وأبر المناجح، [٢ب] وتطهيرها على أدناس المكوس* مما ينور الضريح ويبيض الصحاف ويبصر [٤أ] الصفائح، أراد الله – وله المنة – أن تكون هذه المبرة مدخرة في موازين صالح

(١) في نسخة (ب) عدوا والتصويب من (أ).

(٢) في نسخة (أ) لمزيد والتصويب من (ب).

(٣) إشارة إلى حديث رسول الله ﷺ الذي قال فيه: ولن تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله.

(٤) في نسخة (ب) رجاء والتصويب من نسخة (أ).

(*) السلف الصالح: هو مصطلح يطلق على السابقين الأولين من المسلمين في صدر الإسلام؛ لأن لهم آثار وسمات هي سمات الصالحين كالصحابة والتابعين وتابعيهم، لاسيما أهل العلم منهم المعروف عنهم الدين والتقى والورع والجهاد والعمل الصالح رضي الله عنهم أجمعين، وقد وصفهم المؤلف في المتن ابتداء من قوله: «مثابرين على تشييد عقود المصالح، مقبلين على استماع النصائح.... إلخ».

(٥) في نسخة (أ) و(ب) للمصالح والتصويب من الباحث.

(٦) في (أ) الاحتفال والتصويب من (ب) حيث هي همزة وصل ويجب إهمالها.

(٧) في نسخة (ب) بخواص والتصويب من نسخة (أ).

المؤمنين[١] السلطان الملك الصالح، خالدة في مآثر[٢] دولته الغراء ليغدو في الجنات بين أسرته[٣] الملوك المكرمين كالنجم الزاهر[٤] أو الكوكب اللائح[٥]، وذلك بسفارة من جعله الله للملك زماناً للإسلام نظاماً وللدين قواماً، وفي الحرب ليثاً وضرغاماً وفي السلم برداً وسلاماً، وفي العلم قدوة وإماماً، وفي الحكم حساماً، لأدواء الحيف حساماً، وفي العلم لكنوز[٦] دقائقه واصلاً ولجواهر أهله نظاماً، وهو المقر الأشرف، العالي، المولوى، السيدي، الأميري، العالمي، العادلي، العاملي، الكافلي[٧]، المخدومي، السيفي، شيخ، كافل[٨] السلطنة المعظمة، وحافظ *المملكة المكرمة، أعز الله تعالى أنصاره، وأعظم في الدارين مساره ومباره، [٥أ] فاقتضى حسن الرأي الشريف والتدبير المنيف أن لاستعمالات[٩] حلتها

---

(١) (وهو مولانا) ساقط من (ب).

(٢) في الأصل ما آثر في (ب) و(أ).

(٣) في الأصل (أسرته) والصحيح أسرة في (ب).

(٤) الزاهر: هو الكوكب اللامع.

(٥) اللائح: من لاح يلوح إذا بدا وظهر.

(٦) في (ب) الكنوز.

(٧) الكافلي: من الألقاب المختصة بنائب السلطنة بالحضرة، ويقال فيه: النائب الكافل ونحو ذلك والكافل في اللغة الذي يكفل الإنسان ويعوله. القلقشندي: صبح الأعشى، ج٥، ص٢٨٣.

(٨) في (ب) قامل والصواب كافل، كافل السلطنة: هو نائب السلطنة بالمملكة الشامية، ويضاهي النائب الكافل بالحضرة السلطانية في الرتبة والألقاب والمكاتبة، ويكتب له من الأبواب السلطانية تقليد شريف من ديوان الإنشاء، وهو قائم بدمشق مقام السلطان في أكثر الأمور المتعلقة بنيابته، وتكتب عنه التواقيع الكريمة، كما تكتب عنه المربعات بتعيين إقطاعات الجند وتجهز إلى الأبواب السلطانية، وتستعمل أيضاً لكبار النواب نائب دمشق. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٥، ص٢٨٣.

(٩) في (ب) أن ترده لاستعمالات.

الشريفة، من خواص الأموال، وخالص المتحصل الحلال من القرى المعمورة، والأطيان والأراضي المزروعة(١)، التي لا يدخل متحصلاتها مقرر مكس(٢)، ولا حقوق ديوان(٣) مما أفاء الله على مولانا السلطان من أراضي مملكته الموروثة عن آبائه الكرام، والبلاد الإسلامية التي جعل الله مصارف مصالحها مما بيد الإمام، وهذه منقبة لم يسبقه إليها سابق، ولا يلحقه مع ابتدائها وابتكارها لاحق،* وإن كانت الملوك على تعاقب الأزهان وتوالي الآوان كانت تتنافس على هذه [٣ب] القربة، وتنافس * من زاحمها أوسامها في اقتناء هذه الرتبة(٤) - أعني نفس [٦أ]

---

(١) في (أ) وفي (ب) المدرعة والصواب ما أثبتناه.

(٢) غير واضحة في (ب) مكس: ضريبة تفرض على الإنتاج وعلى السلع الواردة والصادرات الموجودة في المواني، وكانت المكوس في عهد المماليك مقرراً على البيوت، والحوانيت، والخانات، والحمامات، والأفران، والطواحين، والبساتين، والمراعي، ومصائد الأسماك، والمعاصر، والحجاج، والمسافرين، والمراكب، والصيد، والأغنام، والجاموس، والبقر، والأفراخ، وغير ذلك، وكان الماكس ومعه المستوفون، والكتاب، والجنود يتخذون ساحل مصر القديمة وبولاق لجبايتها، كما كان يجبيها العرفاء في الأسواق، والواقع أن هذه الضريبة كانت جائرة وغير شرعية؛ لأنه لم يرد في نصوص الشريعة ما يخصها، ولذلك ألغاها بعض سلاطين المماليك أو ألغوا بعضاً منها، وعلى رأسهم المؤيد شيخ الذي ألف المخطوط له حيث أبطل مكس الفواكه عام ٨٢٣هـ/١٤٢٠م. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٥، ص٢٢٥.

(٣) ديوان: الديوان هو قسم خاص من شئون أقسام الإدارة، فكان هناك ديوان للأحباس، وديوان للأحوال، وآخر للاستدارية، وديوان الاستيفاء، وديوان الأسرى، والأسواق، والإقطاع وغيرها، والمقصود هنا ديوان الخراج وهو: الذي تجري فيه الرباع والمكوس، وعليه حوالات أكثر المرتزقة، والمقصود من المتن أن المؤيد شيخ كان يؤكد على الأموال الحلال للكسوة، وهذا دأب من كسا الكعبة قبل المؤيد شيخ حتى في الجاهلية. القلقشندي: صبح الأعشى، ج١٥، ص١٤٦.

(٤) في (ب) الرتبة بالدال والصواب ما أثبتناه.

الكسوة[١] – وأن يكون لبعضهم ببعض فيها أسوة، أما الجمع بين حل المال وجميل العمل[٢]، فهذا[٣] لم تطمح إليه نفس متمنٍ، ولا انتهى إليه أمل، وهذه منة من الله علا وجلَّ، جمعها الله لمن كان من أمر آخرته على وجل، فأراد خادم هذا البيت العريق في الولاء الحقيق برفع الدعاء يجمع مختصراً[٤] لطيفاً حجمه، كثيراً[٥] علمه، ينبه فيه على ما احتوت عليه هذه القربة من المفاخر، ويحقق قول من قال: كم ترك الأول للآخر، أذكر فيه ما وقع في أمر الكسوة الشريفة في الصدر الأول، ومن افتخر بها من الملوك الذين على فعلهم المعول؛ جعلته مختصراً غير مطول، حذفت[٦] أسانيد أحاديثه[٧] * كي لا يمل، واقتضبت قصصه [٧أ] ليقع من نفس مطالعه في أسعد محل، وقصدت بذلك استكثار المحسن من العُرْب، وبث مآثر[٨] هذا الملك الذي قيض الله له من إذا نسي ذكره وإذا ذكر أعانه فهو إلى الخيرات الوصلة والسبب وسميته:

---

(١) الجملة الاعتراضية من المحقق.

(٢) في (ب) لهذا.

(٣) إشارة إلى أنه جعل أموال الكسوة من المال الخاص لنفسه الحلال.

(٤) كان مؤلفاً بناء على أمر السلطان.

(٥) في (ب) (كبيراً).

(٦) منهجه في التأليف: حذف الأسانيد اختصاراً، الهدف عدم الملل.

(٧) هذه الفقرة تؤكد أن الذي كتب هذا المخطوط هو أحد المحدِّثين، وهو ما يؤكد أنه أحمد ابن حجر كما بينا في مقدمة التحقيق.

(٨) في (أ) وفي (ب) مآثر والصواب ما أثبتناه.

«اللمحة اللطيفة في ذكر أحوال كسوة الكعبة الشريفة»

وجعلت مقاصده في عشرة أبواب:

الباب(١) الأول: في أول من كسى(٢) الكعبة الشريفة.

الباب الثاني: في سبب كسوتها أولاً.

الباب الثالث: فيما كساها به النبي ﷺ والصحابة. [٨أ]

* الباب * الرابع: فيمن كساها الخز(٣) والديباج.(٤) [٤ب]

ذكر ابن حجر في النص الأصلي أن العنوان فيه لفظ أحوال بينما أغفله في صفحة العنوان لذا أثبتناه.

(١) في (أ) الباب بالهمز (ألباب).

(٢) في (ب) كسا.

(٣) الخز: الخز بالخاء والزاي وهو ضرب من ثياب الإبريسم المعروف، والخز يجلب من عمورية التي غزاها المعتصم بالله العباسي في شدة البرد، ومنها ثياب أيضاً تسمى الباغزية، وبائع الخز خزار عربي فصيح، وهو حبس معمول كله بالإبريسم، وعليه يُحمل الحديث قوم يستحلون الخز والحرير، ونهى من حديث علي رضي الله عنه: نهى عن ركوب الخز والركوب عليه. ينظر: الزبيدي، الشيخ مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ/١٧٠٩م: تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٠ جزءًا، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج١، ٢٦٧٧، ص٣٥٦٧، ٣٦٧٥، ٣٧٢١.

(٤) الديباج: بكسر الدال وفتحها كلام مولد، والكسر فصيح، وهو ضرب من الثياب مشتق من ديبج وهي ثياب متخذة من الإبريسم، ويقول اللبلبي: هو ضرب من المنسوج ملون ألواناً وقال كراع في المجرد: الديباج من الثياب فارسي معرب إنما كان قبل ذلك ديباري، فأبدلت الياء جيماً، وقيل: أصله ديبا وعرب بزيادة الجيم، ومعنى اللفظ ديباجة الجنة والجمع ديابيج ودبابيج كلاهما على وزن مصابيح، وسمى ابن مسعود الحواميم ديباج القرآن، كما أن الديباج لقب جماعة من أهل البيت وغيرهم منهم محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وغيرهم، والديباج ثياب سميك تكسى من الكعبة.=

الباب الخامس: في الأزمنة التي كانت تكسى فيها.

الباب السادس: فيمن خلَّقها[١][٢] وطيَّبها.

الباب السابع: في أن كسوتها كانت أولاً من السنن الشرعية.

الباب الثامن: في أن كسوتها الآن من الواجبات المرعية.

الباب التاسع: في أن إنفاق المال على كسوتها أصل من أصول الشريعة.

الباب العاشر: * فيما يفعل في مخلق الكسوة وما حكمها شرعاً . [٩أ]

ومن هنا افتتح الأبواب وأسأل الله التوفيق لصوب[٣] الصواب، إنه أعظم من دُعي وأكرم من أجاب.

= الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص١٩٣، والسنجاري: منائح الكرام، ج١، ص٣٧١، والزبيدي: تابع العروس، ج١، ص ص١٣٩٣ - ١٣٩٤.

(١) في (أ) و (ب) خلفها بالخاء والفاء، وفي (ب) حلقها بالحاء والصواب ما أثبتناه فهي بالخاء من التخليق.

(٢) الخلوق: التطيب بالزعفران وما سواه، والخلوق في الأصل طيب النساء والزعفران، والخلوق ما يبدو على الثياب من الطيب مما يلونها على خلاف طيب الذكور، وهو الذي لا لون له مثل الكافور، والمسك، والعود، والعنبر ونحوها من الأدهان التي لا تؤثر. ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي ت ٧١١هـ: لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج٢، ص١١٢، ج١٠، ص٩١.

(٣) في (ب) الصواب، والصحيح ما أثبتناه.

الباب الأول

«في أول من كسا البيت الشريف»

قال الإمام أبو هلال الحسن بن علي[١] العسكري[٢] في كتاب الأوائل[٣] له بسنده عن الواقدي، قال: حدثني حرام بن هشام[٤](٥) عن

---

(١) ساقط من (ب) والتصحيح من فتح الباري: ج٣، ص٤٥٩.

(٢) أبو هلال العسكري: هو الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري أبو هلال، عالم بالأدب له شعر لم يعرف سنة مولده، نسبته إلى (عسكر مكرم) من كور الأهواز بالعراق، ترك مؤلفات نفيسة منها: «التلخيص في اللغة»، و«معجم في اللغة»، و«جمهرة الأمثال»، و«الحث على طلب العلم»، و«الصناعتين النظم والنثر»، و«شرح الحماسة»، و «الأوائل» رسالة، و«الفرق بين المعاني»، و«العمدة»، و«ما تلحن فيه الخاصة»، و«المحاسن في تفسير القرآن»، و«كتاب من احتكم من الخلفاء إلى القضاة»، و«التبصرة وأسماء بقايا الأشياء»، و«فضل العطاء على العسر والدرهم والدينار»، وله مؤلفات كثيرة وتوفي ٣٩٥هـ/١٠٠٤م. ينظر: البغدادي: خزانة الأدب، ج١، ص١١٢، وياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٦، ص١٧٧، والزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٩٦.

(٣) الأوائل: كتاب الأوائل لمؤلفه أبي هلال العسكري السابق الترجمة، وهو من أول كتب الأوائل، وأول من ألف فيه وهو رسالة مختصرة، وملخصه المسمى الوسائل للسيوطي. ينظر: القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص١١٧.

(٤) حرام بن هشام بن حبيش بن خالد من رواة الأحاديث، شهد جده حبيش فتح مكة، وهو حبيش بن خالد بن يعلي بن أمية، فكان حبيش من أصحاب رسول الله ﷺ. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ٤ مجلدات، القاهرة، ١٣٥٨هـ، ج١، ص١٢٢، ج٢، ص٢٦٩، ٢٩٢.

(٥) ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٥٨.

أبيه[١]، قال: نهى رسول الله ﷺ أن يسب أسعد الحميري وهو تُبَّع[٢]، وقال: إنه أول من كسا البيت[٣]، وزاد غيره فقال: هو أبو كرب[٤]، وهو أول من جعل للبيت مفتاحاً وقال مفتخراً[٥]:

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاءً معضداً وبروداً[٦]

---

(١) أبوه: هو هشام بن حبيش بن خالد بن يعلي بن أمية كان من رواة الأحاديث كما يذكر ابن حجر وصاحب البداية والنهاية. ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٦، ص٥٣٨، وابن كثير: البداية والنهاية، ج٣، ص١٩٤.

(٢) تبع: وهو تبع الحميري حسان بن أسعد أبو كرب، من أعاظم تبابعة اليمن في الجاهلية، ولعله أكثرهم غارات وفتوحات، وأظفرهم كتائب، يروى أنه سار بجيش عرمرم حتى انتهى إلى سمرقند وكلما دخل بلدة اختار من عقلائها عشراً وصحبهم معه، ودخل دمشق وامتلكها وأخذ منها كهنة وأحباراً، وعاد يريد اليمن فمر على مكة فكسا الكعبة، وقبَّل الأوثان واتخذ من مدينتي مأرب وظفار لسكناه، وثار عليه جماعة فقتلوه في القرن العاشر قبل الهجرة / القرن الرابع الميلادي. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٧٥.

(٣) ذكر الأزرقي أنه كساها العصب، ينظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٥٠.

(٤) ذكر ذلك الكلبي وقال سمي تبعاً؛ لأنه تبع ما كان قبله. القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج١٦، ص١٢٥.

(٥) يوجد في أخبار مكة ثلاثة أبيات، وليس فيه الثاني والثالث، بينما أضاف الأزرقي البيت التالي:

وأقمنا به من الشهر عشراً وجعلنا لبابه الإقليدا

ينظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٢٥٠.

(٦) بروداً: البُرْدُ من العصب والوشي، والبردة: كساء كانت العرب تلتحف به، وهو قماش تكسى به الكعبة المشرفة. ومنها أنواع السيرار والسيور، ومنها الحبير، ومنها القطرية، وهي ثيب بها بعض الخضونة غير معلومة أين تنسج ومنها المهاصري من برود اليمن، وفيها السندس وهو رقيق الديباج ومنها الخال وغير ذلك. ينظر: الخطابي: (حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان): غريب الحديث، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ، ج١، ص٦١٧، وابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص١٥٧، ج٥، ص١٠٥، ٢٦٤، وج ١١، ص٢٢٤، وابن عباد: الصاحب في اللغة، ج٢، ص٣٤٥.

* ونطاعاً من الخصاف فرشنا وجعلنا لبابه إلا قليلاً[١] [١٠أ]

ونحرنا بالشعب سنة ألف[٢] فترى الناس نحوهن ورداً

وخرجنا منه نوم[٣] سهيلاً قد رفعنا لواعنا[٤] المعقودا[٥]

وقال : فهاتان منقبتان للعرب ليس لهما * أخت[٦] ولا شبه[٧] وعن محمد ابن إسحاق[٨] [٥ب] صاحب المغازي[٩] أنه قال: أسعد أبو كرب وهو تبع الأخير ابن

---

(١) الإقليد: هو ما يفتح به الباب وهو المفتاح، وجمعه المقاليد على غير قياس، وهو معرب من الفارسية وأصله كليد فصحف إلى قليد. الأزهري: تهذيب اللغة، ج٢، ص١٨٨.

(٢) أي نحر الهدي بالشعب القريب من الكعبة المعظمة.

(٣) في (أ) نأم والتصويب من (ب).

(٤) في (أ) لوانا والتصويب من (ب).

(٥) غير واضح في (ب).

(٦) أي أن هذا العمل كان من أجلِّ الأعمال للعرب قبل الإسلام.

(٧) غير واضح في (ب) والتصويب من نسخة (أ).

(٨) محمد بن إسحاق: هو المؤرخ محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي مولاهم المدني، اتهم بالتشيع وضرب أسواطاً لأنه اتهم كذلك بمغازلة النساء، ومنع من الجلوس في مؤخر المسجد لذات الغرض، ومع ذلك فقد كان من كبار المؤرخين، وأول من ترك كتاباً في السيرة كاملاً اختصره وهذبه هشام بن عبد الملك، وكان من حفاظ الحديث، خرج من الجزيرة وزار الإسكندرية، وسكن بغداد، وتوفي بها وكانت وفاته سنة ١٥١هـ/ ٧٦٨م. ينظر: ابن سعد: الطبقات الكبير، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ج٢، ص٦٧، وابن قتيبة الدينوري: عيون الأخبار، تحقيق عبد الحكيم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ج١، ص ص١٠-١٧، وابن حجر: تهذيب التهذيب، ج٩، ص٣٨، والزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢٨.

(٩) صاحب المغازي: هذا الكتاب هو السيرة والمبتدأ والمغازي اختصره هشام بن عبد الملك المصري الحميري المتوفى ٢١٨هـ/٨٣٣م، وروي هذا الكتاب عن ابن إسحاق؛ إبراهيم بن سعد النفيلي، واسم النفيلي محمد بن عبد الله بن النفيلي المتوفى=

كَلْكَـــئ[١] كـــرب بـــن زيـــد[٢]، وهـــو تبـــع الأول[٣] وساق نسبه إلى يعرب بن قحطـان[٤]، وفيـه تقـول سـبيعة بنـت الأجـب[٥]

= سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م. ابن النديم: الفهرست، ص ص٩٢-٩٣.

(١) كلكى بلا همز في (أ) والتصويب من (ب).

(٢) تبع الأخير هو: تبع بن حسان بن تبان من ملوك حمير قيل: اسمه مرثـد وهـو آخـر التابعة، ملك بعد ابن كلال، وعقد الحلف بين اليمن وربيعة، وسار إلى الشام فلقيه قوم من حمير من بني عمرو بن عامر فشكو إليه ما نزل من اليهود بهم في يثرب، وذكروا سور المجاورة فسار إليهم لهذا الغرض. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص٨٣.

(٣) يذكر صاحب الجمهرة الإمام ابن حزم أن التبابعة في أنسابهم خلط واخـتلاف وتقـديم وتأخير ونقصان وزيادة، ولا يصح من كتب أخبار التبابعة إلا طرق يسيرة لاضـطراب رواتهم وبُعْد العهد، ولعل هذا هو سبب الخلاف، أما تبع الأكبر فهو تبع بن حسان بـن تبان من ملوك حمير في اليمن واسمه مرثد، وهـو الـذي قتـل ٣٠٠ يهـودي فـي المدينة لإساءتهم إلى بني عمرو بن عامر من أهلها. ينظر: الزركلـي: الأعـلام، ج٢، ص٨٣.

(٤) يعرب بن قحطان: هو يعرب بن قحطان بن عابر، أحد ملـوك العـرب فـي جـاهليتهم الأولى، يوصف بأنه من خطبائهم وحكمائهم وشجعانهم، وهو أبو القبائل اليمنية كلهـا وبنوه العرب العاربة، ويقول رواة الأخبار في سيرته: ولي إمارة صنعاء بعد موت أبيه، وغزا الأشوريين في العراق وبابل ففاز بغنائم وافرة، وعاد إلى اليمن فصفا له ملكهـا، وحارب العمالقة وكانوا أصحاب الحجاز فغلبهم عليه، ويقال: إنه هو وأبوه أول من دعا العرب إلى الاحتفاظ بأساليب لغتهم بعد أن دخلتها لغات الأمم الأخرى، وهو أول من قال الشعر ووزنه، مات بعد أبيه بنحو ثلاثين عاماً وتوفي قبل الإسـلام بقـرون. ينظـر: البكري: معجم ما استعجم، ص١٤٠١، والزركلي: الأعلام، ج١، ص١٩٢.

(٥) سبيعة بنت الأجب: وهي سبيعة بنت عبد شمس هي سبيعة بنت الأجب، وبنت الأجـب والدة خالد بن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالـب، وتنهاه عن البغي بمكة وتذكر له ما كان من أمر تبع فيها:

بُنَـيَّ لا تظلـم بمكـة لا الـصغير ولا الكبيـر

شعر[١]:

ولقد غزاها فكسا بنيتها الخبير[٢]

وأذال[٣] زي[٤] ملكه فيها فأوفى بالنذور[٥]

وذكر ابن قتيبة [٦] أن: هذه القصة كانت قبل الإسلام

واحفظ محارمها بني	ولا يغرنك الغرور
ابني من يظلم بمكة	يلق أطراف الشرور
ابني قد جربتها	فوجدت ظالمها يبور
الله أمنها وما	بنيت بعرصتها قصور
والله آمن طيرها	والعصم تأمن في تبير
ولقد غزاها تبع	فكسا بنيتها الحبير
وأزال ربي ملكه	فيها فأوفى بالنذور

ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص١٦٥.

(١) هكذا في الأصل.

(٢) وردت الخبير: والأحق الحبير من الحبور وهي ثياب اليمن.

(٣) في (ب) وأزال والصواب ما أثبتناه.

(٤) أورد صاحب البداية والنهاية: ربي ملكه.

(٥) إشارة إلى النذر الذي كان قد نذره فوفى به.

(٦) ابن قتيبة: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري نسبة إلى دينور من بلاد فارس لقب بأبي محمد، مولده في بغداد، وسكناه في مدينة الكوفة، تولى قضاء دينور واستقر فيها فنسب إليها، كان مولده ٢١٣هـ/ ٨٢٨م، ووفاته ببغداد ٢٧٦هـ/ ٨٨٩م، ترك ابن قتيبة تراثاً كبيراً من المصنفات منها: «تأويل مختلف الحديث»، و«أدب الكاتب»، و«المعارف»، و«عيون الأخبار»، و«الإمامة والسياسة»، و«الأشربة»، و«فضل العرب على العجم»، و«المشتبه في الحديث»، و«مشكل القرآن الكريم»، و«المشتبه من الحديث والقرآن»، وعيون الأثر وله مؤلفات ذكرها د/ عبد الحكيم راضي في مقدمة عيون الأخبار. ينظر: ابن قتيبة: عيون الأخبار، ج١، ص ص١٢-٣٨.

بسبعمائة[١] سنة، وفي معجم الطبراني[٢] * يرفعه إلى سهل بن سعد الساعدي[٣]، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لا تسبوا تبعاً فإنه أسلم[٤]»، قال: ولا يروى عن سهل إلا بهذا الإسناد[٥] تفرد ابن [١١أ]

---

(١) في (أ) بسبعمية والتصويب من (ب).

(٢) الطبراني: هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الطبراني الشامي، من أكبر المحدثين المسلمين في القرن الرابع ينسب إلى طبرية بفلسطين ومولده بمدينة عكا، ورحل إلى عدة أقطار منها: الحجاز، واليمن، ومصر، والعراق، وفارس، وله كتب في التفسير ودلائل النبوة، ومؤلفات في الحديث منها: المعاجم الثلاثة، الكبير والأوسط والصغير، وتوفي سنة ٣٦٠هـ/٩٧٠م. ينظر: القنوجي: أبجد العلوم، ج٣، ص١٤٤، وابن خلكان، أبو العباس شمس أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنوات مختلفة، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م، ج١، ص٢١٥، وابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٤، ص٥٩.

(٣) سهل الساعدي: هو سهل بن سعد الخزرجي الأنصاري من بني ساعدة، صحابي من مشاهير الصحابة من أهل المدينة، عاش نحو مائة سنة له من كتب الحديث (١٨٨) حديثاً. ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٣، ص١٤٣.

(٤) الحديث بنصه في معجم الطبراني: حدثنا بكر بن سهل، حدثنا عبد الله بن يوسف قالا: حدثنا ابن لهيعة، حدثنا أبو زرعة عمر بن جابر قال: سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا تسبوا تبعاً فإنه أسلم». ينظر: الطبراني: المعجم الكبير، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، عشرون جزءاً، ج٦، ص٢٠٣.

(٥) الإسناد: هو طريق الحديث، وهو رجاله الذين رووه، والسند والإسناد بمعنى واحد في الغالب، وأقسام السند: المتصل والمنقطع والمعلق، فأما المتصل: فهو من لم يسقط منه راو من السند فالحديث متصل ويسمى عدم السقوط اتصالاً، وأما المنقطع فإنه عند سقوط واحد أو أكثر من رواة الحديث، فالحديث منقطع وهذا السقوط انقطاع، وأما الثالث فهو المعلق وهو إذا انقطع السند من أوله. عبد الحق الدهلوي: مقدمة في =

لهيعة[١]، ومن مغايض[٢] الجوهر في أنساب حمير[٣] أنه كان يدين بالزبور[٤]، وفي كتاب الكلبي[٥]: تبع بن حسان بن

= أصول الحديث، تحقيق سليمان الندوي، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص٤٠.

(١) ابن لهيعة: هو أبو عبد الرحمن عبد الله لهيعة بن فرعان الحضرمي القاضي المصري وعالمها ومحدثها، قال عنه ابن حنبل: ما كان محدث بمصر إلا ابن لهيعة، وقال سفيان الثوري: عند ابن لهيعة الأصول وعندنا الفروع، مولده ١٩٧هـ / ٧١٥م، ووفاته ٢٧٢هـ/ ٧٩٠م في مصر، وذكر صاحب الأعلام - خطأ - وفاته بالقاهرة التي توفي قبل إنشائها بقرن ونصف وزيادة. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٢، ص٧٧، وابن العماد: شذرات الذهب، ج١، ص٢٨٣، والزركلي: الأعلام، ج٤، ص١١٥.

(٢) في (أ) و (ب) مغاريض الجوهر والتصويب من: بدر الدين العيني: عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ج٩، ص١٣٢.

(٣) حمير: قبائل عربية تسكن اليمن ينسب إليها ملوك سبأ ومأرب ويطلق على رئيسهم تبع، كما يطلق على زعيم الفرس كسرى، وزعيم مصر فرعون، وزعيم الروم قيصر، وتفرعت عنهم قبائل رحلت إلى مصر والمغرب، ومن أشهر القبائل الحميرية في بلاد المغرب صنهاجة وكتامة، وغيرها. ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، المعروف بكتاب العبر المسمى المبتدأ والخبر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج٢، ص٥٧، ١٠١، ج٦، ص٨.

(٤) الزبور: أحد الكتب السماوية الأربعة القرآن، والإنجيل، والتوراة، والزبور، وهذا الأخير هو الكتاب المنزل على سيدنا داود عليه السلام.

(٥) الكلبي: هو المؤرخ محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي أبو النضر، نسابة، راوية، عالم بالحديث، والتفسير، والأخبار، وأيام العرب، من أهل الكوفة ومولده بها، كان يلقي الدروس في الكوفة وما حولها، ورحل إلى المدينة وغيرها، وكان مفسراً ألف كتاباً في التفسير، وكان في التفسير أحسن من الحديث، وهو والد هشام بن السائب الكلبي صاحب كتاب الأصنام، وكانت وفاته ١٤٦هـ/ ٧٦٣م. ينظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٨، ص٨٨، وابن النديم: الفهرست، ج١، ص٧٠، =

تبع، وهو تبع الأصغر[١]، وهو آخر التبابعة[٢]، والذي كسا البيت وطاف وخلَّق كما فعل جده تبع الأوسط[٣]، وكسا البيت المُلاَ[٤] والخز[٥] والديباج، قال: والأول أصح، وهو الذي عليه علماء اليمن، وذكر ابن أبي الأزهر[٦] في تاريخه أن أول من كسا الكعبة عدنان بن أُدَدْ[٧]، وقال

= والزركلي: الأعلام، ج٦، ص١٣٣.

(١) تبع الأصغر: حسان بن عمرو بن تبع من ملوك حمير في اليمن في العصر الجاهلي قبل الإسلام، ملك بعد ربيعة بن مرثد، وهو الذي أتاه خالد بن جعفر بن كلاب في أسارى قومه فأطلقهم، ملك خمس وثلاثين سنة. الزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٧٦.

(٢) في (ب) السابعة.

(٣) تبع الأوسط: هو ملكيكرب بن تبع الأكبر ذي الشأن عميكرب بن شمر يرعش بن أفريقيش بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش بن سدد بن الملطاط بن عمرو ذي الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. الصحاري: الأنساب، ج١، ص ص٥١-٥٢، ١٠٢.

(٤) المُلاَ: جمع ملاءة وهي ثوب لين رقيق ينسج من نسيج واحد وقطعة واحدة وتسمى الربطة. د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩.

(٥) في (أ) الخذ.

(٦) ابن أبي الأزهر: بالبحث لم أجد غير واحد لقب بالأزهري كان مؤرخاً هو منصور بن محمد بن أحمد الأزهري اللغوي المؤرخ، له من التصانيف في التاريخ: أخبار يزيد بن معاوية. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١.

(٧) عدنان بن أُدَدْ: عدنان بن أُدَدْ بن مقوم بن ناحور بن يفرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل عليه السلام، وهو الجد الأكبر لسيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وابنه معد، وكان يعيش في العصر الجاهلي ولا تعرف سنة وفاته، كما ورد في نسب الرسول ﷺ. الفوي: (أبو يوسف يعقوب بن سفيان المتوفى ٢٧٧هـ/٨٩٠م): المعرفة والتاريخ، تحقيق خليل منصور، ٣ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ =

الأزرقي[١] عن الواقدي يرفعه إلى النوار بنت مالك[٢] أم زيد بن ثابت[٣] رضي الله عنه: رأيت على الكعبة * قبل الدرَيْد[٤] كُسا[٥]، ومطارف[٦] [١٢أ]

= ١٩٩٩م، ج٣، ص٢٢٦، والقرشي: (عبد القادر بن أبي الوفاء المتوفى ٧٧٥هـ/١٣٧٣م): طبقات الحنفية، دار مير محمد، كتب خانة، كراتشي، باكستان، ج١٦.

(١) الأزرقي: هو الشيخ والمؤرخ محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ابن الأزرق، وكتابه مشهور سماه: أخبار مكة، وما جاء فيها من الآثار، وتولى سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م، كان أحد الإخباريين وأصحاب السير، وله كتاب مكة وأخبارها وحبالها ودولها، كتاب كبير. للمزيد من التفصيل: يراجع: سليم سركيس: معجم المطبوعات، ج٢، ص ١٩١٨.

(٢) النوار بنت مالك: هي النوار بنت مالك بن صرمة، أم سيدنا زيد بن ثابت الأنصاري الآتية ترجمته، نذرت أن تكسو الكعبة وفعلت. ينظر: الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١، ص٣٣٦.

(٣) زيد بن ثابت: هو الصحابي الجليل والإمام الكبير زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي رضي الله عنه الملقب بأبي خارجة، من كتّاب الوحي للنبي ﷺ، ولد قبل الهجرة بأحد عشر عاماً، ورحل إلى مكة وبها نشأ وكان عالماً بالقضاء والفتوى، وكان عمر رضي الله عنه يستخلفه على المدينة إذا سافر، فقلما رجع إلا أقطعه حديقة نخل، كان زيد ممن جمع القرآن الكريم، ولما توفي رثاه حسان بن ثابت، وله في كتب الحديث ٩٢ حديثاً. ينظر: السيوطي: غاية النهاية، ج١، ص٢٩٦، والزركلي: الأعلام، ج٣، ص٥٧.

(٤) الدريد: يذكر صاحب لسان العرب أنها مدينة من ديار بني عامر، ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٤٢٥.

(٥) في (ب) أكسا والصواب ما أثبتناه.

(٦) مطارف: المطارف جمع مطرف، وهي مطرف بالكسر، ومطرف وهي أدرية من خز مربعة لها أعلام، وقيل: ثوب مربع من خز له أعلام الفراء، والمطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علما، والأصل مطرف، فكسروا الميم ليكون أخف كما قالوا مغزل وأصله مغزل، وكذلك المصحف والمسجد، ومنها قلمون وهي الثياب كثيرة الألوان، =

خز[١] خضراً وصفراً وكراراً[٢]، وأكسية من أكسية العرب * وعن [٦ب] عطاء بن يسار[٣] عن عمر بن الحكم السُّلمي[٤] قال: نذرت أمي

= وسمي مطارف، لأنها ثياب جديدة وهي ضد التالد. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٩، ص٢١٣، ج١٢، ص٢٤١، وج١٣، ص٣٤٧، والرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر): مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص٤٠٣.

(١) خز: قماش معروف من الحرير، قال الشاعر:

فحليت من خز وبز وقرمز ومن صبغة الدنيا عليك

ينظر: الخليل بن أحمد: العين، ج١، ص٤٣٠.

(٢) ساقطة من (ب).

(٣) عطاء بن يسار: هو عطاء بن يسار تابعي يكنى أبا محمد المدني الفقيه، مولى ميمونة أم المؤمنين ثقة إمام، كان يقضي بالمدينة، روى عن كبار الصحابة الحديث، وكان يتولى قضاء المدينة، توفي رحمه الله سنة ١٠٣هـ/٧٢١م، وقيل: ٩٤هـ/٧١٢م، وله من العمر أربع وثمانون سنة. ينظر: الربعي: (محمد بن عبد الله بن أحمد ت ٣٩٧هـ/١٠٠٦م): مولد العلماء ووفياتهم، جزءان، تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد، ط١، الرياض، دار العاصمة، ١٤١٠هـ، ج١، ص٢٤٦، والذهبي: العبر في خبر من غبر، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ، ج١، ص١٥٢، وابن الجوزي: المنتظم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ومراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م، ج٧، ص٨٦.

(٤) عمر بن الحكم السُّلمي: هو عمر بن الحكم السُّلمي أخو معاوية بن الحكم وإخوته،=

= روى ابن سعد أنه وفد على رسول الله ﷺ وستة من إخوته، عاش في القرن الثاني الهجري / الثامن عشر الميلادي، ومن أساتذته عطاء، روى الحديث، وروى عن أمه أنها نذرت بدنة تنحرها أمام البيت ونحرتها وسترت الكعبة. ينظر: ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، ج٤، ص٥٨٧، وابن قانع: (عبد الباقي أبو الحسن المتوفى ٣٥١هـ/٩٦٢م)، معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، ٣ أجزاء، مكتبة الغرباء الأثرية، ط١، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ، ج٢، ص٢٢٦.

بدنة[١] تنحرها عند البيت وجللتها[٢] شقتين من شعر ووبر، فنحرت البدنة وسترت الكعبة بالشقتين، وعن ابن جريج[٣] عن ابن أبي مليكة[٤] قال: بلغني أن الكعبة كانت تكسى في الجاهلية[٥] كسىً شتى، كانت البدن تجلل الحبر[٦]، والبرود[٧]، والكسا، كل هذا يعدي إلى الكعبة من خز،

---

(١) البدنة: هي الناقة.

(٢) جللتها أي قسمتها قسمين، وجللتها بالتخفيف قال الشاعر:

يقول: جزء ولم يقل: إني تروحت ناعماً جذلاً

الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٩٣٩، والصاغاني: العباب الزاخر، ج١، ص٨٩.

(٣) ابن جريج: سبقت ترجمته.

(٤) ابن أبي مليكة: هو عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة بن تميم المكي، تولى القضاء في عهد الزبير على مدينة الطائف، كان عالماً فحلاً من فحول الحديث، نقل عن ابن عباس، وابن مسعود، وابن الزبير، وغيرهم الكثير، توفي سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م. ينظر: ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج٥، ص٣٠٦، وابن قتيبة: كتاب المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ص٢٠٩.

(٥) الجاهلية: هو العصر الذي كان قبل الإسلام وقبل بعثة الرسول ﷺ.

(٦) الحبر: بفتح الحاء وكسر الباء مع الراء المهملة، شملة فيها خطوط بيض وسود أو بردة من صوف تلبسها الأعراب، وهي ثياب يمانية كسيت منها الكعبة هذه الثياب التي عليها خطوط. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص٦٢٧، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧١.

(٧) البرود: هي البرود، والبردة شملة من صوف مخططة وجمعها بُرُد، ومنها أنواع السيرار والسيور، ومنها الحبير، ومنها القطرية، وهي ثياب بها بعض الخشونة غير معلومة أين تنسج ومنها المهاصري من برود اليمن، وفيها السندس وهو رقيق الديباج، ومنها الخال وغير ذلك. ينظر: الخطابي: (حمد بن محمد بن إبراهيم البستي أبو سليمان): غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ، ج١، ص٦١٧، وابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص١٥٧، ج٥، ص١٠٥، ٢٦٤، وج١١، ص٢٢٤.

وأنماط(١)، فتكسى الكعبة ويجعل ما بقي في خزانتها، فإذا بلي منها شيء أُخلف عليها غيره، وعن ابن أبي مليكة، كانت قريش في الجاهلية تتساعد في كسوة الكعبة، ويضربون ذلك على القبائل بقدر * احتمالها من عهد قصي بن كلاب(٢) [١٣أ] حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم(٣)، وكان

---

(١) أنماط: ثياب ومنها أنماط الحاري تعمل بالحيرة تزين بها الرجال، والنمط هو الضرب من الضروب، والنوع من الأنواع يقال: ليس هذا من ذاك النمط، والنمط الثياب المصبغة، ولا يطلق عليه نمط إلا البياض، فلا يقال له: نمط ويجمع أنماطاً وهو ضرب من البسط، له خمل رقيق. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٤١٧.

(٢) قصي بن كلاب: كُلاب بضم الكاف وفتح اللام هو قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى سيد قريش في عصره ورئيسهم، قيل: أول من كان له ملك في بني كنانة، وهو الأب الخامس في سلسلة النسب الشريف النبوي، مات أبوه وهو طفل فتزوجت أمه برجل من بني عذرة، فانتقل بها إلى أطراف الشام، فشب في حجره، وسمي قصيًّا لبعده عن دار قومه، وأكثر المؤرخين على أن اسمه: زيد أو يزيد، ولما كبر عاد للحجاز، وكان موصوفاً بالدهاء، وولي بيت الله الحرام، فخدم الكعبة وجدد بناءها، وحاربته القبائل فانتصرعليهم، وكانت له الحجابة، والسقاية، والرفادة، والندوة، واللواء، وكانت قريش تتيمن برأيه فلا تبرم أمراً إلا في داره، مات بمكة ودفن بالحجون. ينظر: الطبري أبو جعفر محمد بن جرير ت ٣١٠هـ/٩٢٢م: تاريخ الطبري (تاريخ الرسل والملوك)، ٦ أجزاء، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م، ج٢، ص١٨١، وابن الأثير عز الدين علي الشيباني ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م: الكامل في التاريخ، ١٢ جزءًا، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م، ج٢، ص٧، والزركلي: الأعلام، ج٥، ص١٩٩.

(٣) أبو ربيعة: هو أبو ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كان ممن كسا الكعبة، فقال: أنا أكسوها من مالي عاماً وقومي جميعاً يكسونها عاماً فسمي لذلك العدل، واسم زوجته أسماء بنت مخرمة أم أبي جهل - لعنه الله -، دخل أولاده في الإسلام مثل: عيا وعبد الله ولديه، توفي قبل الإسلام، ينظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ص٢٥٨، والفاسي: شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جزءان، بيروت، لبنان، (د.ت)، ج١، ص١٩٥، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٠.

يختلف[١] إلى اليمن للتجارة، فأثري في المال فقال لقريش: أنا أكسو الكعبة سنة وحدي، وجميع قريش تكسوها سنة، فكان يفعل ذلك حتى مات[٢]، وكان يأتي بالحبرة[٣] الجيدة فيكسو الكعبة، وسمته قريش بالعدل[٤]، لأن فعله وحده عدل فعل قريش كلها[٥]، وسموه إلى اليوم العَدْل، ويقال لولده: ولد العَدْل، فدلت هذه النقول بأسرها على أن الافتخار بكسوة هذا البيت الشريف لم يزل مطلوباً في الجاهلية والإسلام[٦].

(١) يسافر في رحلة الشتاء والصيف إلى اليمن والشام كما هي عادة قريش.

(٢) الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ص٢٥٨، والفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٩٥، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٠.

(٣) الحبرة: هي ما كان من البرود مخططاً من ثياب اليمن. د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩.

(٤) الأزرقي: أخبار مكة، ج٢، ص٢٥٨، والفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص١٩٥، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٠.

(٥) من المهم الإشارة إلى أن قريشاً كانت تكسو الكعبة، ثم تقسم ثمن الكسوة على كل بطونها والقبائل المجاورة حتى أتى العدل وكساها بعد أن أثري، فقال: أنا أكسو الكعبة وحدي سنة وقريش سنة وحدها لذلك سمي (العدل) وسمي بنوه بذلك ولد العدل، كما أشار المؤلف في متن المخطوط.

(٦) أكرم أهل الجاهلية الكعبة ببنائها وكسوتها مرات عديدة، ولعل من مظاهر الإكرام اختلاف قريش وبطونها على من يضع الحجر الأسود وحلت القضية بوجود النبي محمد ﷺ.

الباب الثاني

«في سبب كسوتها»

قال محمد بن إسحاق في كتابه[١] في السيرة أن * تبعاً الأخير وهو * تبع بن [١٤أ] [٧ب] كلكي كرب كان هو وقومه يعبدون الأوثان، وأنه توجه إلى مكة حتى إذا كان بين عُسْفَان[٢]، وأمج[٣] أتاه نفر[٤] من هذيل بن مدركة[٥]، قالوا: ألا ندلك على بيت مال داثر؟[٦][٧] قال: بلى، قالوا: مكة، وإنما أرادوا هلاكه لعلمهم بأنه من قصدها

---

(١) ابن هشام: السيرة النبوية، ج١، ص٤٠.

(٢) عُسْفَان: بضم العين وسكون السين وفتح الفاء ومعناها اللغوي؛ المفازة المقطوعة بلا هداية ولا قصد، وهي منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة، وهي من مكة على مرحلتين. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ج٤، ص ص١٢١-١٢٢، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٦.

(٣) أمج: هي بلد من أغراض المدينة، والأمج في اللغة: العطش. ينظر: ياقوت: معجم البلدان، ج١، ص٢٤٩، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٦.

(٤) نفر: النفر في اللغة من الثلاثة إلى التسعة، ومثلها عصابة ونيف.

(٥) هذيل بن مدركة: هذيل بن مدركة (بضم الميم وسكون الدال وفتح الراء والكاف) بن إلياس بن مضر من عدنان جد جاهلي، بنوه قبيلة كبيرة كانت أكثر سكان وادي نخلة المجاورة لمكة، ولهم منازل بين مكة والمدينة ومنهم في سيناء واليمن وغير ذلك، اشتهر منهم رجال في الإسلام والجاهلية، ومنهم شعراء كبار، ولهم دور كبير في الحياة العلمية والأدبية والسياسية، ولم تعرف سنة وفاته في الجاهلية قبل الإسلام. ينظر: الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٧٨، والزركلي: الأعلام، ج٨، ص٨٠.

(٦) في (أ) دثر والتصويب من (ب).

(٧) داثر: اسم فاعل من الدَّثر بالفتح لا يثنى ولا يجمع، يقال: دال دَثْر، وما لان دثر وأموال دَثْر، وقيل: هو الكثير من كل شيء، وفي الحديث: ذهب أهل الدثور بالأجور، قال أبو عيد: يقال: هم أهل دَثْر ودثور أي أصحاب أموال، ودَثْر بالكسر حصن باليمن من=

بسوء هلك، فقال له: حبران[1] كانا معه، إنما أراد هؤلاء هلاكك، قال: فيما تأمراني[2] قالا: [3] تضع عنده ما يصنع أهله تحلق وتطوف وتنحر ففعل، وأقام بمكة ستة أيام ينحر للناس ويطعمهم، فأري في المنام أن يكسو البيت فكساه الخَصَفْ[4]،

= حصون ذمار الشرقية، والدُّثور: الدروس كالاندثار، أي دثر الرسم، وتداثر واندثر: قدم ودرس وعفا، وهنا المقصود المال الكثير. ينظر: الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٢٨١٥.

(١) حبران: من الحبر وهو العالم، وجمعها أحبار ومفردها حبر، واختلف فيها علماء اللغة هل هو حبر بفتح الحاء أو بكسرها حبر، وقال الفراء: إنما هو حبر بالكسر، وهو أفصح؛ لأنه يجمع على أفعال دون فعل، ويقال ذلك للعالم، وقال الأصمعي: لا أدري أهو الحَبر أو الحِبر للرجال؛ العالم، للمزيد يراجع: الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٢٦٤٧.

(٢) في (ب) فيما تأمران وما أثبتناه في نسخة (أ).

(٣) وردت هذه الرواية بأكثر من أسلوب في الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص ص٣٠٢-٣٠٣، والأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص ص١٣٢-١٣٣، وهنا نورد ما ذكره صاحب منائح الكرم عن تبع: «ثم أنه توجه إلى مكة قاصداً اليمن، فلما بلغ بين عسفان وأمج أتاه نفر من هذيل، وقالوا له: أيها الملك ألا ندلك على بيت مال أغفله الملوك قبلك، فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد؟ قال: بلى، قالوا: بيت بمكة، وإنما أرادوا بذلك هلاكه لما عرفوا من هلاك من أراد البيت بسوء، فأرسل إلى الحبرين الذين أخذهما من المدينة معه، فسألهما عن ذلك، فقالا: إنما أراد القوم هلاكك وهلاك جنودك، ما تعلم بيتاً لله اتخذه في الأرض لنفسه غير هذا البيت، ولئن فعلت ما أمرك به النفر من هذيل لتهلكن وجميع من معك، فقال: ما تأمراني إذا أنا قدمت عليه؟، قالا: تعظمه وتكرمه، وتطوف به وتحلق رأسك عنده....». للمزيد يراجع: السنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٧.

(٤) الخصف: والخصف والخسف على البدل بين السين والصاد الثياب الغليظة جداً، يقول ابن العربي ٦٣٨هـ: والخصف نوع من الثياب غلاظ جداً، وهو ما يتخذ من خوص المقل أو النخل، وهي بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم فاء، والمقصود من الخصف الجمع والضم، ومنه جاء قوله سبحانه: (يخصفان عليهما من ورق الجنة) =

وهو مما[1] يظفر [به] [2] من الخوص[3]، فكساه المعافر[4]؛ وهي ثياب يمانية ثم [١٥أ] أري أن * يكسوها أحسن من ذلك[5] فكساه الملا[6]، والوصايل[7]، فكان تُبَّع فيما يزعمون أول من كسا البيت، وعند الأزرقي عن ابن جريج أنه أول من كساه كسوة كاملة[8]، أري في المنام أن يكسو الكعبة فكساها

= ويطلق على الجمع والمثنى والواحد مذكراً ومؤنثاً، للمزيد يراجع: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٣، ص١٣٨، ابن حجر: فتح الباري، ج١٠، ص٥١٨، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص ص ٣٧١-٣٧٢.

(١) في (أ) مما يظفر وفي (ب) ما يظفر.

(٢) الزيادة من (ب).

(٣) الخوص: هو من النخيل وكانت الكعبة تكسى به.

(٤) المعافر: المعافر أو المعافير هي في الأصل اسم بلد سميت به الثياب يطلق عليها الثياب المعافرية التي تصنع به. د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩

(٥) ساقط من (ب).

(٦) في (ب) الملاء والوصائل.

(٧) الوصايل: والوصائل جمع وصيلة، وجاءت في الشعر:

غرائر أبكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين الوصائل

والوصائل برود اليمن، وهي برود حمر فيها خطوط خضر، وجاء في الحديث: أول من كسا الكعبة كسوة كاملة (تبع) الذي كساها الأنطاع، ثم كساها الوصائل، والوصيلة لها معان أخرى منها: الرفقة في السفر، والسيف، والأرض الواسعة وغير ذلك. للمزيد من التفصيل يراجع: الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص١٣٥٢، ٤٨٨٩، ٧٥٧٦.

(٨) الكسوة الكاملة: هي كسوة الكعبة المشرفة الخارجية وهي ثمانية أجزاء لكل جانب من جوانبها الأربع جزءان، وعليها أيضاً الحزام وكسوة داخلية، وستارة باب التوبة، وكسوة مقام إبراهيم، وكسوة حجر إسماعيل عليه السلام، وستارة باب المنبر المكي، وكيس لمفتاح الكعبة المعظمة، والذي بقي بيد بني شيبة بعد ظهور رسول الله ﷺ على المشركين، وكانت الكسوة تكسى من بعض جوانبها فقط، ولذلك فربما يقصد المؤلف=

الأنطاع[١]، ثم أري أن يكسوها أحسن من ذلك، فكساها ثياب حبرة من عصب اليمن[٢]، ثم كساها الناس في الجاهلية، وقال السهيلي في الروض الأنف[٣]: أن تبعاً كسا البيت الأنطاع والمسوح[٤]، فانتفض البيت فزال ذلك عنه، وفعل ذلك حين كساه الخصف، فلما كساه المُلا والوصايل[٥] قبلها، والوصايل[٦]: ثياب موصلة من اليمن[٧].

= أنها يكون يكسى بعض أجزائها. عن ذلك ينظر: د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص٥١ وما بعدها.

(١) الأنطاع: جمع نطع بكسر النون المعجمة، وإسكان الطاء، وهو بساط من أديم، والأديم هو الجلد. للمزيد من التفصيل: يراجع: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج٣، ص٩٢، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٧٢.

(٢) عصب اليمن: بفتح العين وسكون الصاد برود يمانية يعصب غزلها، ثم يجمع ويشد، ثم يصبغ بعضه وينسج بعضه مع غير المصبوغ فيأتي موشى بألوان مختلفة، ولعل ذلك كان بديلاً لتزيين الكعبة المشرفة لإمكانات الأوضاع الاقتصادية عند أهل مكة في الجاهلية قبل الإسلام. السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٦٧.

(٣) السهيلي: الروض الأنف، جـ١ ص٦٧.

(٤) المسوح: جمع مسح وهو ثوب من شعر غليظ كانت تكسى به الكعبة. الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩.

(٥) في (ب) الملاء والوصائل.

(٦) في (ب) الوصائل.

(٧) ثياب يمنية سبق التعريف بها وتسمي موصلة أي قطع توصل ببعضها لتكمل بها ثوب الكعبة.

الباب الثالث

«فيما كساها(١) النبي ﷺ والصحابة بعده»

[١٦أ] [٨ب]

*والخلفاء الراشدون(٢) عن الحسن بن أبي الحسن البصري(٣) - رحمه الله - أن أول شيء كُسِيَتْه الكعبة أن رسول الله ﷺ كساها قباطي(٤)، وقال الأزرقي:

---

(١) في (ب) فيما كسانا.

(٢) هم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذين تولوا خلافة المسلمين بعده على الترتيب التالي الخليفة الأول: أبو بكر الصديق، والثاني: عمر بن الخطاب، والثالث: عثمان بن عفان، والرابع: علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم أجمعين..

(٣) الحسن بن أبي الحسن البصري: هو محمد الحسن بن الحسن البصري إمام البصرة ابن أبي الحسن البصري: المتوفى ١١٠هـ/٧٢٨م كان يروي عن أبيه عن أنس بن مالك، ويروي عن عمير عن الخطاب، ومن تلك الروايات عن عمير أيضًا، عن الحسن بن أبي الحسن البصري قال: حدثني أنس بن مالك، قال: خرجت مع رسول الله ﷺ من البيت إلى المسجد، فإذا قوم جلوس في المسجد رافعي أيديهم يدعون الله، فقال: يا أنس هل ترى ما بأيدي القوم؟ قال: قلت: ما أدركه، قال: بأيديهم نور، قلت: ادع الله أن يرنيه، قال: فدعا الله فرأيته، فقال: أسرع حتى تنشر يدك معي، قال: فأسرعنا فنشرنا أيدينا مع القوم. للمزيد: يراجع: العقيلي (أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى): الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ٤أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ج٢، ص٢٤، والذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير، ج١، ص١٣٥٠.

(٤) القُبَاطي: بضم القاف وفتح الباء نسبة إلى القبط ومفردها القبطية ثياب كتان أبيض رقاق تعمل بمصر، وهي منسوبة إلى القبط على غير قياس، والجمع قباطي والقبطية بالكسر وقد تضم لأنهم يغيرون في النسبة، قال الليث: لما ألزمت الثياب هذا الاسم غيروا اللفظ، فالإنسان قِبطي بالكسر والثوب قُبطي بالضم، وفي حديث أسامة كساني رسول الله ﷺ قبطية وهي ثياب منسوبة إلى مصر، وهنا دليل على أن النبي ﷺ كان=

كساها الثياب اليمانية، أقول: وهذا الذي يظهره، لأن مصر إذ ذاك لم تكن قد فتحت، وثياب اليمن ومتاجرها[١] متواصلة إلى مكة، وهذا هو الذي أورده ابن الجوزي[٢] في كتابه المعروف[٣] بمثير[٤] الغرام الساكن[٥]، وأقول: يحمل قول الحسن: أن أول كسوة في الإسلام، قال الأزرقي[٦]: ثم كساها أبو بكر[٧]، ثم

= يعرف القباطي، وبالتالي فلا مانع من كسوة الكعبة بها بعد جلبها من مصر ولم تكن مصر قد فتحت بعد. للمزيد من التفصيل: ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٣٧٣.

(١) في (أ) ومتاجره والتصويب من (ب).

(٢) ابن الجوزي: عبد الرحمن بن علي، الإمام البغدادي البكري الحنبلي مولده ٥١٠هـ/١١١٦م، ووفاته في رمضان ٥٩٧هـ/١٢٠٠م، له مؤلفات عديدة ومن مصنفاته: «مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن»، و«صيد الخاطر»، و«قصص الأنبياء»، و«الأرج في الموعظة»، و«الأسماء المحررة من الألقاب والكنى»، و«تلخيص المتشابه»، و«تلبيس إبليس»، و«الذهب المسبوك في سير الملوك»، و«المنتظم»، و«روح الأرواح»، و«سيرة المستضيء»، و«شرف المصطفى»، و«مرآة الزمان»، و«صفة الصفوة»، و«عجائب النساء»، و«غريب الحديث». ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٠٧٩، ١١٢٥، ١١٦٠، ١٢٧٣.

(٣) زيدت لإفادة المعاني في استقامة الأسلوب.

(٤) في (ب) مثير الغرام.

(٥) مثير الغرام الساكن: وهذا الكتاب يسمى: (مثير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن) وهو كتاب في التاريخ. ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٥٨٩، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٧١.

(٦) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٦.

(٧) أبو بكر: هو الخليفة الأول عبد الله بن أبي قحافة، بن عثمان بن عامر بن كعب التيمي القرشي، أبو بكر: أول الخلفاء الراشدين وأول من آمن برسول الله ﷺ من الرجال وأحد أعاظم العرب، ولد بمكة، ونشأ سيداً من سادات قريش، وغنيًّا من كبار موسريهم، وعالماً بأنساب القبائل وأخبارها وسياستها، وكانت العرب تلقبه بعالم =

عمر[١]، ثم عثمان القباطي[٢]، وكان يكتب إلى مصر تحاك له بها الكسوة، وكذا فعل عثمان[٣]، ثم كساها معاوية[٤]، وابن

= قريش، وحرم على نفسه الخمر في الجاهلية، ثم كانت له في عصر النبوة مواقف كبيرة، فشهد الحروب، واحتمل الشدائد، وكان خليفة رسول الله ﷺ مدة سنتين، وتوفي سنة ١٣هـ/٦٣٤م، وافتتحت في عهده فتوحات كثيرة. والديار بكري، الشيخ حسين الكردي ت ٩٦٦هـ/١٥٥٨م: تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، جزءان، القاهرة، ١٢٨٣هـ، ج٢، ص١٩٩. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٠٢.

(١) كان عمر بن الخطاب من أكثر الخلفاء الراشدين اهتماماً بكسوة الكعبة، فكان ينزع الكسوة (كسوة الكعبة) في كل سنة ويقسمها في الحجاج، ويكسوها كسوة جديدة، قال ابن الضياء: كان رضي الله عنه يجلل بدنة بالقباطي والحلل والأنماط، ثم يبعث بها إلى الكعبة يكسوها بها، وكان يكسوها من بيت المال، كذلك كان يعلق في الكعبة تعاليق الزينة، وعلق فيها هلالين من ذهب بعد فتح مدائن كسرى، وكذلك كان عثمان بن عفان رضي الله عنه ذو النورين اهتم بالبيت الحرام، فقام بتوسعته بعد أن اشترى دوراً بمكة وهدمها وأدخلها في المسجد الحرام وبنى الأروقة، وهو أول من اتخذها، وهو أول من كسى الكعبة كسوتين كسوة باطنة وظاهرة.

(٢) اختلف المؤرخون حول كسوة القباطي قبل فتح مصر (١٨-٢١هـ/٦٣٩-٦٤١م) لأنها ثياب مصرية، وحول هذا الخلاف يراجع: أ.د السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩.

(٣) في (أ) عثمن والصواب من (ب).

(٤) معاوية: هو الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، مؤسس الدولة الأموية وخليفتها الأول، كان من كُتَّاب الوحي، مولده بمكة أسلم يوم الفتح، تولى قيادة الجيش تحت إمرة أخيه يزيد، ففتح صيدا وجبيل وبيروت، وجعله عمر والياً على الأردن، ثم ولاه دمشق بعد وفاة أخيه، ودخل في نزاع مع علي بن أبي طالب توفي ٦٠هـ/ ٦٨٠م. ينظر: الطبري: تاريخ الرسل، ج٦، ص١٨٠، وابن الأثير: الكامل، ج٤، ص٢، والديار بكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص ص٢٩١-٢٩٦.

الزبير[١]، فمن بعدهما، وسيأتي ذكر أول من كساها الديباج[٢] من الخلفاء * وعن ليث بن [١٧أ] أبي سُليم:[٣] كانت كسوة الكعبة على عهد النبي ﷺ الأنطاع[٤] والمسوح[٥]، وفي المصنف[٦]

---

(١) ابن الزبير: هو الإمام عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو بكر أحد كبار رجال قريش، وأول مولود بعد الهجرة، وابن أسماء بنت أبي بكر الصديق أي جده أبو بكر الصديق، بويع له بالخلافة سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، كانت له وقائع مع الحجاج والأمويين، وظل يقاتل حتى توفي ٧٣هـ/٦٩٢م، وكان أول من ضرب الدراهم المستديرة، وله في كتب الحديث ٣٣ حديثاً. ينظر: ابن قتيبة: المعارف، ص٩٩، والطبري: تاريخ الرسل، ج٧، ص٢٠٢. ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٣٥، والديار بكري، تاريخ الخميس، ج٢، ص٣١٠.

(٢) يذكر الأزرقي: أن معاوية أول من كساها الديباج مع القباطي، وبعثه إلى شيبة بن عثمان، وأمره أن يجرد الكعبة ويغسلها ويطيبها ويلبسها ففعل ذلك، وكان يجمرها ويطيبها ويخلقها. الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٦.

(٣) ليث بن أبي سليم: هو الكوفي مولى بني أمية من علماء الكوفة روى عن طاوس، وعكرمة، ومجاهد، وأبي بردة، وجماعة، وعنه روى إسماعيل بن عياش، وشعبة، وسفيان، ومعتمر، وابن علية، وكانت وفاته سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م. ينظر: الذهبي: تاريخ الإسلام، ج١، ص١٠٨٨، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١، ص٢٠٤.

(٤) الأنطاع: جمع نطع وهو ثوب أو بساط من الجلد يروي المؤرخون أن الكعبة كانت تكسى به كذلك. د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩.

(٥) المسوح: جمع مسح وهو ثوب من شعر غليظ كسيت به الكعبة. د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص١٩.

(٦) في (ب) المصيف، وهو كتاب مسند في الحديث لأبي شيبة سماه مؤلفه المصنف، ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٤٣٧، والكتاني: الرسالة المستطرفة، ج١، ص ص٥١-٦١، ١٦٩.

لابن أبي شيبة[١] يرفعه إلى ابن إسحاق، حدثنا عجوز[٢] من أهل مكـة، قالـت: أصيب ابن[٣] عفان رضي الله عنه، وأنا بنت أربع عشرة سنة، ولقد رأيت البيـت وما عليه كسوة إلا ما يكسوه الناس الكسا[٤] الأحمر[٥] يطـرح عليـه، والثـوب الأبيض الكسا[٦] الصوف، وما كسي من شيء علق عليه، ولقد رأيته ومـا فيـه ذهب ولا فضة، قال محمد[٧]: لم يكس البيت على عهد أبي بكر ولا عمـر[٨]، وأن

---

(١) ابن أبي شيبة: هو أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي المتوفى سنة ٣٣٥هـ، ألف كتاباً في الإيمان وكتاباً في الحديث، وكتاباً في ثواب القرآن الكـريم، ولـه مـسند سـماه: المصنف، ولأخيه عثمان كذلك، ويعد مسنده أحد أطراف المسانيد العشرة، وهي: مسند الطيالسي، ومسند الحميدي، ومسند مسدد بن برحق، ومسند أبي عمرو العدني، ومسند ابن رهواية، ومسند أحمد بن منيع، ومسند عبد الله بن حميد، ومسند الحارث، ومسند أبي يعلي الموصلي. ينظر: حاجي خليفة: كشف الظنـون، ج١، ص٤٣٧، والكتـاني: الرسالة المستطرفة، ج١، ص ص٥١-٦١، ١٦٩.

(٢) لم يذكر المؤرخون فيما قرأت اسم هذه المرأة ومن أي بطن من بطون مكة أو قـريش كانت.

(٣) في (أ) بن والتصويب من (ب).

(٤) في (ب) الكساء.

(٥) الكساء الأحمر: يقصد المؤلف أن الكسوة لم تكن إلا كسوة بسيطة ليس لها اهتمام كبير كالذي وجد على عصره وعصرنا، وإنما كانت تطرح عليه بغيـر ربـط للكـسوة فـي الشاذوران وغير ذلك.

(٦) في (ب) الكساء، يقصد المؤلف أيضاً أن الكعبة كانت تكسى بـأجزاء مختلفـة، فمنهـا الصوف، ومنها القماش الأحمر، ومنها غير ذلك، ولا يوجد فيه من شيء مـن الزينـة ذهب وفضة وغير ذلك من ألوان الزينة.

(٧) المقصود به محمد بن إسحاق مؤرخ السيرة وسبقت ترجمته.

(٨) يقصد ابن إسحاق أنها لم تكس القباطي، وإنما كسيت الأنطاع والمسوح، وسبقت الإشـارة إلى أنها مسألة مختلف فيها يراجع: د/ السيد الدقن: كسوة الكعبة، ص ص١٧-١٩.

عمر بن عبد العزيز(١) كساها القباطي والوصايل(٢)، أقول: مقالة ابن إسحاق معارضة من وجهين: أحدهما: ما تقدم من نقله(٣) من قول أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

والثاني : * ما بوب عليه * البخاري(٤) رحمه الله فقال : [١٨أ] [٩ب]

باب كسوة الكعبة(٥) يرفعه إلى أبي وائل(٦) قال: جلست مع شيبة(٧) على الكرسي في الكعبة، فقال: أن لا أدع فيها صفراء ولا بيضاء إلا

---

(١) عمر بن عبد العزيز: هو عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، الخليفة الأموي توفي سنة ١٠١هـ/٧١٩م وهذا مشهور، ويعد من أبرز من اهتم بالبيت الحرام حيث أمر بتسوية بيوت منى. يراجع: الأزرقي: أخبار مكة،ج٢، ص١٦٣، والفاسي: شفاء الغرام، ج٢، ص٢٧٢.

(٢) في (ب) الوصائل.

(٣) إشارة إلى ذلك في ص ٩٩ السابقة.

(٤) سبق التعريف به.

(٥) ابن حجر: فتح الباري، ج٥، ص٢٤٩.

(٦) أبو وائل: هو الإمام الكبير شيخ الكوفة أبو وائل شفيق بن سلمة نسبة إلى أسد بن خزيمة الكوفي، أدرك النبي ﷺ، وما رآه من كبار الرواة، فحدث عن عمر، وعثمان، وعلي، وعمار، ومعاذ، وابن مسعود، وأبي الدرداء وغيرهم، كما روى عن أقرانه كمسروق، وعلقمة، وحمدان، وكان من أئمة الدين، وحدث عنه عمرو بن مرة، وحبيب ابن أبي ثابت، وواصل الأحدب، وغيرهم، قال عن أخلاقه عاصم بن أبي النجود ما رأيت أبا وائل سب أحداً قط، ولا بهيمة توفي زمن الحجاج، سنة ٨٢هـ/٧٠١م. لمزيد من التفصيل يراجع: الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٤، ص١٦١.

(٧) المقصود به ابن أبي شيبة صاحب كتاب المصنف في الحديث، وقد سبقت ترجمته فيما سبق.

قسمتها، فقلت: إن صاحبيك لم يفعلا ذلك، قال: هما المرءان أقتدي بهما[١]، وأخرجه في الاعتصام في باب الاقتداء بالسنة[٢][٣]، وفيه: ما أنت بفاعل: قال: لم قلت: لم يفعله صاحبيك؟ فقال: هما المرءان يقتدى[٤] بهما، قال الإسماعيلي[٥]: ليس في هذا الخبر لكسوة الكعبة ذكر، قال ابن بطال[٦]: معنى الترجمة صحيح،

---

(١) هذا النص دليل على أن المؤلف ابن حجر العسقلاني؛ لأن هذا الكلام بنصه في فتح الباري، ج٣، ص٤٥٧.

(٢) ذكر هذا الموضوع بفتح الباري.

(٣) السنة في اللغة: الطريقة والسيرة، وفي الاصطلاح: ما ترجح جانب وجوده على عدمه ترجيحاً ليس معه المنع من النقيض، وتطلق السنة على ما صدر عن النبي ﷺ من الأقوال والأفعال التي ليست للإعجاز، وهذا هو المراد هنا قلنا هي الشيء الصادر عن محمد المصطفى ﷺ لا على وجه الإعجاز. ينظر: على بن عبد الكافي السبكي: الإبهاج شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تحقيق جماعة من العلماء، ١٣ جزءاً، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ج٢، ص٢٦٣.

(٤) في (ب) يقتدا، والصحيح صاحباك وليس صاحيك.

(٥) الإسماعيلي: هو أبو بكر أحمد بن إسماعيل بن العباس بن إبراهيم الإسماعيلي، كان بارًّا بوالديه لحقته بركة دعائمها، قال حمزة: وسألني الوزير أبو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات بمصر عن أبي بكر الإسماعيلي وما صنف وجمع عن سيرته، فكنت أخبره بما صنف من الكتب وجمع من المسانيد، وتخرجه على كتاب محمد بن إسماعيل وجميع سيره فتعجب من ذلك، وقال: لقد كان رزق من العلم والجاه، وكان له صيت حسن، جمع بين الأصول والفقه والحديث، وصنف صحيحاً على شرط البخاري، مولده سنة ٢٧٧هـ / ٨٩٠م ووفاته سنة ٣٧١هـ/٩٨١م. ينظر: ابن عساكر (علي بن الحسن ابن هبة الله الدمشقي): تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٤هـ، ص ص١٩٣ - ١٩٥.

(٦) ابن بطال: هو عمرو بن زكريا بن بطال البرهان أبو الحكم اللبلبي الأشبيلي، استشهد ٥٤٩هـ/١١٥٤م، وله مؤلفات منها: صناعة الفؤاد مناظرة الخريف والشتاء. ينظر:=

وذلك معلوم، لأن الملوك في كل زمن كانوا يتفاخرون [بكسوة الكعبة برفيع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره كانوا يتفاخرون][(١)] بتسبيل الأموال[(٢)] إليها، وأراد البخاري – رحمه الله – أن عمر – رضي الله عنه – لما رأى قسمة المال من الذهب والفضة الموقوفين * بها[(٣)] على أهل[(٤)] الحاجة صواباً كان حكم الكسوة كذلك، وفي تراجم البخاري لابن المنير[(٥)]: [١٩ أ]

= البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤٢٨.

(١) هذا النص يوجد في البخاري وهنا به نقص وتمامه: «كانوا يتفاخرون بكسوة الكعبة برفيع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره كما يتفاخرون بتسبيل الأموال..» ينظر: ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٥٨.

(٢) أي إخراج الأموال في سبيل الله.

(٣) ورد النص في شرح ابن بطال على صحيح البخاري على صورة افتراض ورد عنه، يقول: فإن قال قائل: ما وجه ترجمة هذا الباب بباب كسوة الكعبة ولا ذكر فيه للكسوة؟ قيل له: معنى الترجمة صحيح، ووجهها أنه معلوم أن الملوك في كل زمان كانوا يتفاخرون بكسوة الكعبة برفيع الثياب المنسوجة بالذهب وغيره، كما يتفاخرون بتسبيل الأموال عليها، فأراك البخاري أن عمر لما رأى قسمة الذهب والفضة والموقوفين بهما على أهل الحاجة صواباً كان حكم كسوة الكعبة حكم المال؛ تجوز قسمتها بل ما قص من كسوتها أولى بالقسمة على أهل الحاجة من قسمة المال، إذا قد تكون نفقة المال فيما تحتاج إليه الكعبة في إصلاح ما يهي منها، وفي... وأجرة قيم والكسوة لا تدعو إليها ضرورة ويكفي منها بعضها. ابن بطال: شرح صحيح البخاري، ج٧، ص٣٢١.

(٤) غير واضحة في (أ) والضبط من نسخة (ب).

(٥) ابن المنير: هو ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور الجذامي الإسكندراني، ابن المثير المفسر العلامة ناصر الدين أبو العباس، أحد الأئمة المتبحرين في العلوم من التفسير، والفقه، والأصول، والنظر، والعربية، والبلاغة، والإنشاء، أخذ عن جماعة منهم: ابن الحاجب، وعزالدين بن عبد السلام، وابن دقيق العيد القوصي، والمنير بالإسكندرية، وصنف الشيخ التفسير للقرآن الكريم، والانتصاف من الكشاف في =

يحتمل أن يكون المقصود بالترجمة أن كسوة الكعبة مشروع ومأثور، ولـم تـزل تقصد بمال يوضع فيها على سبيل الزينة والجمال إعظاماً لحرمتها في الجاهليـة والإسلام، والكسوة من هذا القبيل[1] والله أعلم.

= أسامي الكتب، وصنف أسرار الأسرار، ومناسبات تراجم البخاري مولده ٦٢٠هـ/١٢٢٣م ووفاته ٦٨٣هـ/١٢٨٤م بالإسكندرية. يراجع: الأدرنوي (أحمد بن محمد الأدرنوي): طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح، ط١، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م، ص٢٥٣.

(١) ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج٣، ص٤٨٥.

الباب الرابع

«فيمن كساها الديباج»

فيه أقوال أحدها: في كتاب الكلبي(١) أولهم: تبع بن حسان بن تبع بن كلكي(٢) كرب، وهو تبع الأصغر آخر التبابعة، أتى(٣) مكة فطاف بها وخلّق(٤) كالذي فعل جده * تبع [١٠ب] الأوسط، وكسى البيت الملاء والخز(٥) والديباج، وقيل: أول من كساها الديباج الحجاج [٢٠أ] بن يوسف الثقفي(٦)، قاله العسكري(٧) في الأوائل له، ثم قال: والصحيح أن أول من كساها * الديباج عبد الله بن الزبير، وقيل: يزيد بن معاوية(٨) كساها الديباج

---

(١) الكلبي: سبقت ترجمته.

(٢) كُلْكَى: بضم الكاف المهملة، وإسكان اللام المهملة، وفتح الكاف المهملة.

(٣) في (ب) أتا والصواب أتى وهو ما أثبتناه.

(٤) في (أ) و (ب) حلق والصواب ما أثبتناه حسب السياق.

(٥) في (ب) الخذ والصواب ما أثبتناه.

(٦) الحجاج بن يوسف الثقفي: هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر ابن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن مسعد بن عوف من ثقيف، سمع ابن عباس، وروى عن أنس، وسمرة بن جندب، وعبد الملك بن مروان وغيرهم، ولاّه عبد الملك الحجاز فقتل ابن الزبير، ثم عزله وولاه العراق، وقدم دمشق وافداً على عبد الملك، ثم روى من طريق المغيرة بن مسلم أحاديث، واسم أمه الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود، كانت فيه شهامة عظيمة، أخذ عليه المؤرخون خلافه مع الزبير وقتله، وأن ابن جبير فتح الهند هو وابن أخيه، وتوفي ٩٥هـ/٧١٤م، وكان مولده سنة ٣٩هـ/٦٥٩م أو ٤٠هـ/٦٦٠م. ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٩، ص ص١١٧-١٣٨.

(٧) المقصود به أبو هلال العسكري وسبقت ترجمته.

(٨) يزيد بن معاوية: هو يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي ابن أمير المؤمنين معاوية، مولده سنة ٢٥هـ/ ٦٤٥م، ولي الخلافة بعده سنة ٦٠هـ/٦٧٩م، ودخل في صراع =

الخسرواني[١]، وقيل: عبد الملك بن مروان[٢]، أقول: كذا ذكره أبو عبد الله محمد ابن إسحاق الفاكهي في أخبار مكة[٣]، قال: أول من كساها الديباج عبد الملك، وقال الواقدي عن أشياخه[٤]: أن عبد الملك كان كل سنة يبعث بالديباج إلى المدينة الشريفة على ساكنها أفضل السلام والتحية، فينشر يوماً في مسجد رسول الله ﷺ على الأساطين[٥]، ثم يطوي ويبعث به إلى مكة التي شرفها الله تعالى[٦].

= كبير مع ابن الزبير في مكة، والحسين بن علي رضي الله عنهم في العراق، وفي عهده قتل الحسين بن علي ٦١هـ/٦٨٠م في كربلاء، وهي واقعة مشهورة جلبت عليه كراهية العالم الإسلامي إلى اليوم، وبسببها اتهم بالخلاعة والمجون على غير الحقيقة، وكان عالماً أديباً وله شعر رقيق، وفي عهده تمت فتوحات إسلامية، وكانت وفاته ٦٤هـ/ ٦٨٣م. الدياربكري: تاريخ الخميس، ج٢، ص٣٠٠، والزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٨٩.

(١) سبقت الإشارة إلى الخلاف، وأن معاوية أول من كساها الديباج.

(٢) عبد الملك بن مروان: هو عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي القرشي أبو الوليد رأس البيت المرواني بعد أبيه، نشأته بالمدينة فقيهاً وعالماً ومحدثاً استعمله معاوية على المدينة، وهو ابن ستة عشر عاماً، وانتقلت إليه الخلافة ٦٥هـ/٦٨٤م، فضبط أمور الخلافة، واستطاع تأليف القلوب، وعاد بالمسلمين إلى الوحدة والجماعة حتى سمي عام ٦٥هـ/٦٨٤م بعام الجماعة الثاني، وهو أول من نقش بالعربية على الدراهم، وكانت وفاته بدمشق ٨٦هـ/ ٧٠٥م. ينظر: ابن الأثير: الكامل، ج٤، ص١٩٨، والطبري، تاريخ الرسل، ج٨، ص٥٦، وابن رسته: الأعلاق النفيسة، ص١٩٢، والزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٦٥.

(٣) ليس الاسم كذلك ومحمد بن إسحاق غير الفاكهي.

(٤) لم يعرف من أشياخه الذين روى عنهم هذه الرواية لأن شيوخه كثيرون.

(٥) يعطي المؤلف صورة جدية عن العادات والتقاليد التي كانت قائمة في العصر الإسلامي حين تعليق الكسوة على الكعبة.

(٦) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٣٥.

الباب الخامس

«في الأزمنة التي كانت تكسى فيها»

قال الأزرقي: كانت تكسى في عاشوراء * ورفعه بسند[١] إلى خالد بن [٢١أ] المهاجر[٢] قال: إن النبي ﷺ خطب الناس يوم عاشوراء، فقال: هذا يوم تنقضي فيه (سنة) [٣] وتستر فيه الكعبة، فقال ابن جريج[٤]: كانت الكعبة فيما مضى إنما تكسى يوم عاشوراء إذا ذهب آخر الحاج حتى كانت بنو هاشم[٥] يعلقون

---

(١) الحديث أورده الأزرقي في أخبار مكة، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى، قال: حدثنا خالد بن أبي المهاجر: أن النبي ﷺ خطب الناس يوم عاشوراء فقال النبي ﷺ: هذا يوم عاشوراء يوم تنقضي فيه السنة، وتستر فيه الكعبة، وترفع فيه الأعمال ولم يكتب عليكم صيامه وأنا صائم، فمن أحب أن يصوم منكم فليصم. الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٨.

(٢) خالد بن المهاجر: هو خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد سيف الله المخزومي، كان من أنصار علي بن أبي طالب، حبسه معاوية بن أبي سفيان في السجن. ينظر: موفق الدين أبو العباس الخزرجي (٦٦٨هـ/١٢٦٩م): عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، (د.ت)، ج١، ص١٧٣، والفوى: المعرفة والتاريخ، ج١، ص١٨٥.

(٣) ساقط في (ب).

(٤) ابن جريج: هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج مولى قريش، سبقت ترجمته.

(٥) بنو هاشم: هم فخذ رسول الله ﷺ، قال ذلك ﷺ في حديث شريف عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من بني هاشم، قال أبو عمرو بن عبد البر: يقال بنو عبد المطلب فصيلة رسول الله ﷺ، وبنو هاشم فخذه، وعبد مناف بطنه، وقريش عمارته، وبنو كنانة، ومضر شعبه صلوات الله عليه وسلامه دائماً إلى يوم القيامة، وهم ينسبون إلى هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف، وسمي هاشم بذلك؛ =

عليها القمص[١] يوم التروية من الديباج لأن يرى الناس ذلك عليها زينة وجمالاً[٢]، فإذا كان يوم عاشوراء علقوا عليها الإزار[٣] ثم صار معاوية يكسوها * مرتين[٤]، والمأمون[٥] كان يكسوها ثلاث [١١ب]

بذلك؛ =

= لأنه كان يهشم الخبز للفقراء حول البيت الحرام، وانحازت بنو هاشم مؤمنها ومشركها للنبي ﷺ وحوصروا في المقاطعة المشهورة. ينظر: ابن كثير: البداية والنهاية، ج٢، ص٢٠٢، ٢٩٣، ٢٩٦.

(١) القُمُص: جمع قميص وهو اللباس، ولا يكون إلا من القطن، وأما الصوف فلا، وجمعها (قُمُص) وأقمصة وقمصان. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص٨١١.

(٢) النص في الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص٣٠٩، بهاءً وجمالاً وليس زينة.

(٣) الإزار: يقصد بالإزار كسوة الكعبة.

(٤) ذكر المؤرخون أنه يكسوها مرتين في العام الواحد.

(٥) المأمون: هو عبدالله بن هارون الرشيد، مولده سنة ١٧٠هـ/٧٨٦م في ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول، وهي الليلة التي مات فيها الهادي، واستخلفه أبوه، وأمه أم ولد اسمها مراجل ماتت في نفاسها به، قرأ العلم في صغره، وسمع الحديث من أبيه وغيره الكثير، وأدبه اليزيدي مؤدب نساء السلاطين، وكان أفضل خلفاء بني العباس فضلاً، وحزماً، وعزماً، وعلماً، ورأياً، ودهاء، وهيبة، وشجاعة، وسؤدداً، وسماحة، وكان من الذين تعصبوا للقول بخلق القرآن، وعاند العلماء في محنة كبيرة اصطلى بنارها كبار علماء الأمة في عصره، استقر له الأمر بعد وفاة أخيه ١٩٨هـ/٨١٦م بخراسان، واكتنى بأبي جعفر، وكان بنو العباس يحبون هذه الكنية، لأنها كنية المنصور، وفي سنة ٢٠١هـ/٨١٦م خلع المؤتمن من العهد وولي بعده علي الرضى بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق؛ لأنه اتهم بالتشيع حتى يقول السيوطي: كان يخلع نفسه من الخلافة ويفوض الأمر إليه، وضرب الدراهم باسمه، وزوجه ابنته، ودخل في صراع في بلاد العراق بقيادة إبراهيم المهدي، وهزمه ثم عاد إلى لبس السواد، وترك الخضرة، فتوقف ثم أجاب إلى ذلك، وتزوج بوران بنت الحسن بن سهل، وكانت له أعمال جليلة، توفي يوم الخميس في الثاني من رجب ٢١٨هـ/٨٣٣م في أقصى بلاد الروم، رحمه الله.=

مرات[١]، يكسو الديباج الأحمر يوم التروية[٢]، والقباطي يوم هلال رجب، والديباج الأبيض يوم سبع وعشرين من رمضان، وكان ذلك سنة ست ومائتين، وفي مثير الغرام[٣] الساكن لأشرف الأماكن * لابن الجوزي: أن المأمون[٤] زادها [٢٢أ] كسوة رابعة من ديباج أبيض أيضاً، وجعل لها في كل شهرين كسوة، قال الأزرقي: ثم رفع إلى أمير المؤمنين[٥] جعفر

= ينظر: السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ): تاريخ الخلفاء، ط١، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م، ص ص٢٦٨-٢٧٥.

(١) يقصد بذلك أن الكسوة كانت ثلاث مرات في العام.

(٢) يوم التروية.

(٣) في (ب) الغرم والصواب ما أثبتناه.

(٤) كان المأمون يكسو الكعبة ثلاث مرات في السنة، فكانت تكسى الديباج الأحمر يوم التروية، ولا يخاط، ويترك الإزار خوفاً من أيدي الناس إلى يوم عاشوراء فيرخى الإزار، ويوصل بالثوب الأحمر، وتكسى القباطي أول رجب، وتكسى الديباج الأبيض في العاشر من رمضان على الإزارالأول، ثم كتب إلى المأمون أن الإزار التي تكساه يوم عاشوراء لا يبقى إلى آخر السنة، فأمر أن تكسى إزاراً رابعاً مع الديباج الأبيض، وقال ابن الضياء: أن ابتداء كسوتها الديباج الأبيض سنة ٢١٦هـ/٨٣١م. الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٨، والسنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص١٥٦.

(٥) أمير المؤمنين: لَقَبٌ وأول من لُقِبَ به أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، وذلك الموضوع له أصل في التاريخ هو أن أبا بكر كان يُطْلَق عليه خليفة رسول الله ﷺ، فلما قبض رضي الله عنه، وتولى عمر بن الخطاب من بعده، فكان أصحابة ينادونه بخليفة خليفة رسول الله ﷺ، فاستثقل ذلك أصحابه فأشار عليه أحد الصحابة لماذا لا تلقب بأمير المؤمنين، فاستحسنها عمر بن الخطاب وصار أول من أطلق عليه هذا اللقب، وأصبح الخلفاء من بعده يطلق عليهم هذا اللقب منذ ذلك التاريخ في المدينة ودمشق وبغداد=

المتوكل[١] أن إزار الديباج الأحمر يبلى قبل هلال رجب من مس الناس وتمسحهم بالكعبة[٢]، فزادها إزارين مع الإزار، وأذال[٣] قميصها الديباج الأحمر[٤] أي أسبله[٥] حتى بلغ الأرض قال الشاعر[٦]:

على ابن أبي العاص دلاص حصينة أجا المدد سردها فأزالها[٧][٨]

قال: وكان ذلك في سنة إحدى وأربعين ومائتين.

= فالقاهرة، وكذلك في المغرب؛ في الأندلس ومراكش وغيرها من العواصم الإسلامية، ومنهم من تسمى بأمير المسلمين مثل ابن تاشفين زعيم المرابطين.

(١) جعفر المتوكل: هو جعفر بن محمد بن هارون الرشيد أبو الفضل الملقب بالمتوكل على الله، مولده سنة ٢٠٦هـ/ ٨٢١م في بغداد، تولى الخلافة سنة ٢٣٢هـ/٨٤٦م، ونقلها من بغداد لدمشق فأقام بها شهرين، ثم عاد وأقام في سامراء إلى أن اغتيل سنة ٢٤٧هـ/ ٨٦١م. ينظر: ابن الأثير: الكامل، ج٧، ص١١، ٢٩، والطبري: تاريخ الرسل، ج١١، ص٢٦، ٦٢، والزركلي: الأعلام، ج٢، ص١٢٧.

(٢) كان ذلك من عادة المسلمين ولا يزالون يتمسحون بالكعبة أي بالكسوة، ويتعلقون بأستارها عند الدعاء وهي من زيادة المشاعر الإسلامية وخروجهم عن مشاعرهم فتغلبهم أنفسهم على ذلك.

(٣) في (ب) وأذال والصواب ما أثبتناه من (أ) والمقصود سبل أو زاد.

(٤) هذه الحادثة كانت سنة ٢٤٠هـ/٨٥٤م، وأوردها الأزرقي في أخبار مكة، ج١، ص١٧٨، وزاد على ذلك أن الكسوة كان يوضع عليها إزار كل شهرين، وزاد المتوكل على ذلك أن جعل عتبة الكعبة من خشب ساج، وجعلت من الحجر المنحوت، يراجع: السنجاري: منائح الكرم، ج٢، ص١٦١.

(٥) أسبلة: أي زاده حتى وصل الأرض من التسبيل أي الزيادة.

(٦) لم يعرف الشاعر.

(٧) في (ب) فأذالها والصواب من (أ).

(٨) دلاص: من الدلص، والدليص هو البريق، والدِّلص والدِّلاص والدَّلاص: اللين، الدلاص والمعنى في دالاص، وحصينة ملساء شديدة الملس والنعومة، أي أن الدلاص اللينة ملساء شديدة الملس والنعومة. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٧، ص٣٧.

الباب السادس

«فيمن خلّقها وطيبها»

قال الأزرقي بسند يرفعه إلى عبد الله بن أبي بكر * بن محمد بن عمر بن [٢٣أ] حزم[١] أن عائشة[٢] – رضي الله عنها – زوج النبي ﷺ قالت: أطيب الكعبة أحب إلي من [أن] [٣] أهدي لها ذهباً أو فضة، وعنها أنها قالت: طيبوا البيت فإن ذلك من تطهيره، وعن هشام بن عروة[٤]: أن عبد الله بن الزبير كان

---

(١) عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم: هو عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم الأنصاري، كان أبوه أبو بكر والياً على المدينة قبل يزيد بن معاوية، فلما تولى عزله، عن كبار مؤرخي المدينة المنورة. ينظر لمزيد من التفصيل: ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، ج٣، ص٩٦.

(٢) عائشة: هي أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها – بنت أبي بكر الصديق عبد الله بن عثمان من قريش، أفقه نساء المؤمنين، وأعلمهن بالأدب والدين، كانت تكنى بأم عبد الله، تزوجها رسول الله ﷺ في الثانية بعد الهجرة، فكانت أحب نسائه إليه،وأكثرهن رواية للحديث عنه، ولها خطب ومواقف، وما كان يحدث لها أمر إلا نشدت فيه شعراً، وكان أكابر الصحابة يسألونها عن الفرائض فتجيبهم، وكان (مسروق) إذا روى عنها يقول: حدثتني الصديقة بنت الصديق، كان لها دور في الحياة السياسية في عهد عثمان وعلي، وحضورها موقف الجمل معروف، وتوفيت في المدينة ٥٨هـ/ ٦٧٨م، روي عنها ٢٢١٠ حديثاً، ولبدر الدين الزركشي كتاب الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، ولسعيد الأفغاني: عائشة والسياسة، ولزاهية قدورة: عائشة أم المؤمنين. لمزيد من التفصيل: ينظر: الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢٤٠.

(٣) (أن) ساقط من (ب).

(٤) هشام بن عروة: هو الإمام والمحدث والمؤرخ هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أبو المنذر، تابعي من علماء المدينة، ولد سنة ٦١هـ/ ٦٨٠م وتوفي سنة ١٤٦هـ/ ٧٦٣م، رحل عدة رحلات علمية أبرزها إلى العراق والكوفة على =

يبخر[١] الكعبة كل يوم برطلين[٢] من مجمر[٣]، قال * العسكري في الأوائل: إن [١٢ب] أول من خلَّق[٤] البيت ابن الزبير، وكذا قال ابن إسحاق، وأول

= وجه التحديد، وبغداد حيث التقى بأبي جعفر المنصور الخليفة العباسي، وكانت وفاته ببغداد، له نحو أربع مائة حديث وأخباره كثيرة. ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج٢، ص١٩٤، والزركلي: الأعلام، ج٨، ص٨٧.

(١) يبخر: من البخر وهو فعل البخار بخرت القدر كمنع، بالتحريك النتن في الفهم وغيره، بخر كقرح فهو أبخر، وأبخره الشيء، وكل رائحة ساطعة بخر، وكل دخان من جاز: بخار، والمبخور: والبخور، الباخر: ساقي الزرع، ونبات بخر: كحر البخور ما يتبخر به، وبخور مريم: نبات جلاء مفتح مدر نفاح، وينسب البخار إلى بخارى، لأنه يبخر بها في الخانات. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ج١، ص٤٤٣.

(٢) رطلان: مثنى رطل، والرطل هو وحدة ميزان، وبه يكال أيضًا وجاء في الشعر العربي، ولها رطل تكيل الزيت فيه، والرطل اثنتا عشرة أوقية بأواقي العرب، والأوقية أربعون درهماً، وبذلك فالرطل أربعمائة وثمانون درهماً وجمعه أرطال، وتكسر الراء فيه وتفتح. ابن منظور: لسان العرب، ج١١، ص٢٨٥.

(٣) مجمر: من الجمر، والجمر النار المتقدة واحدته فيها جمرة، فإذا برد فإنه مجمر والمجمر والمجمرة التي يوضع فيها الجمر مع الدحية وقد اجتمر بها، وفي التهذيب: المجمر قد تؤنث وقد تذكر، وهي التي تدخن بها الثياب، قال الأزهري: من أنثه ذهب به إلى النار ومن ذكره عني به الموضوع وأنشد ابن السكيت:

لا يصطلي النار إلا مجمراً آرجاً

أراد العود ومنه قول النبي ﷺ ومجامرهم الألوَّة وبخورهم العود الهندي غير مطري، وقال أبو حنيفة: المجمر نفس العود، واستجمر بالمجمر إذا تبخر بالعود، وبالطيب، والمقصود هنا تجمير الكسوة والبيت. ابن منظور: لسان العرب، ج٤، ص١٤٤.

(٤) خلَّق البيت: خلَّق من الفعل (خلق) ومنه الخلقة بالكسر، الفطرة التي فطر عليها الإنسان كالخلق، والخُلُق الملاسة والنعومة كالخلوقة والخلاقة بفتحهما على مقتضى إطلاقهم، والمخلق كمعظم القدح إذا لُيِّن، نقله الجوهري، وخلَّقه بخلوق تخليقاً أي =

من أخدمه[١] يزيد بن معاوية، وفي كتاب ابن إسحاق أن أول من خلَّقها عبدالمطلب ابن عبد مناف[٢] جد النبي ﷺ [وهو من][٣] الذين أخذهما من كنز الكعبة[٤]، وقال

= طيبه به لتخلق به إذا تطيب به وخلَّقت المرأة جسمها إذا طلته بالخلوق. ينظر: الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٦٢٩٣.

(١) قيل: أن معاوية أول من أخدم الكعبة، وقيل: أن يزيد ولده حينما جعلا مجموعة من الأفراد يحرسون الكعبة ليلاً ونهاراً، وحينما تولى نور الدين الشهيد، وصلاح الدين الأيوبي قاما أيضاً بوقف بعض الأوقاف على كسوة الكعبة المعظمة وهما قريتان من بلاد الصعيد؛ نقاده، وبيسوس في العصر العثماني ٨٠٠٠٠ نصفاً فضة، على الأغوات الخبزية، ووصل عدد الأغوات إلى أكثر من ذلك. يراجع محمد فهيم: مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ٩٢٣ – ١٢٢٠هـ/١٥١٧-١٨٠٥م، الطبعة الأولى، دار القاهرة، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص.

(٢) عبد المطلب بن عبد مناف: هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، أبو الحارث زعيم قريش في الجاهلية وأحد سادات العرب ومن متقدميهم، مولده في المدينة ونشأته بمكة كان عاقلاً ذا أناة، ونجده فصيح اللسان حاضر القلب أحبه قومه ورفعوا شأنه، فكانت له الرفادة والسقاية كان رئيس مكة من ٥٢٠م إلى ٥٧٩م وخلص وطنه من غارات الحبشة، وهو جد الرسول ﷺ، واسمه شيبة، وعبد المطلب لقب غلب عليه، وكان ممن وفد على سيف ذي يزن في وجوه قريش يهنئونه بالنصر على الحبشة كان أبيض مديد القامة، مات بمكة على نحو ثمانين عاماً السنة الثامنة من البعثة. لمزيد من التفصيل يراجع: الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٥٤.

(٣) وهو ساقط من (ب) وغير واضح في (أ) وأثبتناه لاتساقه مع السياق.

(٤) كنز الكعبة: المقصود بكنز الكعبة، غزالتان دفنتهما جرهم إحدى القبائل التي سكنت مكة المكرمة، فلما حفر عبد المطلب بئر زمزم وجد الغزالتين اللتين من الذهب، فاستخرجهما، وكانت جرهم قد دفنتهما بعد هزيمتها من خزاعة، وخشي على مال الكعبة أو كنزها زعيم جرهم عامر بن الحارث فخرج بالغزالتين من حجر الركن وهو يقول: =

ابـــــن دحيـــــة(١): المهـــــدي(٢) أول مـــــن حلاّهـــــا

= لا هم إن جرهما عبـادك الناس طرف وهم تـلادك
بهــم قــديماً عمــرت بــلادك

وخرجت جرهم فضربهم السيل فهلكوا في بلاد اليمن، ثم قام نفر من قريش بسرقة كنز الكعبة بقيادة أبي لهب، فهو الذي تزعم نفر من قريش حـين أخـذوه عنـد دويـل أو دويك، فعلمت قريش ذلك فقطعت قريش يد دويل مولى لبنـي ملـيح أو دويـك ونفـى باقي النفس عشر سنين، وأعيد الكنز إلى مكانه ولا يزال، وقد أخبـر النبـي ﷺ أنـه سوف يسلبه ذو السويقتين، يقول: اتركوا الحبشة ما تركوكم، فإنه لا يـستخرج كنـز الكعبة إلا ذو السويقتين من الحبشة. ينظر: ابن كثير (إسماعيل بن عمر الدمشقي أبـي الفداء): تفسير القرآن العظيم، في تفـسير آيـة الـسارق والـسارقة، ج٢، ص٧٦، والسهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٩٨، والطبري: تاريخ الرسل، ج١، ص ص٥٢٣-٥٢٥.

(١) ابن دحية: هو عمر بن الحسن المعروف بابن دحية الكلبي، ألف كتاباً سماه: «التنـوير في مولد السراج المنير»، وكان ملقباً بابن الخطاب توفي سنة ٦٣٣هـ/١٢٣٥م كـان لغوياً ظاهرياً مؤرخاً، توفى في بلاد الأندلس، لقب بالحافظ مجد الدين، ولـه مـصنفات تاريخية عدة منها: «الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء النبي ﷺ من المعجـزات»، و«الأعلام المبينة في المفاضلة بين أهل الصفين»، و«التحقيق في مناقـب الـصديق». لمزيد من التفصيل: حاجي خليفة: كـشف الظنـون، ج١، ص٥٠٢، ج٢، ص١٦٥٣، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٤١٩.

(٢) المهدي: هو محمد بن عبد الله المهدي العباسي خليفة المسلمين وأمير المؤمنين، ابـن الخليفة المنصور، أخذ له والده البيعة سنة ١٥١هـ/٧٦٨م كخليفة له من بعده، فكـان كل من بايعه يقبل يده ويد المهدي، وتولى بالفعل الخلافة بعد وفاة والده المنصور سنة ١٥٨هـ/٧٧٤م وتوفى سنة ١٦٩هـ/٧٨٥م، وقام بدور كبير إذ حاول إعـادة بنـاء الكعبة إلى ما كان أيام عبد الله بن الزبير، واستشار في ذلك الإمام مالـك، فقـال لـه الإمام: نخشى أن يتخذه الملوك ملعبة، وثبت على ما كان عليه فزاد فيه ووسعه توسعة كبيرة، وكانت وفاته في موضع يقال له: الزد من قرى ماسبذان وقال فيه: بكار بن=

وطلا(١) جدرانها * بالمسك(٢) والعنبر(٣) من أعلاها إلى أسفلها، وفي الأزرقي عن [٢٤أ] محمد بن إسماعيل الحجبي(٤)، قال: صعدنا على ظهر الكعبة بقوارير الغالية(٥)، ثم

= رباح شعر. ينظر: الطبري: تاريخ الرسل، ج٤، ص٥٠١، ٥٤٤-٥٤٥، ٥٨٥، وابن كثير: البداية والنهاية، ج١، ص١٦٦.

(١) في (ب) طلى والصواب ما أثبتناه.

(٢) المسك: طيب معروف وهو معرب والعرب تسميه المشموم، وهو عند العرب أفضل الطيب ولهذا ورد في الحديث: «لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك»، والمسك يذكر ويؤنث يقال: هو المسك، وهي المسك وتضوع المسك أي تحرك وانتشرت رائحته، وأنشد أبو عبيدة:

والمسك والعنبر حيز أخذنا بالثمن الرغيب

ومن أنواع المسك يوجد المسك الأذفر، وهو ينسب إلى مدينة ثبت كسكر وهي مدينة بالمشرق، وينسب إلى البحرين المسك الداري وصوار المسك مسك وعاؤه. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص١٩٠، ٩٥٩، والفيومي (أحمد بن محمد بن علي المقري): المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، جزءان، المكتبة العلمية، بيروت، ج٢، ص٥٧٣.

(٣) العنبر: هو نوع من الطيب، يقال: هو روث دابة بحرية أو نبع عين فيه ويذكر ويؤنث، وعنبرة مدينة باليمن، والعنبر من الشتاء شدته، ومن القدرالبل، ومن القوم خلوص أنسابهم. ينظر: الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ص٥٧٢.

(٤) محمد بن إسماعيل الحجبي: هو محمد الشيبي صاحب الإشراف على الكعبة وبيده مفاتيح البيت مثل شيبة بن عثمان.

(٥) قوارير الغالية: القوارير جمع قارورة، والقارورة إناء من زجاج وجاء في القرآن الكريم: «صرح من قوارير» والغالية من الطيب معروفة، وقد تغلى بها عن ثعلب، ويقال: إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك، ويقال: منها تغللت وتغلفت وتغليت كل من الغالية، وخلاصة الأمر فهي الآنية التي يحمل فيها طيب الغالية، وهو طيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن والتغلف به التلطخ. ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ج٢، ص٢٨٥، ج٥، ص٨٢، ج١٥، ص١٣١.

كساها المهدي ثلاث كسى من قباطي من خز وديباج[١]، المهدي قاعد على باب المسجد مما يلي دار الندوة[٢]، وذلك في سنة ستين ومائة، وقال السهيلي[٣] في الروض الأنف[٤]: أن الوليد بن عبد

---

(١) وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة وكساها كسوة جديدة، وكان سبب نزعها أن حجبة الكعبة ذكروا أنهم يخافون على الكعبة أن تتهدم لكثرة ما عليها من الكسوة فنزعها، وكانت كسوة هشام بن عبد الملك من الديباج الثخين، وما قبلها من عمل اليمن. ينظر: ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٢٣٦.

(٢) دار الندوة: بناها قصي بن كلاب حينما سكن بجوار الكعبة، وقال لقريش: «إنكم إن سكنتم حول البيت هابتكم العرب ولم تستحل قتالكم» فقالوا: رأينا تبعاً لرأيك وأنت سيدنا فابتدأ وبنى دار الندوة، وهي أول دار بنيت بمكة، والندوة في اللغة الاجتماع، فكانوا لا يعقدون أمراً من الأمور إلا فيها ولا يدخلها من غير ولد قصي إلا من جاوز الأربعين فسمي مجمعاً؛ لأنه جمع قومه. ينظر السنجاري: منائح الكرم: ج١، ص٣٦٨.

(٣) السهيلي: هو الإمام أبو زيد وأبو القاسم وأبو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد، الأندلسي، المالقي، النحوي، الحافظ، عالم باللغة والسير، كان كفيفاً وعمره سبع عشرة سنة، نسبته إلى سهيل من مالقة وهو صاحب الأبيات التي مطلعها:

يا من يرى ما في الضمير ويسمع ... أنت المعد لك لما يتوقع

من كتبه «الروض الأنف» في شرح السيرة النبوية لابن هشام، و«تفسير سورة يوسف»، و«التعريف»، و«الأعلام في ما أبهم في القرآن من الأسماء»، و«الأعلام»، و«الإيضاح»، و«التبيين»، توفي ٥٨١هـ/١١٨٥م. ينظر: ابن العماد: شذرات الذهب، ج٤، ص ص٢٧١-٢٧٢، والزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢١٣.

(٤) الروض الأنف: هو كتاب في التاريخ للإمام السهيلي السابق ترجمته، بدأ فيه بذكر إسماعيل عليه السلام، ثم تاريخ العرب فذكر قحطان، وتحدث فيه عن تاريخ العرب قبل الإسلام، وشيء من تاريخ الفرس، والكعبة، وكسوتها وغير ذلك، ثم عرج إلى الحديث بالتفصيل عن سيرة الرسول ﷺ، وتحدث فيه أيضاً عن نسب الصحابة، والأحداث الكبرى، والهجرة إلى الحبشة، والمدينة المنورة، والرسول في المدينة والغزوات=

الملك[١] زاد في حديثها، وصرف في ميزابها[٢] وسقفها ما كان في مائدة سليمان[٣]

= بالتفصيل، وانتهى إلى وفاة الرسول ﷺ وتكفينه. يراجع: السهيلي: الروض الأنف، مقدمة الكتاب.

(١) الوليد بن عبد الملك: هو أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك بن مروان من خلفاء الأمويين مولده سنة ٤٨هـ/ ٦٦٨م، وتولى بعد وفاة والده عبد الملك بن مروان، وجه موسى بن نصير بفتح الأندلس سنة ٩٢هـ/٧١١م، وقام بالفتوحات في الصين وغيرها، وهو أول من أحدث البيمارستانات في الإسلام، وجعل لكل أعمى رجلاً يتقاضى نفقاته من بيت المال، ورتب للقراء أموالاً وأرزاقاً، وأقام بيوتاً يأوي إليها الفقراء، وبنى مسجداً في دمشق، وتوفي سنة ٩٦هـ/ ٧١٥م. ينظر: ابن الأثير: الكامل، ج٥، ص٣، والطبري: تاريخ الرسل، ج٨، ص٩٧، والزركلي: الأعلام، ج٨، ص١٢١.

(٢) الميزاب: المقصود به ميزاب الكعبة، والميزاب اسم لما يجعل من الخشب ونحوه في الأسطحة ليسيل منه الماء، ويحمل فيه على مركب اللفظ، وأن أصله: مزراب ثم مزياب، ثم ميزاب، أو أصله مئزاب، وهو فارسي معرب أي مركب من ميز، وآب وقد يجمع لذلك على مآزيب، وربما لم يهمز فيجمع على موازيب، وهو المرزاب الذي يجمع الماء من الأسطح، وهو المزراب أيضاً، وهو من الكعبة معروف، وهو قبلة أهل المدينة وتحته مكان علم ودرس. ينظر: الفيومي: المصباح المنير، ج١، ص١٣، ١٢٢، ٢٢٥، والزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٥٦٥، ١٠٠٥، والبعلي (محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله): المطلع على أبواب الفقه، المكتب الإسلامي، تحقيق محمد بشير الأدلبي، بيروت، ١٤٠١هـ/ ١٩٨٣م، ص٢٢٧١.

(٣) مائدة سليمان: عن طارق يقول المقري: فبلغ مدينة المائدة خلف الجبل، وهي المنسوبة لسليمان بن داود عليهما السلام، وهي خضراء من زبرجد حلقاتها منها وأرجلها، وكان له ثلاثمائة وخمس وستون رجلاً فأحرزها عنده، ثم مضى إلى المدينة التي تحصنوا بها خلف الجبل فأصاب بها خيلاً ومالاً، وقال بعض المؤرخين: إن المائدة كانت مصنوعة من الذهب والفضة، وكان عليها طوق لؤلؤ، وطوق ياقوت، وطوق زمرد، وكلها مكللة بالجواهر. ينظر: المقري (أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ/١٦٣١م): نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د/ إحسان=

ابن داود عليهما السلام من ذهب وفضة، وكانت حملت من طليطلة[١] من جزيرة الأندلس[٢]، فضرب منها الوليد حلية الكعبة[٣][٤]، وذكر الأزرقي عن ابن جريج أن

= عباس، ط١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م، ج١، ص٢٦٥، ٢٧٣.

(١) طُلَيطلَة: بضم الطاء المهملة وفتح اللامين المهملتين وذلك ما ضبطه الحميدي، وأما المغاربة فإنهم يضمون الأولى ويفتحون الثانية، مدينة كبيرة ذات خصائص محمودة بالأندلس، يتصل عملها بوادي الحجارة من أعمال الأندلس، وهي قريبة من ثغر الروم بين الجوف والشرق من قرطبة، كانت طليطلة تسمى مدينة الأملاك، وقال ابن دريد: طليطلاء مدينة وما أظنها إلا هذه ينسب إليها جماعة من العلماء منهم: أبو عبد الله الطليطلي ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م وغيره كثير، وسقطت المدينة ٤٧٧هـ/١٠٨٤م، وتوجد بعض الروايات التي تقول: أن مدينة طليطلة ملكها اثنان وسبعون ملكاً منهم سليمان بن داود عليهما السلام، ودخلها عيسى ابن مريم، وذو القرنين، والخضر، ويقول في ذلك ياقوت: فيما زعم أهلها والله أعلم، فكل تلك الروايات ضعيفة. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، باب الطاء واللام وما يليهما، ج٤، ص ص٣٩-٤٠.

(٢) جزيرة الأندلس: هي المنطقة المعروفة حالياً بإسبانيا والبرتغال، وسميت بالأندلس نسبة إلى قبيلة الوندال التي سكنت هذه البلاد قبل المسلمين، وسماها المسلمون الأندلس بعد فتحها سنة ٩٢هـ/ ٧١١م، وخرج المسلمون منها سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م بعد حياة حافلة، وبعد أن توالى عليها بعد فترة الفتح الأمويون، والمرابطون، والموحدون، وملوك الطوائف، وكانت آخر أقاليم الأندلس سقوطاً مملكة غرناطة، وسلم حاكمها أبو عبد الله المدينة لملك قشتالة فرناند، والذي تخلص من المسلمين بطردهم وتنصيرهم، وتحالفت مع أوربا كلها في تطهير أسبانيا والبرتغال من المسلمين. عنان، محمد عبد الله: دولة الإسلام في الأندلس نهاية الأندلس وتاريخ العرب المتنصرين، ٨ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م، جـ٨ ص ص ٢٨٠ – ٢٩٤.

(٣) النص بتمامه في السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٩٨.

(٤) في النص عند السهيلي: حلية للكعبة وزاد: كانت لها أطواق من ياقوت وزبرجد، ينظر: السهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٩٨.

معاوية أول * من طيبها بالخلوق في الموسم وفي رجب وأجرى لها وظيفة [٢٥أ] الطيب في كل صلاة وأخدمها عبيداً، وأجرى زيت قناديل المسجد من بيت المال[١]، وكان أيضاً يكسوها كسوتين في عاشوراء[٢]، ورمضان، وأن [أبا] [٣] جعفر المنصور، وابنه المهدي[٤] زادا[٥] في إتقان بناء البيت[٦] وتوسعة بنيته على * ما[١٣ب] هو عليه الآن[٧].

---

(١) الأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٦.

(٢) عاشوراء: وردت بعض الروايات تقول أن قريشاً كانت تعظم يوم عاشوراء بكسوة الكعبة. ينظر: الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠هـ/١٨٣٤م): نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، تعليق محمد منير الدمشقي، ٩ أجزاء، دار الطباعة المنيرية، ج٤، ص٣٢٦.

(٣) وضعت لاستقامة المعنى، لأن هذا هو الاسم الحقيقي لأبي جعفر المنصور.

(٤) وفيها نزع المهدي كسوة الكعبة التي كانت عليها، وكساها كسوة جديدة، وذلك أن حجبة الكعبة فيها ذكر، رفعوا إليه أنهم يخافون على الكعبة أن تتهدم لكثرة ما عليه من الكسوة، فأمر أن يكشف عنها ما عليها من الكسوة حتى بقيت مجردة، ثم طيب البيت كله بالخلوق، وذكر أنهم لما وصلوا إلى كسوة هشام وجدوها ديباجاً ثخيناً جيداً، ووجدوا كسوة من كان قبله عامتها من متاع اليمن. ينظر: الطبري: تاريخ الطبري، ج٤، ص٥٥٨.

(٥) في نسخة (ب) زاد والتصويب من (أ)

(٦) قام المهدي بزيادة البيت الحرام، زيادة كبيرة كانت من أشهر الزيادات للبيت الحرام.

(٧) زمن المؤلف في القرن التاسع الهجري.

الباب السابع

«في أن كسوتها كانت من السنن الشرعية في صدر الإسلام»

وذلك لما تقدم من كسوته عليه السلام لها، والسنة عبارة عن اتباع سنته(١) في أقواله وأفعاله ما لم ينص على الوجوب أو تظهر خصوصيته به، وأصل السنة في اللغة * هي الطريقة وقال تعالى: ﴿ سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا ﴾(٢)، [٢٦أ] أي من طريقتهم وسبيلهم لاسيما وهذه قربة محققة على رأي من يشترط في تسمية السنة ملاحظة القربة، وقد فعل خلفاؤه الراشدون وأصحابه المرضيون(٣) بعده ذلك، وواظبوا عليه فعلمنا أن ذلك سنة تتبع، لما ثبت لها من هذا الأصل الأصيل، وإن(٤) اختلفت الكيفيات والأزمنة فكل طلب ما يتقرب به إلى الله تعالى من تعظيم هذا البيت الشريف بحسب اجتهاده وقدرته، ومازالت الخلفاء والملوك يتنافسون على ذلك ويفتخرون بخدمة(٥) الحرمين الشريفين، وإن كانوا هم سادات الناس فهم خدموا هذا البيت * شعر. [٢٧أ]

نحن الموالي في القبائل كلها وفي حي ليلى من أقل عبيدها

وآخر من استقر كونها بهذا السواد، لأنه شعار بني العباس الذين استقرت فيهم الخلافة واستقر أمر الكسوة يوم التروية * بأن الناس يصعدون فكأنه آخر [١٤ب] ما اجتمع الناس جملة بمكة.

---

(١) في ب سننه.

(٢) سورة الإسراء آية (٧٧).

(٣) في نسخة (ب) المرتضون والتصويب من (أ).

(٤) في نسخة (ب) وإذا والتصويب من (أ).

(٥) في نسخة (ب) لخدمة والتصويب من (أ).

الباب الثامن

«في أن كسوتها الآن من الواجبات المرعية»

فيما يلاحظ من وجوبها الآن وتوكيدها في هذا الزمان، وذلك أن قاعدة الشرع تعظيم هذا المحل بل طلب زيادة تعظيمه وتبجيله في النفوس، ومضاعفة مهابته ألا ترى أنه عليه السلام ندب لمن وقع بصره على الكعبة الشريفة أن يقول:
* اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ومهابة وتكريماً، وزد من شرفه وعظمه[٢٨أ] إلى آخر الدعاء المشهور[١]، وعلمنا أن إسدال ستوره على أجمل صورة من التجديد والجمال من باب التعظيم، وفي الحديث (الشريف) أن النبي ﷺ أتته حلل فرقمها على أصحابه، فقال له عمر رضي الله عنه: اجعل هذه الحلة لك لتلبسها

---

(١) هذا الدعاء قال ابن الهمام أسد البيهقي ونقله إلى سعيد بن المسيب، قال سمعت من عمر كلمة ما بقي أحد من الناس سمعها غيري سمعته يقول: إذا رأى البيت قال: «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا بالسلام، وأسند الشافعي عن ابن جريج أن النبي ﷺ كان إذا رأى البيت رفع يديه وقال: «اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وتكريماً ومهابة». محمد شمس الحق العظيم البادي: عون المعبود شرح سنن أبي داوود، ٤ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ، ج٥، ص٢٢٧، وهذا الأثر ورد بتمامه في كتاب المباركفوري: تحفة الأحوزي جاء فيه: «اللهم زد هذا البيت تعظيماً وتشريفاً وتكريماً ومهابة، وزد من شرفه وكرمه، وممن حجه، واعتمره تشريفاً، وتعظيماً، وتكريماً وبراً»، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، ١٠ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ت)، ج٣، ص٥١٠، وزاد الإمام الشافعي في الأم: «اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام» الشافعي: الأم مع مختصر المزني، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م، ج٢، ص٣٢٢، ويراجع تفاصيل أخرى في النووي: المهذب، ج١، ص٤٠٢.

للوفود[١]، فدل قول عمر رضي الله عنه ذلك على أن التجمل بالملابس للوفود مطلوب شرعاً، معتبر عرفاً[٢]، والعالم يفدون من سائر الأقطار إلى هذه البنية الشريفة، فيجب أن تكون على أكمل هيئات[٣] التعظيم، وتعظيم ظاهرها بهذا الإلباس وقد قال تعالى: ﴿ يَبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾[٤]، * وقال تعالى [٢٩أ] ممتناً على عباده: ﴿ يَبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ

---

(١) أورده الإمام البخاري في باب التجمل للوفود جاء فيه: حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا عبد الصمد، قال: حدثني أبي، قال حدثني يحيى بن أبي إسحاق، قال: قال لي سالم بن عبد الله: ما الاستبرق؟ قلت: ما غلظ من الديباج وخشن منه، قال: سمعت عبد الله يقول: أي عمر – رجل حلة من استبرق فأتى بها النبي ﷺ فقال: يا رسول الله اشتر هذه، فالبسها لوفد الناس إذا قدموا عليك، فقال: «إنما يلبس الحرير من لا خلاق له، فمضى في ذلك ما مضى، ثم إن النبي ﷺ بعث إليه بحلة فأتى بها النبي، فقال بعثتَ إليَّ بهذه وقد قلت في مثلها ما قلت؟ قال إنما بعثت إليك لتصيب بها مالاً فكان ابن عمر يكره العلم في الثوب لهذا الحديث. البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي): الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د/ مصطفى ديب، ٦ أجزاء، دار ابن كثير، بيروت (د.ت) ج٥، ص٢٢٥٨، كما وردت ذات الرواية في الموطأ يراجع: مالك (بن أنس أبو عبدِ الله الأصبحي)، موطأ مالك رواية محمد بن الحسن، تحقيق تقي الدين الندوي، ٣ أجزاء، دارالعلم، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م، وروايات أخرى تفيد لبسها يوم الجمعة ويوم العيد للوفود، يراجع: ابن حنبل (الإمام أحمد الشيباني): المسند، تعليق شعيب الأرناؤوط، ٦ أجزاء، مؤسسة قرطبة، القاهرة، ج٢، ص١٤٦، والشافعي، (محمد بن إدريس): المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٦٢.

(٢) ناقش ابن حجر هذا الحديث مناقشة جادة في فتح الباري، ج١٠، ص٥١٠.

(٣) في نسخة (أ) هيأت والتصويب من (ب).

(٤) من الآية رقم (٣١) من سورة الأعراف.

ٱلتَّقْوَىٰ ﴾[١]، وقد نهى عليه السلام عن زخرفة المساجد[٢]، ومع ذلك فقد أباح تحلية هذا البيت الشريف[٣] بأنواع الذهب والفضة والتضميخ[٤] بأصناف الطيب والخلوق، وألبسه الحرير وتقبيل * أركانه واستلام جدرانه، فعلمنا أن له حكماً [١٥ب] يخصه، وأن لكل ذات جمال يتعلق بها، وجماع ذلك كله التعظيم، وزمامه التبجيل، وأن ترك ذلك يفضي إلى الامتهان وعدم الاهتمام، ويباين المقصد الأول من التبجيل، وقد قال الشيخ ناصرالدين بن المنير – رحمه الله –: الكسوة في هذه الأزمنة * أهم الأمور [إذ الأمور] [٥] المتقادمة تتأكد حرمتها في النفوس، وقد [٣٠أ] صار ترك الكسوة في هذا الزمان[٦] عضاً[٧] في الإسلام وإضعافاً لقلوب المسلمين،

---

(١) من الآية رقم (٢٦) من سورة الأعراف.

(٢) النهي عن زخرفة المساجد.

(٣) تحلية الكعبة: يقول صاحب مغني المحتاج: ولو حلى المساجد أو الكعبة أو قناديلها بذهب أو فضة حرم، لأنها ليست في معنى المصحف، ولأن ذلك لم ينقل عن السلف فهو بدعة، وكل بدعة إلا ما استثني بخلاف كسوة الكعبة بالحرير، فيزكي ذلك لا أن وقفاً على المسجد فلا يزكي لعدم المالك المعين. الخطيب الشربيني (شمس الدين محمد): مغني المحتاج، بشرح المنهاج، ٤ أجزاء، ط١، مطبعة دار الفكر، سورية، ١٩٨٢م، ج١، ص٣٨٩.

(٤) الضمخ: هو لطخ الجدار بالطيب حتى كأنه يقطر وأنشد تضمخني بالجادي حتى كأنما الأنوف إذا استعرضت روالف (ابن سيده) ضمخه بالطيب يضمخه ضمخًا وضمخه تضميخاً، لطخه وتضمخ والتضرخ التلطخ بالطيب وغيره، والإكثار منه، وفي الحديث كان متضمخاً بالخلوق، وأضمخ والمضخ لغة شنعاء في الضمخ، وضمخ عينه ووجهه وأنفه يضمخه ضمخاً ضربه بجمعه، وقيل: الضمخ ضرب الأنف رعف أو لم يرعف، ابن منظور: لسان العرب، ج٣، ص٣٦.

(٥) التصويب من (ب) وإذ الأمور ساقط من (أ).

(٦) زمن المؤلف في النصف الأول من القرن التاسع الهجري.

(٧) في (أ) و(ب) غضباً والصواب ما أثبتناه.

أقول: وفي الترك أيضاً عدول عما لاحظه الشارع صلوات الله عليه من إظهار القوة والملكة والمُلاءة[١] لأعداء الدين، فقد أباح الشرع لبس الحرير[٢]، وتحلية آلة الحرب[٣]، واستعمال الذهب والفضة المحظورة شرعاً في الحروب للجمال، ووقوع المهابة في النفوس، فلو أهمل – والعياذ بالله – إلباس الكعبة كسوتها لأدى[٤] إلى ضد

---

(١) الملاءة: سبق التعريف بها.

(٢) الأصل في لبس الحرير حرام باتفاق للرجال؛ لحديث النبي ﷺ عندما حمل قطعة من حرير وأخرى من ذهب قال: «هذان حرام على ذكور أمتي حل لإناثهن»، غير أن العلماء اختلفوا في لبس الحرير والذهب، كذلك في المعركة لغرض إظهار قوة أو خيلاء، واستدل قوم بحديث رسول الله ﷺ عن أنس بن مالك: أن عبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام شكيا القُمَّل إلى النبي ﷺ في غزاة لهما فرخص في قميص الحرير، قال أنس: ورأيته عليهما، قال أبو عيسى الترمذي حديث حسن صحيح، وصححه الألباني، وعن عطاء قال: لا بأس بلبس الحرير في الحرب، وقد حقق المسألة بين الأمرين المنع والجواز، واختار الجواز أيضاً الإمام ابن الجوزي وهو مذهب الشافعي وبعض رجال أبي حنيفة. ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج): التحقيق في مسائل الخلاف، تحقيق مسعد عبد الحميد، جزءان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥، جزءان، ج١، ص٥١٦، والترمذي (محمد بن عيسى بن سورة): سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون دار إحياء التراث العربي، بيروت مذيلة بأحكام الألباني، ج٤، ص٢١٧، وابن أبي شيبة: مصنف أبي حنيفة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ، ج٥، ص١٥٤.

(٣) يجوز تحلية آلة الحرب للرجل المجاهد وغير المجاهد، وآلة الحرب هي أداة القتال كالسيف، وجزم به العديد من العلماء بأنه يحرم تحلية لجام البغل والحمار؛ لأنهما لا يعدان آلة الحرب، ولما فيه من زيادة خيلاء، وإجازة تحلية آلة الحرب لوقوع المهابة في نفس العدو. الخطيب الشربيني: مغني المحتاج، ج١، ص٣٨٩.

(٤) في (أ) لأدى والتصويب من (ب).

التعظيم، والتعظيم واجب، وما عطل الواجب فتركه واجب فينتج الإكرام، والإكرام[١] * واجب، وأيضاً فإن صون هذه البنية[٢] المباركة مطلوب شرعاً وعرفاً[٣]، وعدم[٣١أ] إلباسها سترها[٤] وملاقاة[٥] جدرانها الرياح والشمس، ولاسيما في ذلك القطر الحار[٦] مع تطاول الأزمنة وسرعة الانهدام وملاحظة بقا[٧] تلك العين واجب[٨]، والإلباس يتوصل به إلى ذلك، وما كان سبباً للواجب فهو واجب؛ لاسيما وهذا مقدور حثاً مطلوب شرعاً[٩]، وأيضاً قد يلاحظ

---

(١) ساقط من (ب).

(٢) يقصد المؤلف الكعبة.

(٣) قال في ذلك رسول الله ﷺ: «ما تزال أمتي بخير ما عظموا هذه الحرمة».

(٤) يقصد المؤلف الكسوة.

(٥) في نسخة (ب) ملاقاة والتصويب من (أ).

(٦) في نسخة (ب) الجار والتصويب من (أ).

(٧) في نسخة (ب) بقاء.

(٨) بقاء الكعبة واجب لافتراض أمور كثيرة أهمها: اتجاه المسلمين إليها حال الصلاة، ولاتجاه يكون إلى بنائها أو هوائها، وقال صاحب مراقي الفلاح: وليس بناؤها قبلة لأن الصحابة صلوا نحوها حال هدمها في الفتنة، ويقصد في عهد ابن الزبير. مراقي الفلاح، ج١، ص١٨٥.

(٩) المطلوب الشرعي: المطلوب الشرعي كل أمر شرعي طلب من المُكَلّف وهو ضربان: أحدهما: ما كان من قبل العادات الجارية بين الخلق في الاكتسابات وسائر المحاولات الدنيوية التي هي طرق الحظوظ العاجلة كالعقود على اختلافها، والتصاريف المالية على تنوعها، والثاني: ما كان من قبيل العبادات اللازمة للمكلف من جهة توجهه إلى الواحد المعبود، والأول تجوز فيه النيابة، والثاني لا تجوز كالصلاة والأمور الأخروية مثل الحساب والبعث وغير ذلك من الغيبيات. المالكي (إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي): الموافقات في أصول الفقه، تحقيق عبد الله دراز، ٤ أجزاء، دار المعرفة، بيروت، ج٣، ص١٣٠، ج٢، ص٢٢٧.

بقا[١] تلك البنية الأولى المصروف عليها من حلال الأموال [١٦ب] قطعاً[٢]، والحجاج وإن تعقب ابن الزبير بتنقص ما [كان][٣] زاد فيها من حجر إسماعيل عليه السلام، وفتح الباب * الذي سدَّه الحجاج[٤]، [٣٢أ]

---

(١) في نسخة (ب) بقاء.

(٢) كان أهل مكة في الجاهلية يتحرون أن يكون المصروف على البيت والكعبة من حلال الأموال، وكذلك فعل المسلمون في عهودهم المختلفة، فكان بناء الكعبة أو كسوتها دائماً من حلال الأموال التي لم يقع فيها شيء من المكس، أو الاغتصاب، أو الحرام، وما شاكله في الجاهلية والإسلام. السنجاري: منائح الكرم، ج، ص ٤٥٦.

(٣) ساقط من نسخة (ب).

(٤) عندما هدمت الكعبة إبان الصراع بين الحجاج وعبد الله ابن الزبير رضي الله عنه قام ابن الزبير رضي الله عنه بإعادة بنائها، وذلك بعد أن استند إلى أحاديث الرسول ﷺ فعل لها بابين، ووسع في الكعبة حتى أدخل جزءً من الحجر فيها، فلما قتل ابن الزبير قام الحجاج بإعادة بناء الكعبة ثانية على ما كانت عليه على عهدها السابق قبل بناء ابن الزبير، غير أن ابن الزبير كان قد استند إلى أحاديث صحيحة في ذلك منها: الحديث الوارد في النص، مما جعله يحدث باباً جديداً، وينقصها من جهة الميزاب، ويجمع ما تفرق من الحجر الأسود، فقام الحجاج بسدِّ الباب وإعادة الكعبة إلى ما كانت عليه قبله، ولقد تناقش في ذلك الإمام مالك مع هارون الرشيد أو المنصور، وذكر الإمام ابن تيمية: أنه نقل عن ابن الأزرقي ما رواه في أخبار مكة عن ابن جريج، قال سمعت غير واحد من أهل العلم ممن حضر بناء ابن الزبير حين هدم الكعبة وبناها، وذكر الحديث إلى أن قال: فما ترجلت الشمس حتى ألصقها كلها بالأرض من جوانبها جميعاً، وكان هدمها يوم السبت النصف من جمادى الآخرة سنة ٦٤هـ/٦٨٣م، ولم يقرب ابن عباس رضي الله عنه مكة حين هدمت الكعبة حتى فرغ منها، وأرسل إلى ابن الزبير لا تدع الناس بغير قبلة وانصب لهم حول الكعبة الخشب، واجعل عليها الستور حتى يطوف الناس من ورائها ويصبون إليها ففعل. ابن تيمية (الإمام أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس): شرح العمدة في الفقة، تحقيق د/ سعود صالح العطيشان، =

وابن[١] الزبير إنما فعل ذلك لرواية عائشة رضي الله عنها قوله عليه السلام: أن قريشاً قصرت بهم النفقة ولولا حدثان عهد قومك بالإسلام لأدخلت الحجر[٢]، وفعلت كذا وكذا[٣] الحديث؛ ففعله ابن الزبير في خلافته، ونقضه الحجاج في زمن استيلائه، فالحجاج في هذه الحالة مُنتقص لا مُزيد[٤] وقد جاء أن هارون الرشيد[٥] يحج في خلافته، وكانت مدة خلافته يحج سنة ويغزو

= الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ، ج٤، ص ص٤٩٣-٤٩٤.

(١) في (ب) لأن ابن.

(٢) الحديث و رد في مسند الإمام أحمد ج٦ /٢٠٤ رقم ٢٥٤٥٠ / ١٤٤٨، ٢٥٤٥٣/١٤٥١، ونص الحديث: لولا أن قومك حديثو عهد بشرك – أو بجاهلية – لهدمت الكعبة فألزمتها بالأرض، وجعلت لها بابين بابا شرقياً وآخر غربياً، وزدت فيها من الحجر ستة أذرع، فإن قريشاً اقتصرتها حين بنيت الكعبة. السنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣١٥، وورد في الموطأ: زاد فبلغت به أساس إبراهيم، وفي البخاري أيضاً، وفي رواية أخرى للإمام البخاري عن الأسود بن يزيد عن عائشة قالت: سألت النبي ﷺ عن الجدر أمن البيت هو؟ قال: نعم، قلت: فما بالهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: إن قومك قصرت بهم النفقة، قلت: فما شأن بابه مرتفعاً؟ قال: فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاءوا ويمنعوا من شاءوا، لولا أن قومك حديثو عهد بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق بابه في الأرض، رواه البخاري وكذا ورد في صحيح مسلم. مالك: الموطأ، ج٢، ص٣٤٩، والبخاري: الجامع الصحيح، ج٢، ص٥٧٣، ٥٧٤، ومسلم: صحيح مسلم، ج٢، ص٩٦٨.

(٣) كذا وكذا من قول المؤلف وليس من قول الرسول ﷺ في الحديث.

(٤) في نسخة (ب) لا مرية، والتصويب من (أ).

(٥) هارون الرشيد: هو خليفة المسلمين من أشهر خلفاء الدولة العباسية، وهو الرشيد هارون أبو جعفر بن محمد المهدي بن المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، استخلف بعهد من أبيه عند موت أخيه الهادي سنة ١٧٠هـ / ٧٨٦م، وهي نفس الليلة التي ولد فيها ولده المأمون، ولم تكن ليلة في سائر الدنيا مات فيها =

أخرى[١]، فاتفق أن الإمام مالك بن أنس[٢] رضي الله عنه وجده فقال[٣]: إني أريد أن أعيد البيت إلى ما كان فعله ابن الزبير، فقال له مالك رحمه الله : * يا أمير[٣٣أ] المؤمنين لا تفعل ذلك حتى لا يتخذ الملوك هذا البيت ملعبة يتصرفون فيه بالهدم

= خليفة، وقام فيها خليفة، وولد فيها خليفة إلا تلك الليلة التي مات فيها المهدي وتولى فيها هارون الرشيد، وولد فيها المأمون، كان يحج عاماً، ويغزو عاماً، وكان من أجل ملوك الدنيا، كان يصلي في خلافته كل يوم مائة ركعة لا يتركها حتى مات إلا لعلة، ويتصدق من صلب ماله بألف درهم، وكان يحب العلم وأهله، ويعظم حرمات الإسلام، وقال عنه المنصور بن عمار: ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة؛ الفضيل، والرشيد، وآخر، توفي هارون الرشيد بعد فتوحات وأعمال جليلة سنة ١٩٨هـ/٨١٣م. السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٣٩.

(١) هذا يخالف ويرد على المؤرخين الذين يزعمون أنه كان يعيش حياة الرفاهية التي تبتعد عن الإسلام وقيمه.

(٢) مالك بن أنس: هو الإمام مالك بن أنس بن مالك بن عامر بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيلان بن حشد بن عمر بن الحارث، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة، روى عن غير واحد من علماء التابعين، وحدث عنه خلق كثير منهم الإمام عبد الله بن المبارك، وشعبة، والأوزاعي، وابن مهدي، والشافعي، وغيرهم، قال عنه الإمام البخاري صاحب الجامع الصحيح: أصح رواية هي رواية مالك عن نافع عن ابن عمر، لزم بيته آخر عمره، ولم يخرج منه، وتوفي في ليلة أربع عشرة من شهر صفر، وقيل: ربيع الأول من سنة ١٧٩هـ/٧٩٥م، وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة الإمام أبو حنيفة، وهو، والإمام الشافعي وهو تلميذه، والإمام محي السنة أحمد بن حنبل، وينتشر مذهبه في صعيد مصر وبلاد المغرب، وكذلك كان منتشراً في الأندلس وأفريقيا، رحمه الله. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٠، ص١٧٤، ومحمد فهيم: دور مصر في الحياة العلمية، ص٣٦٣.

(٣) القول هنا لهارون الرشيد.

والبناء[١]، وقد يكون الإمام رحمه الله لاحظ بقا[٢] البنية[٣] بذلك المال الأول، وأن لا يدخل فيه مال مشتبه، ومثل هذا ما يتطرق إليه الذهن، لاسيما مع ورع مالك وملاحظته سد باب الذرائع[٤][٥]، وأيضاً فإن عدم الستر قد يفضي إلى وصول نجاسة صورية تضاف لأحجار[٦] الكعبة الشريفة من زرق الطير[٧] ومثله، وإن كان الطير السليم[٨] لا يعلوها غالباً، وإنما يعلوها

---

(١) النص الوارد فيه خطأ إذ أن الذي خاطبه الإمام كان أبا جعفر المنصور، وقد ورد في عيون الأثر، والروض الأنف، وما أورده صاحب عيون الأثر، إذ جاء فيه ما يلي: «فلما قام أبو جعفر المنصور - أي تولى الخلافة - أراد أن يبنيها على ما بناها ابن الزبير، وشاور في ذلك فقال له مالك بن أنس: أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تجعل هذا البيت ملعبة للملوك من بعدك لا يشاء أحد منهم أن يغيره إلا غيره فتذهب هيبته من قلوب الناس فصرفه عن رأيه. ابن قتيبة: عيون الأثر، ج١، ص١٢١، والسهيلي: الروض الأنف، ج١، ص٩٥.

(٢) في نسخة (ب) بقاء بإثبات الهمز.

(٣) يقصد الكعبة.

(٤) في نسخة (ب) الزرائع والصواب ما أثبتناه من (أ).

(٥) سد باب الذرائع: قاعدة من القواعد الفقهية تعني: غلق باب الفتن على المسلمين، حتى ولو كان العمل غير محظور خشية من أن يصير الأمر سنة، ويترتب عليه ضرر للمسلمين مع أنه في الأصل مندوب. الإمام الشاطبي: الاعتصام، ص٢٧٠، ٣٧١.

(٦) في نسخة (ب) لذات أحجار وما أثبتناه من نسخة (أ).

(٧) زرق الطير: هي مخلفات الطير وكانت تسمى الحدرقة والعُرة بضم العين. ابن منظور: لسان العرب، ج١٠، ص٤٠، والزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٣١٧٤.

(٨) السليم: بمعنى المريض وجاء ذلك في الحديث الصحيح عن أبي سعيد الخدري: أن سيد الحي سليم أي مريض لدغه عقرب، فعبرت المرأة بالسليم وهو من ألفاظ الأضداد، أو أنه يقال من أجل التفاؤل، كما يقولون على الصحراء مفازة وهي في الأصل مهلكة وغير ذلك. ابن حجر: فتح الباري، ج٤، ص٤٥٥، وابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٥٥٣.

المستشفي[١]، فقد يصيب الذرق[٢] جوانبها ويتحقق[٣] صوبها * عن ذلك طريقة [١٧ب] الستر، والستر واجب، وقد قال الله تعالى: ﴿ وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآيِفِينَ ﴾[٤] إلى آخر [٣٤أ] الآية والطهارة أتم من أن تكون صورية أو معنوية.

---

(١) في نسخة (ب) المستسقى.

(٢) في نسخة (ب) الذرف والتصويب من (أ).

(٣) في نسخة (أ) ويحقق.

(٤) سورة الحج من الآية ٢٦.

الباب التاسع

«في أن إنفاق المال على كسوتها أصل من أصول الشريعة»

في أن الاهتمام[١] يجعل[٢] الإنفاق على استعمالات هذه الكسوة أصل من أصول الشريعة[٣]: قال الله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ ﴾[٤]، والمراد بالطيب هنا الحلال ليس[٥] إلا لمفهوم قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ ﴾، وفي قوله تعالى: ﴿ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾[٦] أي من نباتها وقيل: من معادنها[٧]، وركازها[٨]، فإذا تفرد ذلك * فقد وافق القصد الجميل [٣٥أ]

---

(١) في نسخة (ب) أن ساقطة.

(٢) في (أ) يجل والتصويب من (ب).

(٣) أصول الشريعة: هي مصادر التشريع وهي أربعة متفق عليها: الكتاب، والسنة، والإجماع، والقياس، وأخرى مختلف فيها ومنها: الاستحسان، والعرف، وسد الذرائع، وعمل الصحابي، وشرع من قبلنا، وعمل أهل المدنية، والاستصحاب. يراجع شرح المعتمد: ص٣٣، ٣٦، ٣٨، ٥٥.

(٤) سورة البقرة، آية (٢٦٧).

(٥) في نسخة (ب) لبس والصواب ما أثبتناه.

(٦) البقرة آية (٢٦٧).

(٧) المعادن: هي الذهب والفضة وما سواهما.

(٨) الركاز: من الفعل ركز، وأصله من ركز الرمح يركزه أي غرزه في الأرض منتصباً، وكذا غير الرمح، ومن ثم فالمعنى واضح فهو: ما ركزه الله تعالى في باطن الأرض من أنواع المعادن، أو هو المال المدفون خاصة مما كنزه بنو آدم قبل الإسلام، وأما المعادن فليست بركاز، أو هو دفين أهل الجاهلية قبل الإسلام خاصة، وفي الركاز =

المأمور به ما في الآية الكريمة؛ لأن هذا الإرصاد[1] والإيقاف[2] جمع بين الأمرين من كونه من الجنس الحلال وهو أراضي الفيء[3]، وأن المأخوذ منه مما يكتسب

= الخمس ويصرف في مصارف الزكاة المعروفة. الزبيدي: تاج العروس، ج١، ص٥٩٦، والرازي: مختار الصحاح، ص٢٦٧، والجزري (أبو السعادات المبارك بن محمد): النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج٢، ص٦٢٦.

(١) الإرصاد: هو المال يؤخذ من بيت مال المسلمين؛ ليصرف على شئون المسلمين العامة وعلى الفقراء، والمحتاجين، وعلى المشاريع، ومنها كسوة الكعبة، وكان السلطان الصالح إسماعيل أرصد ثلاث قرى على مصالح كسوة الكعبة، وظلت تصرف باستمرار حتى أضاف السلطان سليمان القانوني سبع أخرى حتى تمكن السلاطين من بعده من القيام بأمر الكسوة في كل عام، الشافعي: الأم، ج٢، ص٥٥، ٥٩، والنووي: المهذب، ج٢، ص٢٩٦.

(٢) الإيقاف أو الوقف: في اللغة الحبس يقال: وقفت كذا أي حبسته، وهو شرعاً مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته على مصرف مباح، وحينما قال ﷺ: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له، فسَّر العلماء الأول الصدقة الجارية على أنها الوقف، وهناك شروط عدة للوقف والواقف والموقوف عليهم، وأول وقف في الإسلام وقف عمر أو صدقة عمر، والوقف من خصائص الإسلام فلم يعرف في الجاهلية، وألفاظه، وقفتُ وحبستُ وسبَّلتُ وأبَّدتُ فهذه صرائح لفظه، وكنايته: تصدقت وقد ذكر أصحاب كتب الفقه تفصيلات كثيرة عن الوقف وأحكامه يراجع: الصنعاني: سبل السلام، ج١، ص١٣٣.

(٣) الفيء: هو اسم للمصاب من غير المسلمين من أموالهم بغير قتال كالخراج والجزية قال الله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ ﴾ الحشر (٦)، والمقصود بهم أهل الكتاب، أو المجوس، أو عبدة الأوثان من العجم، ويخرج من ذلك المرتدون =

من الزراعة، وللناس خلاف في التفضيل بين التجارة والزراعة وكلاهما كسب حلال[1]، وهذا في الحقيقة زراعة دنيوية وتجارة أخروية، قال الله تعالى مفسراً لعبادة المتقين: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾[3] وتحققنا أنهم مأمورون بأكل الحلال إذ هم معصومون[4] عما سواه، وفي الصحيح * عن أبي

[٣٦أ] [١٨ب]

= وعبدة الأوثان من العرب الذين لا تقبل منهم الجزية، ولكنهم يقاتلون إلى أن يسلموا، قال الله سبحانه: ﴿تُقَٰتِلُونَهُمۡ أَوۡ يُسۡلِمُونَ﴾ السرخسي: المبسوط، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣١هـ، ج٦، ص١٢٣.

(١) وردت آثار في هذا الشأن أهمها: في التجارة تسعة أعشار الرزق، وعليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق حديث ضعيف، وقول الماوردي: أصول المكاسب التجارة والزراعة والصناعة، والأشبه بمذهب الشافعي أن أطيبها التجارة، قال: والأرجح عندي أنها الزراعة؛ لأنها أقرب إلى التوكل وتعقبه النووي بحديث المقدام، وإن الصواب أن أطيب الكسب ما كان بعمل اليد فإن كان زارعاً فهو أطيب المكاسب لما اشتمل عليه من عمل اليد والتوكل، ولما فيه من النفع للآدمي وللدواب. ابن حجر: فتح الباري، ج٤، ص٣٠٤، وابن عبد البر (أبو عمرو بن عبد الله): الاستذكار، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي عوض، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ج٨، ص٦١٩.

(٢) سورة البقرة آية ٣.

(٣) سورة المؤمنون آية ٥١.

(٤) عصمة الأنبياء: عصمة الأنبياء ثابتة وجوباً في الكبائر، وهي ما ورد بشأنها خطر شرعي فقال المعتزلة: لا يجوز شيء في حق الأنبياء من الخطأ والزلل والمعاصي، وقال بعضهم: يجوز ذلك فعلاً وقولاً؛ لأنه موجب ارتفاع الثقة عن أحوالهم، وقال بعض أهل السنة والجماعة: بأن الزلل لا يكون من الأنبياء إلا بترك الأفضل، وخالفه جماعة منهم، وعلى الإجمال فأجمعت الأمة وعلماؤها على وجوب عصمة الأنبياء عن تعمد=

هريرة[١] [رضي الله عنه] قال، قال رسول الله ﷺ: أيها النـــاس إن الله طيــب لا يقبــل إلا طيبــاً وأن الله أمـــر المــؤمنين بمـــا أمـــر بـــه المرســـلين فقـــال: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَـٰلِحًا ﴾[٢]، وقال تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ ﴾[٣]، ثم ذكر الرجل يطيل السفر، أشعث أغبر يمد يديــه إلى السماء يا رب يا رب، ومطعمه حرام ومشربه حرام أنـــى يـــستجاب لـــه[٤]،

= الكذب فيما دل المعجز القاطع على صدقهم فيه كدعوى الرسالة وما يبلّغونــه عــن الله إلى الخلائق وغير ذلك. الإيجي (عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد): كتاب المواقــف، تحقيق عبد الرحمن عميرة، ٣ أجزاء، الطبعة الأولى، دار الجيــل، بيــروت، ١٩٩٧م، ج٣، ص٤١٥، ٤٢٥، وجمال الدين الغزنوي (أحمد بن محمد بن محمود بن ســعيد): كتاب أصول الدين، تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر، الطبعة الأولــى، بيــروت ١٩٩٨م، ص١٣٦.

(١) أبو هريرة: الإمام المحدث والصحابي الجليل اختلف في اسمه في الجاهلية والإســلام، وهو على الأرجح عبد الرحمن بن صخر، وهو من قبيلة الأزد اليمنية، ثم مــن دوس، ويقال: كان اسمه في الجاهلية عبد شمس، وقيل: عبد فهم، وقيل: عبد غــنم، ويكنــى بأبي الأسود، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله، وقيل: عبد الرحمن، ولقب أبــي هريــرة لهرة كان يحملها في يده فنسبه أبوه إليها، وكان النبي ﷺ؛ يمازحه ويناديه يا أبا هر، وأما أمه فميمونة بنت صفيح بنت الحارث بن أبي صعب، أسلمتْ وماتتْ مسلمة، كــان أكثر الحفاظ والرواة عن رسول الله ﷺ لأنه كان مــصاحباً للنبــي ﷺ إذ كــان ممــن يسكنون المسجد النبوي مع أهل الصفة، وروى عنه ثمانمائة رجل، وكان إسلامة سنة خيبر، وتولى لعمر بن الخطاب، وتوفي ٥٩هـ/٦٧٨م. ابن كثير: البدايــة والنهايــة، ج٨، ص١٠٤.

(٢) سورة المؤمنون، الآية ٥١.

(٣) سورة البقرة، الآية: ١٧٢.

(٤) هذا الحديث ورد بتمامه كما يلي: عن أبي حازم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:=

قال القرطبي[١]: وقد اختلف الناس فيمن المخاطب بهذه الآية، فقال بعض العلماء: الخطاب للنبي ﷺ كأنه قام مقام الرسل[٢] كلها[٣]، كما في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ * ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ﴾[٤]، والمراد بالأول [٣٧أ] نُعَيم بن مسعود[٥]، واحتجنا إلى هذا التأويل؛ لأن الرسل إنما وُجدوا في أوقات

= ذكر النبي ﷺ الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى الله عز وجل يا رب، يا رب ومطعمه حرام، ومشربه حرام وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك، ولم يذكر في النص وغذي بالحرام. الإمام البخاري: قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، تحقيق أحمد الشريف، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م، ص٦٥، والقرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٢، ص٢١٠.

(١) القرطبي: هو الإمام محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي الأندلسي، أبو عبد الله الأنصاري الخزرجي، إمام متبحر في العلوم له: تصانيف مفيدة تدل على كثرة اطلاعه ووفور عقله وفضله ثم ذكر موته، وقال بعده، وقد سارت بتفسيره العظيم الشأن الركبان، وله مؤلفات أخرى منها: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة وغير ذلك، وكانت وفاته ٦٣١هـ/١٢٣٣م، رحمه الله تعالى رحمة واسعة. المقري: نفح الطيب، ٧ أجزاء، ج٢، ص٢١١.

(٢) كلها ساقط من نسخة (ب).

(٣) هذا الكلام يخالف ما أورده الإمام القرطبي حيث يرى أن المراد كل الرسل وليس محمد ﷺ. يراجع: القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ج٨، ص١٨٥، في تفسير آية (٧٠) من سورة التوبة.

(٤) سورة آل عمران آية: ١٧٤.

(٥) نُعَيم بن مسعود: هو نُعَيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلادة بن أشجع بن أريث بن غطفان، أسلم يوم الخندق وأتى الرسول ﷺ وقال له: أسلمت ولم يعلم قومي بإسلامي فمرني بما شئت فقال ﷺ: إنما أنت فينا رجل واحد=

متفرقة لم يشملهم الخطاب جملة إلا أن قدرته خطاباً[١] في الأزل[٢]، وقال الزجاج[٣]: الخطاب له عليه السلام، ودل على أن الرسل كلهم إذا أمروا وأكلوا الحلال، وقال الطبري[٤]: الخطاب لعيسى عليه السلام روي أنه كان يأكل من غزل

= فخذّل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة، فخرج نُعَيم ابن مسعود إلى بني قريظة، وطلب إليهم أن يأخذوا من قريش رهائن حتى لا يتركوهم لمحمد ﷺ ويعودوا إلى مكة وينتقم الرسول ﷺ من بني قريظة، وبالفعل طلب بنو قريظة الرهائن من قريش، فأخبرهم نعيم بصدق حدسه أن اليهود سيقدمون الرهائن إلى الرسول دليلاً على الولاء، وبذلك انفرط عقد الأحزاب وانهزموا، شارك مع الرسول في بقية المشاهد وتوفي في خلافة عثمان. ابن كثير: البداية والنهاية، ج٤، ص١١١، ج٧، ص٢٢٢.

(١) في نسخة ب خطايا.

(٢) في نسخة في الأول.

(٣) الزجاج: هو الإمام إبراهيم بن محمد بن السري أبو إسحاق الزجاج، كان من أهل العلم والفضل والأدب، حسن الاعتقاد جميل المذهب، كان يخرط الزجاج فنسب إليه، وتوفي عن سبعين عاماً سنة ٣١٦هـ/٩٢٨م أخذ عن المبرد، وأخذ عنه أبو علي الفارسي، والسيرافي، عاب عليه بعض المؤرخين بعض صفات، له مؤلفات منها: «مختصر في النحو»، و«كتاب فعلت وأفعلت»، و«كتاب ما لا ينصرف، وما ينصرف»، أخذه عن ثعلب، وغيره وله أيضاً: «شرح كتاب سيبويه»، و«أمالي الزجاج ثلاث في النحو كبرى ووسطى وصغرى»، كانت وفاته ٣١٦هـ/٩٢٨م. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٦٤، ١٦٠، ٤٢٧، والقنوجي: أبجد العلوم، ج٣، ص ص ٤٣-٤٤.

(٤) الطبري: هو الإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الإمام أبو جعفر الطبري، مولده سنة ٢٢٤هـ/٨٣٨م كان أسمر العينين، مليح الوجه، مديد القامة، فصيح اللسان، روى الكثير عن الجم الغفير، ورحل إلى الآفاق في طلب الحديث، وصنف التاريخ، وله التفسير المشهور الذي لا يوجد له نظير، وله «تهذيب الآثار» لم يتم، مكث أربعين عاماً يكتب في كل يوم أربعين ورقة استوطن بغداد وأقام بها إلى وفاته، وكان من أكابر العلماء، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل=

أمه[١]، والمشهور أنه كان يأكل من بقل البرية ونباتها[٢] [وقال عليه السلام[٣]: لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غلول] [٤]، وقد نص الشارع على وجوب طهارة بدن المصلى [من الأدناس وطهارة ثوب المصلى * إليه من الأدناس][٥] وأوساخ الناس، * وقد جاء أنه عليه السلام[٦] رأى نخامة[٧] في قبلة [٣٨أ] [١٩ب]

= عصره، وكان حافظاً لكتاب الله عارفاً بالقراءات لم يتزوج، قال عن نفسه: ما حللت سراويلي في حلال أو حرام قط، كان بصيراً بالعلوم والرواية، وتوفي ٣١٠هـ/٩٢٢م. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٤٥.

(١) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ١٢ جزءاً، القاهرة، (د. ت) ج٩، ص٢٢٠ عند تفسيره لأية ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾، سورة المؤمنون ٥٠.

(٢) هذا النص يوجد في القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج١٢، ص١١٦، في تفسير آية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعْمَلُواْ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ المؤمنون ٥١.

(٣) الحديث: عن أبي المليح بفتح الميم اسمه عامر، وقيل: زيد، وقيل: عمير، عن أبيه اسمه المساحة بن عمير له صحبة، ولم يرو عنه غير ابنه أبي المليح، إن الله عز وجل لا يقبل صلاة بغير طهور، قال الشيخ ولي الدين: هو هنا بضم الطاء على الأشهر؛ لأن المراد به المصدر وأورده ابن حجر في فتح الباري تحت باب: «لا تقبل صدقة من غلول». ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٢٧٨، والسيوطي: (عبد الرحمن بن أبي بكر الخضيري ٩١١هـ): شرح السيوطي لسنن النسائي، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ٨ أجزاء، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م ٨ أجزاء، ج١، ص١١١.

(٤) استدراك في الحاشية من نسخة (أ).

(٥) استدراك في الحاشية من نسخة (أ)

(٦) يعني الرسول ﷺ.

(٧) نخامة: ما يخرج من أعلى الدماغ أو من الحلق وهي البصاق والبزاق ويكتب بالسين ويغايرها المخاط، وهو ما يخرج من الأنف، والنخامة من التنخم إذا دفع شيئاً من صدره، أو من خيشومه وفرق العلماء بين النخامة والبلغم، فأما النخامة فهي الخارج=

المسجد فتمعر[١] وجهه، وأمر بحكها وجعل مكانها خلوقاً[٢]، والنخامة مستقذرة لا نجسة، وتلك قبلة مسجد وهذه قبلة الإسلام؛ فيتعين تكريمها وصونها عن الأقذار والأنجاس والحرام، وما نشأ من الحرام، وقال الله تعالى: ﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾[٣]، وأتيح[٤] لنا هذا البحث، والتمثيل أن الطهارة المعنوية يتوقف عليها القبول، كما أن الطهارة الشرعية يتوقف عليها الصحة[٥]، وأن من قصده * تطهير هذا الملبس الشريف عن المكوس، فقد أحيا من الشريقة الرسوم[٦] [٣٩أ]

= من الصدر، وأما البلغم فهو النازل من الدماغ وبعضهم عكسوا هذا القول. بدر الدين العيني: عمدة القاري، ج٣، ص١٧٧، وابن عبد البر، ج٢، ص٤٤٩.

(١) تَمعر وجهه: أي تغير من الضيق والضجر والغضب والحديث أورده ابن حجر والعيني، وأصله قلة النضارة، وعدم إشراق اللون من قولهم مكان أمعر، وهو الجدب الذي لا خصب فيه، وفيه ما أمعر حاج قط أي ما افتقر، وأصله من معر الرأس وهو قلة شعره، وقد معر الرجل بالكسر فهو معر، وفي حديث عمر اللهم إني أبرأ إليك من معرة الجيش. ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، ج٤، ص٧٤٣.

(٢) ورد الحديث بتمامه في فتح الباري، شرح صحيح البخاري بينما رسول الله ﷺ يخطب يوماً: إذ رأى نخامة في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها قال، وأحسبه قال: ودعا بزعفران فلطخه به، وقال: إن الله عز وجل وجه أحدكم إذا صلى فلا يبزق بين يديه» وهنا روايات أخرى يراجع: ابن حجر: فتح الباري، ج١٤، ص١٥٩.

(٣) سورة الحج، آية ٣٢.

(٤) في نسخة (ب) وأنتج.

(٥) هذا الحديث الذي يتحدث فيه المؤلف يقصد منه أن الأعمال في العبادات لها شروط صحة كالطهارة قبل الصلاة التي يشترط قبلها الوضوء، ولها أيضاً شروط قبول ويشترط للقبول الإخلاص في العمل؛ لأنه يكون مدعاة لقبول الله سبحانه وتعالى له. السبكي: الإبهاج في شرح المنهاج، ج٢، ص٢٩٩.

(٦) يقصد المؤلف ألا يجعل في كسوة الكعبة مالا حراماً وإنما يطهرها من جعل المال =

والمعالم[١]، وكتب الله له أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة[٢]؛ لأنها نية من يؤمن[٣] دل عمله على أنه حصل على درجة الاستقامة، والطريق الموصل إلى هذا القصد الأسنى وحسن الزيادة، وزيادة الحسنى ما وقع بهذه الإشارة الشريفة من وقف أراضي الخراج[٤] التي هي بقية فتوح الإسلام، ومما أفاء الله على رسوله إلى أن وصلت إلى يد هذا الإمام[٥]، فأثبت الله في صحايفه[٦] هذا

= الحرام فيها، وفي الحقيقة تثبت الروايات التاريخية هذا الأمر عبر التاريخ. راجع هذه القضية عند ابن حجر في: إنباء الغمر، ج١، ص٤٧٦.

(١) ربما يقصد المؤلف: المظالم.

(٢) إشارة إلى الحديث الشريف عن رسول الله ﷺ: «مَن سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجره شيء» وروايات أخرى لهذا الحديث وردت في ابن حجر: فتح الباري، ج٢، ص٣٣١، ج٩، ص١٣، ج١٣، ص٣٠٢، والإمام النووي: شرحه على الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج٧، ص١٠٤.

(٣) في نسخة (ب) لأنها نية مؤمن و(من) ساقط من (ب).

(٤) الخراج: هو حق أرض أهل الذمة المفتوحة التي لا يملكها الأهالي، وإنما هي ملك للدولة، والخراج عُشر إنتاج الأرض يستخرج لصالح بيت مال المسلمين، وقد خصص الإمام محمد بن الحسن الشيباني كتاباً في هذا الأمر هو الخراج، وللرحبي ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م كتاب في الخراج صنفه على كتاب الخراج لأبي يوسف. البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٠٧، ٢٦٥، ٣١٠، وابن رشد (أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد): بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تنقيح وتصحيح خالد العطار، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م، ج١، ص٣٧٢.

(٥) المؤيد شيخ المحمودي.

(٦) في نسخة (ب) في صحائفه.

الأجر الحسن، ومما كان يفعل قبل هذا الزمان من صرف أموال الاستعمالات[١] لهذه الكسوة الشريفة من المكس المأخوذ * من تجار الثوب[٢]، والحرير، [٤٠أ] والجهات المشوبة بالمظالم والتقرير، وقد وافق ذلك فعل الإمام عمر رضي الله عنه من وجهين:

أحدهما: أنه كان يصرف مال الكسوة من بيت * المال، وكان إذ ذاك خراجاً[٢٠ب] صرفاً وفيًّا خالصاً، يصرف منه على[٣] زوجات رسول الله ﷺ والمجاهدين من الصحابة رضوان الله عليهم، وغيرهم، فجعل مصرف الكسوة، وذلك المصرف الحلال مصرفاً واحداً.

الوجه الثاني: أنه كان يرسل إلى عامل مصر يحوك له الكسوة من القُباطي وهو أفخر ثياب مصر، ويحملوه في كل عام إلى مكة زادها الله شرفاً[٤]، وقد وافق * نسجها وحملها من مصر فعل عمر، فهذان فعلان من مال خاص وبلد [٤١أ] خاص، فالحمد لله الذي وافق فعل هذا السفير البشير بالخيرات فعل من وافق فعله فعل الله في أمور مهمات.

---

(١) قضى المؤيد شيخ على ظاهرة الصرف على كسوة الكعبة المشرفة من بيت المال، وكسا الكعبة من ماله الخاص، لاسيما وأن الأوقاف التي أوقفت على الكسوة في عهد السلطان الملك الصالح إسماعيل لم تعد تكفي، من هنا كان مدح ابن حجر له. عند ذلك السخاوي: التحفة اللطيفة، ج١ ص ٣٩١.

(٢) في نسخة (ب) الشرب.

(٣) المقصود منهم الخمس لرسول الله ﷺ حيث فرض الله سبحانه وتعالى خمس الفيء والغنيمة لله وللرسول ﷺ، ويكون الباقي للقائمين منهم، للراجل سهم وللفارس ثلاثة أسهم سهمان لفرسه وسهم له. كفاية الأخيار، ج١، ص٦٦٢.

(٤) النص ورد بتمامه في أخبار مكة للأزرقي، ج١، ص١٧٦.

الباب العاشر

«فيما كان يفعل في مخلق الكسوة قديماً وما حكم الشرع فيها الآن»

وقد كان مولانا السلطان - خلَّد الله تعالى ملكه - في مجلسه الشريف حين وقف هذا الوقف المبارك، سأل من حضر مجلس الوقف عن هذه المسألة، فأجيب بالأمر الواقع لأن من بني شيبة(١). لا بما وقع من الاختلاف بين العلماء بالجواب الذي يزيل الريبة وما أمكن * إذ ذاك بسط القول، وإلى الله أبرأ من القوة [٤٢أ] والحول - ثم أقول: اختلف الناس في هذه المسألة قديماً وحديثاً، وأصله الحديث الذي قدمنا ذكره، رواه البخاري في الصحيح من حديث شيبة عن عمر رضي الله عنه وقوله هما المرءان أقتدي * بهما، يعني: رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله [٢١ب] عنه، قال شراح البخاري: الكسوة لما كانت مالاً من الأموال دخلت في عموم لفظ

---

(١) جرت العادة أن يتسلم بنو شيبة مفتاح الكعبة، فيكون عند أكبرهم ولا تزال في عقبهم إلى اليوم، وفيهم نزل قول الله سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَـٰنَـٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ﴾ (سورة النساء آية ٨٥)، وقال عنهم رسول الله ﷺ: خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة إلى يوم القيامة لا ينزعها منكم إلا ظالم، وفي رواية قال: هاكم المفتاح يا بني شيبة وكلوا بالمعروف، وكان ذلك - على ما يروي المؤرخون - وعداً وعده رسول الله ﷺ، قبل الإسلام وذلك ما يرويه عثمان ابن طلحة قال: فتحنا البيت يوماً في الجاهلية فجاء رسول الله ﷺ ثم قال: يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوماً بيدي أضعه حيث شئت فقلت: لقد هلكت قريش يومئذ وذلت فقال ﷺ: بل عزت فوقع كلامه في قلبي. الفاسي: شفاء الغرام، ج١، ص ص١٣٩-١٤٠، وابن ظهيرة: الجامع اللطيف، في فضل مكة وأهله وبناء البيت الشريف، طبعة أولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٠هـ/١٩٢١م، ص٧٣، والسنجاري: منائح الكرم، ج١، ص٣٨٧.

عمر رضي الله عنه[١]، ورأيه في تفريق ما صدق عليه اسم مال على الفقراء والمساكين، وإن لم يجر للكسوة ذكر، قالوا: هذا من دقيق فهم البخاري[٢]، وقد قالوا: أن فقه كتابه في تراجمه * وهذا على عادته في الاستنباط وعند ابن [٤٣أ] ماجه[٣] وغيره مال الكعبة يشمل الكسوة وغيرها، وكسوة البيت إضافة للتخصيص كما نقول: سُرج الدابة ولجام الفرس، وقد قال عليه السلام: وهل لك من مالك إلا ما لبست فأبليت[٤]، وقال ابن المنير:[٥] يحتمل أنه يريد التنبيه على

---

(١) مال الكعبة: هو كنز الكعبة الذي تحدثنا عنه قبل.

(٢) أسلوب ابن حجر العسقلاني ويوجد بنصه في: فتح الباري، ج٣، ص٤، ١١، ٥٦، ج٦، ص١١٩.

(٣) ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه صاحب كتاب السنن أبو يزيد، كان عالماً بالتصانيف منها: «كتاب السنن»، و «كتاب في التاريخ»، و «التفسير» رحل إلى عدة أوطان منها العراق، والشام، ومصر، روى عنه سيبويه، ومحمد بن عيسى الصفار، وإسحاق بن محمد، وعلي بن إبراهيم بن سلمة، وأما كتابه: «السنن» فيشتمل على ٣٢ كتاباً وألف وخمسمائة باب، وعلى أربعة آلاف حديث، وتوفي يوم الاثنين لثمان بقين من رمضان سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م عن أربع وستين عاماً، وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٥٢.

(٤) هذا الحديث أورده في فتح الباري عرضاً ورواه في أحد مصنفاته الإمام ابن حجر: قال أخبرنا شعبة عن قتادة عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه رضي الله عنه أنه أتى النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴾ قال: يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك يابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت وما تصدقت فأمضيت، ثم قال أخرجه مسلم عن هدبة بن خالد فوافقناه بعلو. ابن حجر العسقلاني: الأمالي المطلقة، الطبعة الأولى. تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م، ص١٢.

(٥) في كتابه الحاشية، وكانت وفاته ٥٠٣ هـ/١١٠٩م، كما سبق أن أشرنا.

حل الكسوة، وهل يجوز التصرف فيما عَتُقَ[١] منها كما يصنع الآن؟[٢] فنبه على أنه موضوع اجتهاد وبأن[٣] مقتضى رأي عمر أن يقسم في المصالح، وأن سيدنا رسول الله ﷺ وأبا بكر رضي الله عنه لم يفعلا ذلك[٤]، ثم قال: والظاهر جواز قسمة الكسوة العتيقة إذ بقاؤها تعريض لفسادها بخلاف النقدين[٥]، وأي جمال * في كسوة [٤٤أ] عتيقة مطرحة، هذا كلامه[٦]، أقول: وفي تاريخ مكة للأزرقي عن ابن جريج قال: جرد شيبة بن عثمان الكعبة قبل الحريق[٧] عن ثياب كان أهل الجاهلية يكسونها «إليها»[٨]، ثم خلقها، وطيبها، وكان شيبة يكسو تلك الثياب[٩] الناس، فرأى[١٠] على امرأة حايض[١١] * ثوباً من كسوة الكعبة[١٢] حتى هلكت – أعني الثياب – [٢٢ب] وفيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أن شيبة بن عثمان دخل عليها

---

(١) عَتُقَ: أي قَدُمَ وبلى، ورفع عن الكعبة بعد وضع كسوة الكعبة الجديدة، الباحث.

(٢) زمن الشيخ ابن المنير ت٥٠٣هـ/١١٠٩م، وقد سبقت الترجمة له.

(٣) نقل ابن حجر هذا النص بتمامه في كتابه: فتح الباري، ج٣، ص٤٥٨.

(٤) في نسخة (ب) وأن.

(٥) النقدان: هما الذهب والفضة.

(٦) ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٥٨.

(٧) حريق الكعبة: إشارة إلى حريق الكعبة سنة ٦٢هـ/٦٨١م، أو ٦٣هـ/٦٨٢م، في عهد يزيد بن معاوية حينما حاصر مكة وفيها ابن الزبير فضربه الحجاج بالمنجنيق. الطبري: تاريخ الرسل والملوك، ج٣، ص٤٠٣.

(٨) في نسخة (أ) إنها وهي زائدة وبحذفها ينتظم الأسلوب.

(٩) في نسخة (أ) السياب، والتصويب من نسخة (ب).

(١٠) في نسخة (أ) فرأ والتصويب من (ب) والضبط من الباحث.

(١١) في نسخة (ب) حائض.

(١٢) كان من عادة المسلمين أن يحصلوا على قطعة من الكسوة القديمة للكعبة بعد تعليق الكسوة الجديدة؛ على سبيل التبرك، وروي أن السيد عائشة كانت لديها قطعة من كسوة قديمة في متاعها.

فقال: يا أم المؤمنين ليجتمع عليها الثياب فتكثر فنعمد إلى محل في حفرة ونعمقه فندفن فيه ثياب الكعبة كي لا يلبسها الحايض * والجنب، قالت عائشة رضي الله [٤٥أ] عنها: ما أصبت وبئس ما صنعت [لا تَعُد لذلك فإن ثياب الكعبة] إذا نزعت عنها لا يضرها من لبسها من حايض[١] وجنب، ولكن بعها واجعل ثمنها في سبيل الله[٢] للمساكين وابن السبيل، وفيه عن ابن عباس[٣] مثله، وأجاب بجواب عائشة، وفيه أيضاً أم سلمة[٤] كذلك، أقول[٥]: وفي

---

(١) في نسخة ب حائض.

(٢) لفظ الجلالة ساقط من (أ، ب).

(٣) ابن عباس: هو الإمام الحبر عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي، الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، مولده في مكة قبل الهجرة بثلاث سنين، ونشأ في بدء عصر النبوة فلازم رسول الله ﷺ، وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل، وصفين، وكف بصره في آخر عمره فسكن الطائف، وتوفي به واشتهرت به مدينة الطائف؛ فهي مدينة الحبر عبد الله بن العباس، وله في الصحيحين وغيرهما ١٦٦٠ حديثاً، قال ابن مسعود عنه: نعم ترجمان القرآن ابن عباس، وقال عمرو بن دينار: ما رأيت مجلساً كان أجمع لكل خير من مجلس ابن عباس؛ الحلال، والحرام، والأنساب، والشعر، كانت وفاته سنة ٦٨هـ / ٦٨٧م. الزركلي: الأعلام، ج٤، ص٩٥.

(٤) أم سلمة: أم المؤمنين رضي الله عنها السيدة هند (أم سلمة) بنت أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم، كانت زوجة أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم هاجر إلى الحبشة، وتوفي في غزوة أحد، فأكرمها الله برسول الله ﷺ زوجاً، وزوج ابنها سلمة ابنة حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنهم عام المريسيع وتوفيت سنة ٥٩هـ/٦٧٨م. الطبري: تاريخ الرسل، ج٢، ص٣١٢، وابن حبان: السيرة النبوية، ج١، ص٣٩٧.

(٥) هذا الكلام وارد بنصه في ابن حجر العسقلاني: فتح الباري، ج٣، ص٤٥٨.

شروح(١) المهذب(٢) للنواوي(٣) رحمه الله، قال صاحب التلخيص(٤) وهو أبو المعالي(٥) من أكابر أصحاب الشافعية: لا يجوز بيع أستار الكعبة المشرفة(٦)، وكذا

---

(١) يجب أن يكون اللفظ شرح المهذب وليس شروح كما ورد في النص وذلك لوجود كتاب يحمل هذا الاسم سوف يأتي.

(٢) شرح المهذب: هو كتاب في الفقه الشافعي، أوضح فيه الإمام النووي مقاصد الشيخ الدارمي الشافعي في كتاب صوم المستحاضة المتحيرة، وقد أكمله الشيخ تقي الدين السبكي ت٧٥٦هـ/١٣٥٥م، وهو في الأصل كتاب عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس الإربلي الشافعي المتوفى ٦٠٨هـ/١٢١١م. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٤٣٤، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٨٥.

(٣) النواوي: هو الإمام شرف الدين يحيى بن مري بن حسن الحوراني النواوي، والنواوي نسبة إلى نوا من بلاد حوران بسوريا، تعلم في دمشق، ورحل إلى الحجاز، ومصر وغيرها، مولده سنة ٦٣١هـ/ ١٢٣٣م، له مصنفات مهمة منها: في الفقه، والتفسير والسنة، والتاريخ، ومن أبرز مصنفاته: «تهذيب الأسماء واللغات»، و«منهاج الطالبين»، و«الدقائق»، و«الصحيح»، و«التنبيه»، و«المنهاج في شرح صحيح مسلم» في خمس مجلدات، و«التقريب والتيسير» في مصطلح الحديث، و«مختصر طبقات الشافعية»، و«التبيان في آداب حملة القرآن»، و«المقاصد» رسالة، و«التوحيد»، و«مناقب الشافعي»، و«المنثورات»، و«مختصر التبيان»، و«الإشارات إلى بيان أسماء المبهمات»، و«الأربعون حديثاً النووية»، ومؤلفاته أكثر من أن تحصى، وكان يلقب بالشافعي الثاني بعد محمد بن إدريس الشافعي، وكانت وفاته ٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م. ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٢٧٨، والزركلي: الأعلام، ج٨، ص ص ١٤٩-١٥٠، وجرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، دار الهلال، (د. ت)، ج٣، ص١٤٢.

(٤) كتاب في فقه الشافعية للإمام القاضي أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله المعروف بإمام الحرمين المتوفى ٤٧٨هـ/١٠٩٤م، وله أيضاً الإرشاد في الفقه. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١.

(٥) أبو المعالي: هو الإمام إمام الحرمين سبق التعريف به في الحاشية السابقة.

(٦) يقول صاحب الأشباه والنظائر: نقل الرافعي عن ابن عبدان أنه منع من بيعها =

قال أبو الفضل بن عبدان[(١)]: لا يجوز قطع أستارها، وكذا قال الحليمي[(٢)]: لا ينبغي أن يتعرض إلى أستارها بشيء، وقال الشيخ تقي الدين أبو عمرو * بن الصلاح[(٣)]: [٤٦أ] الأمر فيها إلى الإمام يصرفه في بعض مصارف بيت المال بيعاً وعطاءً،

= وشرائها، وقال ابن الصلاح: الأمر فيها إلى رأي الإمام، واستحسنه النواوي، وقال العلائي: وغيره الذي يقتضيه القياس أن العادة استمرت بأنها تبدل كل سنة، وتؤخذ العتيقة فيتصرف فيها بيعاً وغيره، ويقرهم الأئمة على ذلك في كل عصر فلا تردد في جوازه. السيوطي: الأشباه والنظائر، ج١، ص١٩٣.

(١) أبو الفضل بن عبدان: هو الشيخ أبو الفضل عبد الله بن عبدان الشافعي الهمذاني المفتي بها، توفى سنة ٤٣٣هـ/١٠٤١م، ترك مؤلفات مهمة منها: «شرائط الأحكام» في مجلد متوسط، و«شروط الأحكام»، و«شرح على المجرد» لأبي الفتح سليم بن أيوب الشافعي ت ٤٤٧هـ/١٠٥٠م وتوفي قبل أستاذه. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٠٣٠، ١٠٤٧، ١٥٩٣، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ٢٣٤.

(٢) الحليمي: أبو عبد الله حسين بن الحسن بن محمد الحليمي، الشافعي، الجرجاني، مولده ٣٣٨هـ/٩٤٩م، ووفاته ٤٠٣هـ/١٠١٢م، له مصنفات منها: «منهاج الدين في شعب الإيمان»، وقد اختصرها أبو الفضل محمد عبد الجليل بن موسى القصري. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٨٧١، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص١٦٣.

(٣) ابن الصلاح: الحافظ أبو عمر عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي، الشهرزوري المعروف بابن الصلاح، كان أحد أكابر العلماء المحدثين في عصره، وفي التفسير أيضاً، وأسماء الرجال، وما يتعلق بعلم الحديث، قال عنه ابن خلكان: أحد أشياخي تولى التدريس في المدرسة الناصرية بالقدس، ثم انتقل لدمشق، ومنها إلى القاهرة، وترك مصنفات مهمة في بابها وأهم هذه المصنفات: «كتاب في الحديث»، و«أدب المفتي والمستفتي»، وأملى الأحاديث الكلية، وله: «الإرشاد في علوم الحديث»، و«الفتاوى»، وغير ذلك من المصنفات، مولده ٥٧٧هـ/١١٦١م بشرخان، ووفاته ٦٤٠هـ/١٢٤٢م، القنوجي: أبجد العلوم، ج٣، ص ص١٤٥-١٤٦، وحاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١، ١٦٥، ٢١٠، ٢٣٦ وغيرها.

واحتج بما ذكره الأزرقي أن عمر رضي الله عنه كان ينزع كسوة البيت في كل سنة فيقسمها على الحاج[١]، أقول: وقد تقدم النقل عن الأزرقي أن ابن عباس، وعائشة، وأم سلمة رضوان الله عليهم * أقروا شيبة[٢] على فعله في كسوة[٢٣ب] الكعبة لمن شاء، وأمرته عائشة أن يبيعها ويصرفها في سبيل الله[٣]، ولم ينكروا عليه إلا دفنها وتعريضها للبلاء من غير نفع[٤]، وهذا يدل على أن ما يفعله بنو شيبة الآن[٥] كان مشروعاً في الزمن السالف من زمن الصحابة رضي الله عنهم،

---

(١) هذا النص موجود بتمامه في الفاكهي أبو عبد الله محمد بن إسحاق المكي الفاكهي: أخبار مكة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ، ج٥، ص٢٣٢، والأزرقي: أخبار مكة، ج١، ص١٧٦.

(٢) شيبة: هو شيبة بن عثمان بن أبي طلحة القرشي من بني عبد الدار من أصحاب النبي ﷺ ممن أسلموا يوم الفتح، وكان النبي ﷺ قد بشره في الجاهلية بأنه سوف يقدمها إليه عندما يفتح مكة، وقد أقره ﷺ عليها – كما سبقت الإشارة عند حديثنا عن بني شيبة) وقال لهم: خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا يأخذها عنكم إلا ظالم، وكانت وفاته ٥٩هـ/ ٦٧٩م. ابن الجوزي: صفة الصفوة، جزءان، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٤٤هـ، ج١، ص٣٠٥، والزركلي: الأعلام، ج٣، ص١٨١.

(٣) هذا الموضوع شغل العلماء الأولين فأورد صاحب أخبار مكة عن علقمة بن أبي علقمة عن أمه عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخل عليَّ شيبة الحجبي، فقال: يا أمير المؤمنين إن ثياب الكعبة تجتمع عندنا فتكثر فننزعها ونحفر بئراً فنعمقها وندفنها لكي لا تلبسها الحائض والجنب، قالت: بئسما صنعت ولكن بعها فاجعل ثمنها في سبيل الله، وفي المساكين؛ فإنها إذا نزعت عنها لم يضرها من لبسها من حائض أو جنب، وعن ابن خيثمة حدثني رجل من بني شيبة بن عثمان يقسم ما سقط من كسوة الكعبة على المساكين، وعن ابن أبي نجيح عن أبيه أن عمراً كان ينزع كسوة الكعبة كل سنة فيقسمها على الحاج. الفاكهي: أخبار مكة، ج٥، ص٢٣١-٢٣٢.

(٤) ابن حجر: فتح الباري، ج٣، ص٤٥٨.

(٥) زمن المؤلف.

ثم قال النواوي في الروضة[1]: والذي اختاره * الشيخ ابن الصلاح حسن متعين [٤٧أ] لئلا تتلف بالبلا، وبه قال ابن عباس، وعائشة، وأم سلمة هذا كلامه، وفيه المناقشة؛ لأن مقتضى ما أسنده ابن الصلاح إلى الأزرقي عن فعل عمر أن التصرف للإمام، ومقتضى ما نقله عن عائشة وغيرها أن التصرف لشيبة، وهو ما عليه الناس الآن مع بنيه فليتأمل، وفي الروضة في باب السرقة: أنه إذا سرق السارق شيئاً من أستار الكعبة المخيطة عليها، قطع السارق فإنها محترزة بالخياطة، وفي باب الوقف في الروضة أو أستار الكعبة إذا لم يبق فيها منفعة ولا جمال في جواز بيعها وجهان.

أصحهما [الأول][2]: تُباع لئلا تضيق وتضيق المكان * بلا فائدة. [٤٨أ]

والثاني: لا تباع بل تبقى أبداً وعلى الأول قالوا يصرف ثمنها في مصالح المسجد، وفي خلاصة الفتاوى[3] لرشيد الدين البخاري الحنفي[4] ناقلاً عن فتاوى

---

(١) الروضة: كتاب في الفقه الشافعي للإمام النووي المتوفى ٦٧٦هـ/١٢٧٧م، في الفروع اختصره ابن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢هـ. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٩١٩.

(٢) إضافة لاستقامة الأسلوب.

(٣) خلاصة الفتاوى: كتاب من أهم مصنفات الفقه الحنفي وصاحبه افتخار الدين طاهر بن أحمد البخاري المتوفى ٥٤٢هـ/١١٤٧م، قال عن منهجه في هذا الكتاب: كل مسألة أذكرها من الفتاوى أو في فتاوى الأصل، فهي من مسائل الواقعات المنسوب تأليفها للصدر الشهيد حسام الدين، وكل ما أقول قال القاضي: فمرادي الإمام، الزاهد، فخر الدين، أبو علي الحسن بن منصور، وهكذا. حاجي خليفة: كشف الظنون،ج٢، ص١٩٥٤.

(٤) رشيد الدين البخاري: هو طاهر بن أحمد البخاري الملقب افتخار الدين عبد الرشيد، له: «خلاصة الفتاوى»، و«نصاب الفضة» توفي ٥٤٢هـ/١١٤٧م. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٧٠٣، ج٢، ص١٩٥٤، والبغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢٢٤.

قاضي خان ما صورته، رجل اشترى ستر الكعبة من بعض السدنة، أجاب: لا يجوز؛ لأنه اشترى ما لا يملكه البايع، فإن نقله إلى بلد آخر كان عليه * أن[٢٤ب] يتصدق به على الفقراء، فجعل العلة المفسدة الشراء من غير مالك، ولم يجعل العلة عدم جواز البيع مطلقاً ومفهومه: أنه لو اشترى من الإمام أو من نائبه المتصرف في مصالح بيت المال أو المسجد جاز، وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: لا تجوز أخذ طيب * الكعبة ومن أراد التبرك أحضر طيباً من عنده [٤٩أ] فيمسحها به ثم يأخذ تبركاً، والله أعلم.

هذا آخر ما قصد التنبيه عليه من هذه المثوبة الذي عظم أجرها وكرم عند الله زخرها، وفاز السابق إليها، وحاز المثوبات الحاث إليه، والله تعالى أسأل أن يتقبلها بقبول حسن، وأن يجزي كل من تكفل بصلاتها من سعادة الدارين على أقوم سنن بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى.

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليماً كثيراً(*).

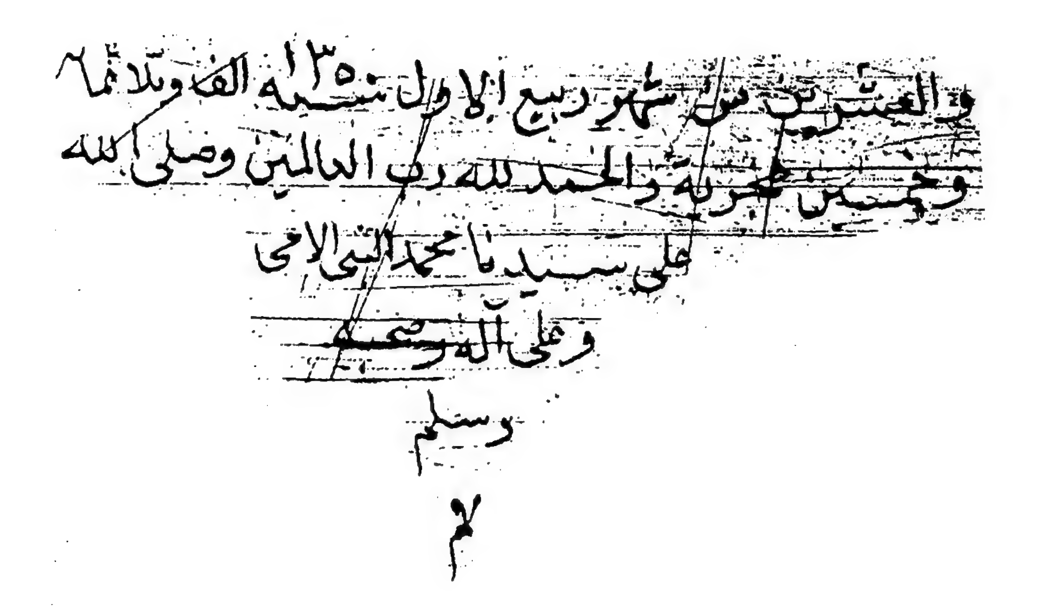
(*) كتبه محمود حمدي على نفقة دار الكتب المصرية من النسخة الفوتوغرافية المأخوذة بمعرفة قسم التصوير بها، ومحفوظة هذه النسخة بها، وموضوعة تحت رقم ٤١٤٢، تاريخ، وكان الفراغ منها يوم الأربعاء الثامن * والعشرين من شهر ربيع الأول سنة [٢٥ب] ١٣٥٠هـ/١٩٣١م ألف وثلاثمائة وخمسين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم، هذه الإضافة من نسخة (ب).

انه سببه ومن أراد التبرك أخضر طشا من غيره فيمسحهما
به ثم يأخذ به تبركا . والله أعلم
هذا آخر ما قصد التنبيه عليه من
صدق التوبة الذي عظم أجرها . وكرم عند الله
ذخرها . وبان التائب لنفسها . وجاز المتوب
الحان اليها . والله تعالى أسأل أن يجعلها مقبوله
مجزية . وأن يجزي من تكفل بصلاتها من سعادة
الدارين بما أقوم سنن من رحمته وكرمه .
إن شاء الله تعالى
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم تسليما
كثيرا

الورقة الأخيرة من أ

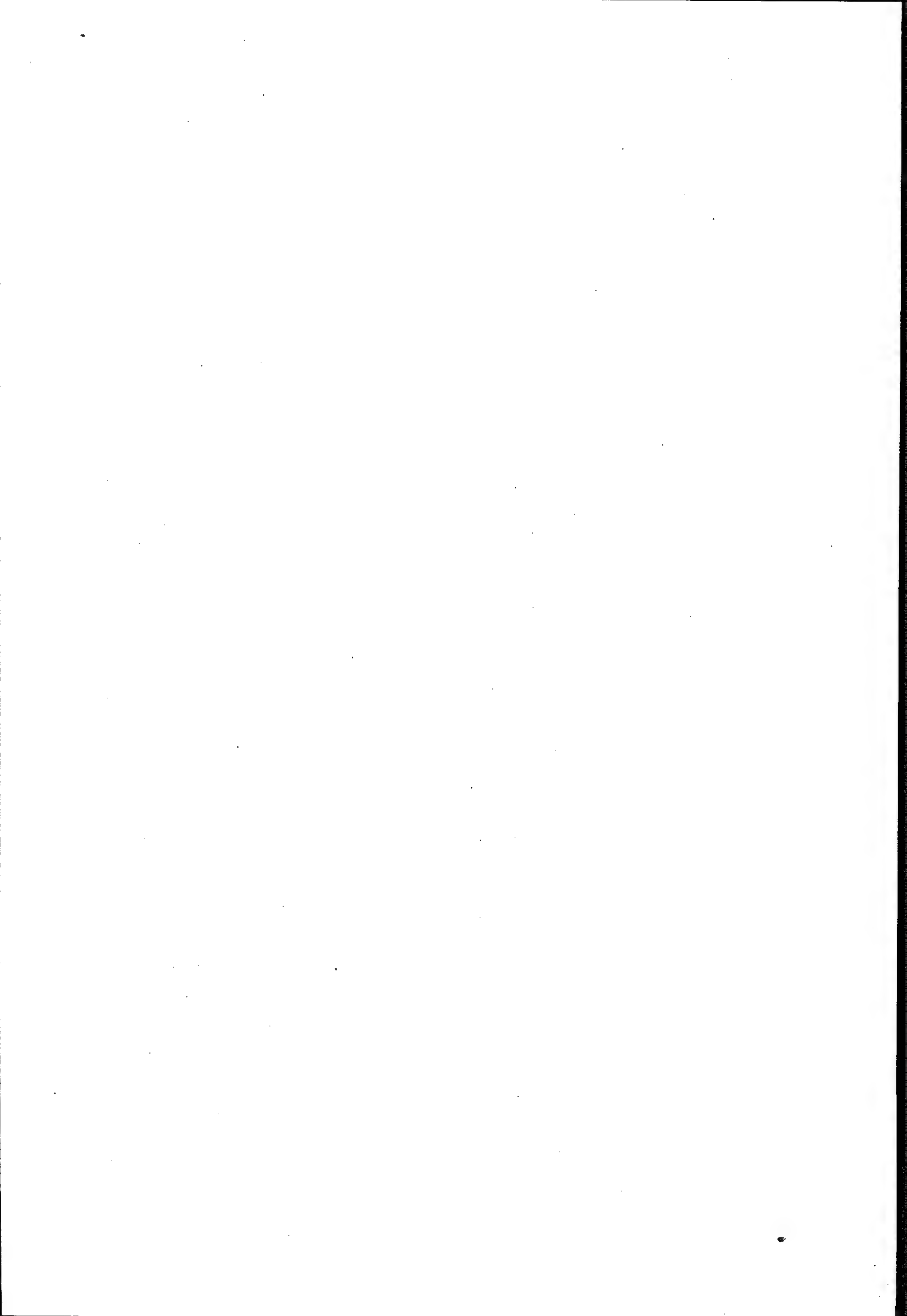
بلا نائبه والثاني لا يباع بل يبقى أبدا وعلى الأول
قالوا يصرف ثمنها إلى مصالح المسجد وفي خلاصة
الفتاوى لرشيد الدين البخاري الحنفي نافلا
عن فتاوى قاضي خان ما صورته رجل اشترى
شيئا للكعبة من بعض السدنة أحاب
لا يجوز لأنه اشترى ما لا يملكه البائع
فإن نقله إلى بلد آخر كان عليه
أن يتصدق به على الفقراء فجعل العلة المفسدة
الشرا من غير مالك ولم يجعل العلة عدم جواز
البيع مطلقا ومفهومه أنه لو اشترى من الإمام
أو من نائبه المتصرف في مصالح بيت المال
أو البحث جاز وعن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت لا يجوز أخذ طيبة

الورقة الأخيرة من المخطوط نسخة أ


في العشرين من شهر ربيع الاول سنة ١٣٥ الف وثلاثمائة ٦
وخمسين هجرية والحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي الامي
وعلى آله وصحبه
وسلم
تم

الورقة الأخيرة من نسخة ب

الفهـــارس



فهرس آيات القرآن الكريم

قال الله تعالى:

الآية	الصفحة
﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٣)	١٤٣
﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ﴾ (البقرة : ١٢٧)	٨١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ﴾ (البقرة: ١٧٢)	١٤٤
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبۡتُمۡ وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلۡخَبِيثَ مِنۡهُ تُنفِقُونَ﴾ (البقرة: ٢٦٧)	١٤١
﴿وَمِمَّآ أَخۡرَجۡنَا لَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ (البقرة ٢٦٧)..............................	١٤١
﴿ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدۡ جَمَعُواْ لَكُمۡ﴾ (آل عمران : ١٧٤)..............................	١٤٥
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ﴾ (الأعراف: ٢٦)..............................	١٣٢
﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ﴾ (الأعراف ٣١).	١٣٢
﴿وَطَهِّرۡ بَيۡتِيَ لِلطَّآئِفِينَ﴾ (الحج: ٢٦).	١٤٠
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًا﴾ (المؤمنون: ٥١)..............................	١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٧

فهرس الحديث

فهرس أطراف الحديث

فهرس الأشعار

حرف الألف

وكسونا البيت الذي حرم الله ملاءً معضداً وبروداً

ونحرنا بالشعب سنة ألف فترى الناس نحوهن ورداً

وخرجنا منه نوم سهيلاً قد رفعنا لواءنا المعقودا

ونطاعاً من الخصاف فرشنا وجعلنا لبابه الإقليدا

غرائر أبكا عليها مهابة وعون كرام يرتدين الوصائلا

نحن الموالي في القبائل كلها وفي حي ليلى من أقل عبيدها

حرف الجيم

فقالت قربني برج نحس أمالني فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

عتبنا على ميل المنار زويلة وقلنا تركت الناس بالميل في هرج

حرف الراء

وأذل ذي ملكه فيها فأوفى بالنذور

وأزال زي ملكه فيها فأوفى بالنذور

ابْنَى قد جربتها فوجدت ظالمها يبور

ابْنَى من يظلم بمكة يلق أطراف الشرور

واحفظ محارمها بني ولا يغرنك الغرور

اللهُ أمنهـــــــــــا ومــــــــــا ... بنيـــــت بعرصـــــتها قـــــصور

والله أمــــــــــن طيرهــــــــــا ... والعظـــــم مـــــن فـــــي ثبيـــــر

ولقـــــــد غزاهـــــــا تبـــــــع ... فكـــــسا بنيهـــــا الحبيـــــر

ولقـــــــد غزاهـــــا فكـــــسا ... بنيتهـــــــــا الخبيـــــــــر

ابنـــــي لا تظلـــــم بمكـــــة ... لا الـــــصغير ولا الكبيـــــر

حرف النون

لجـــامع مولانـــا المؤيـــد رونـــق ... منارتـــه بالحـــسن تزهـــو وبـــالزين

نقول وقد مالت عن القـصة أمهلـوا ... فليس على جسمي أضر مـن العـين

حرف الياء

فأخنى بها البـرج الجنيـت آمالهـا ... ألا صرَّحوا يا قوم بـاللعن للبرجـي

على البرج من بابي زويلـة أنـشئت ... منارة بيـت الله والمعهـد المنجـي

فهرس الأعلام

فهرس المؤسسات

فهرس البلدان

فهرس الألقاب والوظائف

فهرس المصنفات الواردة

قائمة

المصادر والمراجع

* إبراهيم رفعت (أمير اللواء ت ق ١٣هـ/١٩م).

١) الكامل في التاريخ، ١٢ جزءًا، دار صادر، بيروت، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

* ابن الأثير: (عز الدين علي الشيباني ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢) مرآة الحرمين، جزءان، القاهرة، (د.ت).

* الأدرنوي (أحمد محمد الأدرنوي).

٣) طبقات المفسرين، تحقيق سليمان بن صالح، الطبعة الأولى، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٩٩٧م.

* الأزرقي: (أبوعبدالله).

٤) أخبار مكة، تحقيق رشدي الصالح، دار الأندلس، بيروت، لبنان، د.ت.

* الإيجي: (أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد).

٥) كتاب المواقف، الطبعة الأولى، ٣ أجزاء، تحقيق عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

٦) كتاب أصول الدين، تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٩٩٨م.

* البخاري (محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي):

٧) الجامع الصحيح المختصر، تحقيق د/ مصطفى ديب، دار ابن كثير، بيروت، د. ت.

٨) قرة العينين برفع اليدين في الصلاة، تحقيق أحمد الشريف، دار الأرقم، الكويت، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

* بدر الدين العيني.

٩) عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، الآستانة، ١٣٠٨هـ.

* ابن بطال.

١٠) شرح صحيح البخاري. الهند، د. ت

* البعلي: (محمد بن أبي الفتح الحنبلي أبو عبد الله).

١١) المطلع على أبواب الفقه، المكتب الإسلامي، تحقيق محمد بشير الأدلبي، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨٣م.

* البغدادي: (إسماعيل باشا).

١٢) إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون دار الفكر، بيروت، لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٣) هدية العارفين في اسماء المؤلفين وآثار المصنفين في كشف الظنون وهو الذيل على كشف الظنون لحاجي خليفة، جزءان، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* البغدادي (عبد القادر بن عمر البغدادي).

١٤) خزانة الأدب، مطبعة بولاق، القاهرة، ١٢٩٩هـ/١٨٨٢م.

* البكري: (أبو عبدالله بن عبدالعزيز الأندلسي ت٤٨٧هـ).

١٥) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، ٤ أجزاء، تحقيق مصطفى السقا، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

* الترمذي (محمد بن عيسى بن سورة)

١٦) سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مذيلة بأحكام الألباني، خمس أجزاء.

* ابن تغري بردي: (جمال الدين أبو المحاسن ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

١٧) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،

القاهرة، ١٣٩١هـ/١٦٢٧م.

* المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، نشر محمد أمين وآخر، القاهرة، ١٩٨٤-١٩٩٣م.

١٨) التميمي: (أبو سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت ٥٦٢هـ).

١٩) الأنساب، ٥ أجزاء، ط١، تحقيق عبد الله عمر البارودي، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

* ابن تيمية: (الإمام أحمد بن عبد الحليم الحراني أبو العباس)

٢٠) شرح العمدة في الفقه، تحقيق د/ سعود صالح العطيشان، الطبعة الأولى، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤١٣هـ.

* جرجي زيدان: ت ١٩١١م.

٢١) تاريخ آداب اللغة العربية، أربعة أجزاء، دار الهلال، القاهرة، (د.ت).

* الجزري: (أبو السعادات المبارك بن محمد).

٢٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، ٥ أجزاء، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

* ابن الجوزي: (عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج).

٢٣) التحقيق في مسائل الخلاف، تحقيق مسعد عبد الحميد، جزءان، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥هـ.

٢٤) صفة الصفوة، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٣٥٥هـ.

٢٥) المنتظم، تحقيق محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ومراجعة نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.

* حاجي خليفة: ت١٠٦٧هـ.

٢٦) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار الفكر، بيروت، لنان،

١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

* ابن حجر العسقلاني: ت٨٥٢هـ/١٤٤٥م.

٢٧) الإصابة في تمييز الصحابة، أربع مجلدات، القاهرة، ١٣٥٨هـ.

٢٨) الأمالي المطلقة، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، الطبعة الأولى، الناشر المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م.

٢٩) إنباء الغمر بأنباء العمر، تحقيق حسن حبشي، ثلاثة أجزاء، لجنة إحياء التراث بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م.

٣٠) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ٤ أجزاء، تحقيق علي محمد البجاوي ومحمد علي النجار، القاهرة، د. ت.

٣١) بلوغ المرام من أدلة الأحكام، مطبعة التمدن الصناعية، الهند، ١٣٢٠هـ.

٣٢) تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، تحقيق عاصم بن عبد الله القريوني، ط١، مكتبة المنار، الأردن، عمان.

٣٣) تقريب التهذيب، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادرعطا، طبعة مقابلة على نسخة بخط المؤلف، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ / ١٩٩٥م.

٣٤) تهذيب التهذيب، وهو تهذيب لتهذيب الكمال، ٦ أجزاء، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٣٥) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ٦ أجزاء، ط٢، مراقبة محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الهند، ١٣٩٢هـ/١٩٦٢م.

٣٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري، الطبعة الثانية، ١٣ جزءًا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ت).

٣٧) لسان الميزان، ٧ أجزاء، تحقيق دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد، الدكن

الهند، ومؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٣٨) المعجم المفهرس: مخطوط بدار الكتب المصرية، القاهرة، تحت رقم ٨٢، مصطلح حديث.

* ابن حنبل (الإمام المحدِّث الشيباني):

٣٩ المسند، تعليق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة قرطبة، القاهرة، د. ت.

* الخزرجي (موفق الدين أبو العباس الخزرجي ٦٦٨هـ).

٤٠) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

* الخطابي (حمد بن محمد إبراهيم البستي أبو سليمان)

٤١) غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٢هـ.

* الخطيب الشربيني: (شمس الدين محمد ت ٩٧٧هـ/١٥٧٠م).

٤٢) مغني المحتاج بشرح المنهاج،٤ أجزاء، الطبعة الأولى، مطبعة دار الفكر، سورية، ١٩٨٢م.

* ابن خلدون: (ولي الدين عبد الرحمن ت ٨٠٨هـ).

٤٣) تاريخ ابن خلدون المعروف بكتاب (العبر المبتدأ والخبر)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

* ابن خلكان (أبو العباس شمس أحمد بن محمد بن أبي بكر ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م).

٤٤) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، سنوات مختلفة ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.

* الخليل بن أحمد الفراهيدي.

٤٥) كتاب العين، ٨ أجزاء، د/ مهدي المخزومي ود/ إبراهيم السامرائي، دار

ومكتبة الهلال، بيروت، د.ت.

* الديار بكري: (الشيخ حسين الكردي ت ٩٦٦هـ).

٤٦) تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، جزءان، القاهرة، ١٢٨٣هـ.

* الذهبي (شمس الدين محمد بن قايماز ت٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م).

٤٧) تذكرة الحفاظ، ٤ أجزاء، مطبعة المعارف النظامية، حيدر آباد، الدكن، الهند، ١٩٥٥م.

٤٨) سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

٤٩) العبر في خبر من غبر، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بسيوني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ت).

* الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر).

٥٠) مختار الصحاح، تحقيق محمود خاطر، مكتبة لبنان، ناشرون، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.

* الربعي: (محمد بن عبد الله بن أحمد ٣٩٧هـ).

٥١) مولد العلماء ووفياتهم، جزءان، تحقيق عبد الله أحمد سليمان الحمد، الطبعة الأولى، دار العاصمة، الرياض، ١٤١٠هـ.

٥٢) ابن رستة: (أبو علي أحمد بن عمر):

٥٣) الأعلاق النفيسة، ليدن، ألمانيا، ١٣٨٣هـ/١٨٩٢م.

* ابن رشد (أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد ٥٩٥هـ).

٥٤) بداية المجتهد ونهاية المقتصد، تنقيح وتصحيح خالد العطار، إشراف مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

* الزبيدي: (الشيخ مرتضى الحسيني ت ١٢٠٥هـ/١٧٠٩م).

٥٥) تاج العروس من جواهر القاموس، ٢٠ جزءًا، دار الفكر، بيروت، لبنان، (د.ت).

* الزركلي: (خير الدين).

٥٦) الأعلام، ٨ أجزاء، الطبعة السابعة، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م..

) السبكي: (تاج الدين عبد الوهاب بن علي عبد الكافي الشافعي: ت ٧٧١هـ).

٥٧) الإبهاج شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، تحقيق جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

* السخاوي: (الإمام شمس الدين السخاوي ت٩٠٢هـ).

٥٨) اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، جزءان، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٥٩) الضوء اللامع، ٦ أجزاء، منشورات دار مكتبة، بيروت، لبنان، د.ت.

٦٠) الجواهر والدرر، في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، القاهرة، د. ت.

٦١) طبقات الشافعية الكبرى، ١٠ أجزاء، ط٢، تحقيق د/ محمود محمد الطناحي، ود/ عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ.

* السرخسي:

٦٢) المبسوط، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٣١هـ.

* سركيس: (يوسف إليان).

٦٣) معجم المطبوعات العربية والمعربة، منشورات مكتبة آية الله العظمى، المرعشي، النجف، ١٩٢٨م.

* ابن سعد: (محمد بن سعد بن منيع ت ٢١٨هـ).

٦٤) الطبقات الكبرى، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

* السنجاري: (علي بن تاج الدين بن تقي الدين ت ١١٢٥هـ).

٦٥) منائح الكرام في أخبار مكة والبيت وولاة الحرم، دراسة وتحقيق د/ ملك محمد خطاط، ٦ أجزاء، الطبعة الأولى، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* السيد محمد حسن الدقن (دكتور).

٦٦) كسوة الكعبة المعظمة عبر التاريخ، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٨٦م.

* ابن سيد الناس: (محمد بن عبد الله بن يحيى ت ٧٣٤هـ).

٦٧) عيون الأثر (وهو كتاب في السيرة النبوية)، اسمه كاملاً عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مؤسسة عز للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

* السيوطي: (عبد الرحمن جلال الدين ت ٩١١هـ).

٦٨) تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، الطبعة الأولى، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م.

٦٩) حسن المحاضرة، نشر وتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٦٧م.

٧٠) الدر المنثور، ٨ أجزاء، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٩٣م.

٧١) الديباج على صحيح مسلم، حققه أبو إسحاق الحويني، الطبعة الأولى، دار ابن عفان، الخُبَر، السعودية، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٧٢) ذيل طبقات الحفاظ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٧٣) شرح السيوطي لسنن النسائي تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة

المطبوعات الإسلامية، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧٤) نظم العقيان في أعيان الأعيان، المطبعة السورية، نيوريورك، نشر فيليب حتى، ١٩٢٧م.

* السهيلي:

٧٥) الروض الأنف، القاهرة، ١٣٣١هـ.

* الشاطبي:

٧٦) الاعتصام، تقديم محمد رشيد رضا، جزءان، طبع مطبعة الدولة التونسية، تونس، ١٣٠٢هـ.

* الشافعي: (محمد بن إدريس ت ٢٠٤هـ).

٧٧) الأم مع مختصر المزني، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٧٨) المسند، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

٧٩) الشرنبلالي: (عمار بن علي الحنفي).

٨٠) مراقي الفلاح، د. ن، د. ت.

* شمس الحق العظيم البادي:

٨١ عون المعبود شرح سنن أبي داود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، ١٤١٥هـ.

* الشوكاني (محمد بن علي ت ١٢٥٠هـ).

٨٢) نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخبار شرح منتقى الأخبار، تعليق محمد منير الدمشقي، دار الطباعة المنيرية، دمشق، سوريا، د. ت.

* ابن أبي شيبة:

٨٣) مصنف ابن أبي شيبة، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

* الصفدي: (صلاح الدين خليل بن أيبك ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م).

٨٤) الوافي بالوفيات، ٢٤ جزءًا، تحقيق مجموعة من المستشرقين والباحثين العرب، مكتبة فرانزاشتاينز، فيسبادن، ألمانيا، ١٩٨١م حتى ١٩٩٢م.

* الصنعاني: (محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير ت ٨٥٢هـ).

٨٥) سبل السلام شرح بلوغ المرام، ٤ أجزاء، ط٤، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.

* الطبراني:

٨٦) المعجم الكبير، الطبعة الثانية، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٣م.

* الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ).

٨٧) تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك، ٦ أجزاء، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

* ابن ظهيرة.

٨٨) الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف، طبعة أولى، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٤٠هـ/١٩٢١م.

* ابن عبد البر (أبو عمرو بن عبد الله).

٨٩) الاستذكار، تحقيق سالم محمد عطا، ومحمد علي عوض، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

* عبد الحق الدهلوي:

٩٠) مقدمة في أصول الحديث، تحقيق سليمان الندوي، الطبعة الثانية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

* ابن عساكر (علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي)

٩١) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن، دار الكتاب العربي،

بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

٩٢) تاريخ دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، دراسة وتحقيق علي شيري، دار الفكر للطباعة، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

* العصامي: (عبدالملك)

٩٩) سمط النجوم العوالي، تحقيق عادل عبد الموجود وآخر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

١٠٠) العقيلي: (أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى).

١٠١) الضعفاء الكبير، تحقيق عبد المعطي أمين قلعجي، ٤ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤.

* ابن العماد الحنبلي: (أبو الفلاح بن عبد الحي ت ١٠٨٩هـ).

١٠٢) شذرات الذهب بأخبار من ذهب، ٨ أجزاء، القاهرة، ١٣٥٢هـ/١٩٣٢م.

* عمر رضا كحالة:

١٠٣) معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

* عنان: (محمد عبد الله):

١٠٤) دولة الإسلام في الأندلس، نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين، ٨ أجزاء، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠١م.

* الغزنوي: (جمال الدين أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد).

١٠٥) كتاب أصول الدين، تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر، ط١، بيروت، لبنان، ١٩٩٨م.

* الغزي: (محمد نجم الدين).

١٠٦) الكواكب السائرة في أخبار المائة العاشرة، وضع حواشيه خليل منصور،

٣ج × م، ط أولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

* الفاسي: (تقي الدين ت٧٧٥هـ).

١٠٧) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، جزءان، طبعة بيروت، لبنان، (د.ت).

* ابن فارس:

١٠٨ الصاحبي في فقه اللغة، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩١٠م.

* الفاكهي (أبو عبد الله محمد بن إسحاق المكي الفاكهي ت٣٥٣هـ).

١٠٩) أخبار مكة، تحقيق عبد الملك بن دهيش، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، ١٤٠٧هـ.

* ابن الفرضي:

١١٠) تاريخ علماء الأندلس، مدريد، ١٨٨٣م.

١١١) فنديك (إدوارد):

١١٢) اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، مراجعة محمد الببلاوي، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٣١٣م.

* الفوي (أبو يوسف يعقوب بن سفيان ت٢٧٧هـ).

١١٣ المعرفة والتاريخ، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.

* الفيروزآبادي: (مجد الدين محمد بن يعقوب ت ٨١٧هـ).

١١٤) القاموس المحيط، ضبط وتوثيق يوسف الشيخ محمد البقاعي، مكتب البحوث والدراسات، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

* الفيومي: (أحمد بن محمد بن علي المقري).

١١٥) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، جزءان، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان، د. ت.

* ابن قانع (عبد الباقي أبو الحسن ت ٣٥١هـ).

١١٦) معجم الصحابة، تحقيق صلاح بن سالم المصراتي، الطبعة الأولى، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، ١٤١٨هـ.

* ابن قتيبة الدينوري:

١١٧) عيون الأخبار، تحقيق عبد الحكيم راضي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م.

١١٨) كتاب المعارف، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د، ت.

* القرشي (عبد القادر بن أبي الوفاء ت٧٧٥هـ).

١١٩) طبقات الحنفية، دار مير محمد كتب خانة، كراتشي، باكستان، د. ت.

* القرطبي:

١٢٠) الجامع لأحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

* القلقشندي: (أبو العباس أحمد).

١٢١) كتاب صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزءًا، تقديم أ. د. فوزي محمد أمين، سلسلة الذخائر، القاهرة، ٢٠٠٤م.

* القنوجي: (صديق بن حسن).

١٢٢) أبجد العلوم، الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧٨م.

* الكتاني: (عبد الحي الكبير).

١٢٣) فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، تحقيق ونشر إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٢م.

* الكتاني: (محمد بن جعفر العربي).

١٢٤) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة، تحقيق محمد

المنتصر محمد الزمزي الكتاني، الطبعة الرابعة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

* ابن كثير: (الإمام الحافظ أبي الفداء إسماعيل الدمشقي ت٧٧٤هـ).

١٢٥) البداية والنهاية، حققه ودقق أصوله وعلق حواشيه علي شيري، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١٢٦) تفسير القرآن العظيم، تحقيق سامي بن محمد سلامة، الطبعة الثانية، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

* مالك بن أنس: (أبو عبد الله الأصبحي).

١٢٧) موطأ مالك رواية محمد بن الحسن، تحقيق تقي الدين الندوي، الطبعة الأولى، دار العلم، دمشق، ١٤١٣هـ/ ١٩٩١م.

* المالكي: (إبراهيم بن موسى اللخمي الغرناطي).

١٢٨) الموافقات في أصول الفقه، تحقيق عبد الله دراز، ٤ أجزاء، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.

* المباركفوري: (محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم).

١٢٩) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

* المحبي: (محمد بن فضل الله).

١٣٠) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٤ أجزاء، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ت.

* محمد فهيم (دكتور):

١٣١) دور مصر في الحياة العلمية في الحجاز إبان العصر العثماني، دار القاهرة، القاهرة، ٢٠٠٥م.

١٣٢) مخصصات الحرمين الشريفين في مصر إبان العصر العثماني في الفترة من ٩٢٣ – ١٢٢٠هـ / ١٥١٧ – ١٨٠٥م، الطبعة الأولى، دار القاهرة،

القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

* المقري: (أحمد بن محمد المقري التلمساني ت١٠٤١هـ).

١٣٣) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق د/ إحسان عباس، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

* المقريزي.

١٣٤) الخطط المعروف (بالمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار)، ط ثانية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٨٧م.

١٣٥) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد مصطفى زيادة وسعيد عاشور، مطبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٧٠ – ١٩٧٣م.

* الملطي: (خليل شاهين).

١٣٦) نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين، تحقيق محمد كمال عزالدين، الطبعة الأولى، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

* المناوي (عبد الرءوف المناوي المصري ت ١٠٣١هـ)

١٣٧ فيض القدير شرح الجامع الصغير، تعليق ماجد الحموي، الطبعة الأولى، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ١٣٥٦هـ.

* ابن منظور (محمد بن مُكَرَّم بن منظور الإفريقي ت ٧١١هـ).

١٣٨) لسان العرب، الطبعة الأولى، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.ت).

* ابن النديم: (أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق).

١٣٩) الفهرست، تحقيق د/ محمد عوني عبد الرحمن وآخر، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٦م.

* النووي: (شرف الدين الشافعي).

١٤٠) شرح على الجامع الصحيح للإمام مسلم القشيري، ط٢، دار إحياء التراث

العربي، بيروت، لبنان، د. ت.

* ابن هشام : (عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري).

١٤١) السيرة النبوية ، ٦ أجزاء، ط١، تحقيق طه عبدالرؤف سعد، دار الجيل، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

* الواقدي (محمد بن عمر الواقدي ت٢٠٧هـ).

١٤٢) المغازي، تحقيق مارسدن جونس، ٣ أجزاء، الطبعة الثالثة، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

* ياقوت الحموي: (عبد الله الرومي البغدادي ت ق ٧هـ).

١٤٣) معجم البلدان، طبعة أولى، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

